

سعودية: تيار الصحة بين أجندة الواقع السياسي وأفاق المستقبل

AL - MUJTAHIDA

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المرشد العام للإخوان:
كل الدماء البريئة غالية

المجتمع

(ISSUE No. 1661) 23 - 29/7/2005 (Year

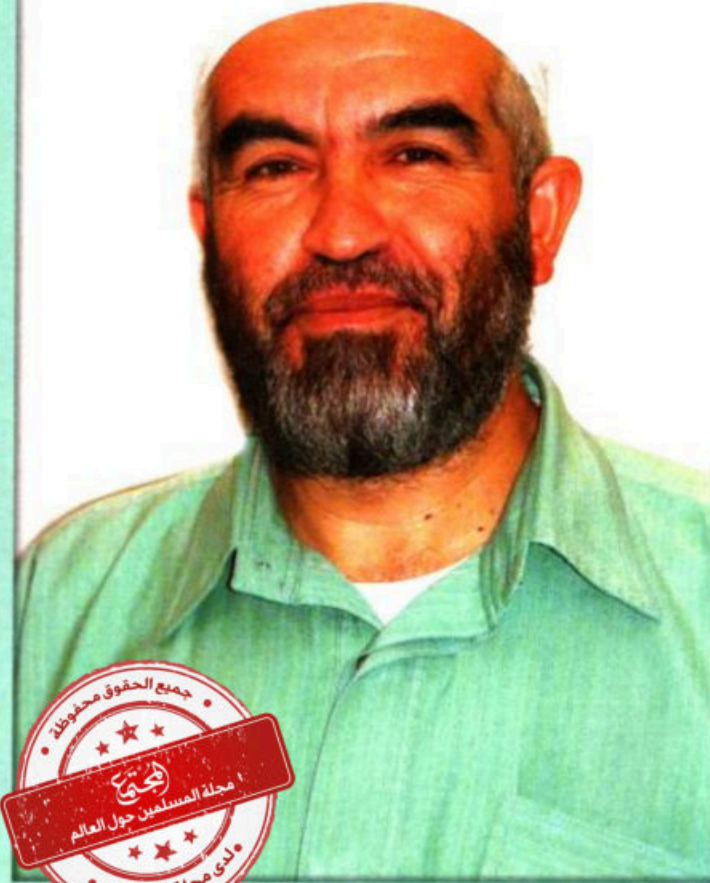
١٦٦١) ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ / ٢٩ يوليو ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

في أول حوار عقب الإفراج عنه..
الشيخ رائد صلاح:

قرار «إسرائيل» منعي من
دخول الأقصى مستحيل

«دست» بقدمي رسالة من المخابرات
تطلب مني إدانة المقاومة الفلسطينية

لسنا على استعداد للقاء الحاخام
«عفوديا» حتى يعتذر عن سبابه
للمسلمين والفلسطينيين



محمد نزال:

بوصلة «حماس»
واضحة وبندقيتها لن
تضل الطريق



بع قرن على مذبحه تدهر..

مصيّر ١١٠٠ من
لضحايا ما زال مجهولاً

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

MPH

أوتو

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

فليقطع الطريق على دعاة الفتنة

تناولت الصحافة الكويتية أخبار تحركات فئة قليلة لإثارة النعرة الطائفية عبر بعض المطبوعات التي تطعن في الصحابة الأبرار وأمهات المؤمنين الطاهرات رضي الله عنهم جميعاً. ولا شك أن مثل هذه الأعمال تهدد الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الكويتي.

إن محاولة ضرب الوحدة الوطنية ليست ببعيدة عن أياد خارجية تسعى لتهديد أمن دولة الكويت واستقرارها. ومن هنا، فإن الواجب على الجميع إدراك خطورة إثارة الفتن الطائفية أو المس بالصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم جميعاً، وإن وزارة الإعلام مطالبة بسرعة التحرك وسحب أي مطبوعات أو شرائط أو أسطوانات تطعن في الصحابة وأمهات المؤمنين وتثير الفتنة. كما أن الحكومة مطالبة بسرعة التحرك لتطبيق القانون على كل من يحاول المساس بوحدة هذا البلد وأمنه واستقراره، فمعظم النار من مستصغر الشرر. كما أن الشعب الكويتي بكل فئاته مطالب أيضاً بالقيام بدوره ليقطع الطريق على مثل هذه الأعمال غير المسؤولة ورفضها حتى نجنب الكويت صراعات هي في غنى عنها وحتى تظل واحدة أمن واستقرار وأمان للجميع. ■



٢٨ بين أجندة الواقع وأفاق المستقبل

الحراك السياسي لدى تيار الصحوة السعودي

٢٤ الأمين العام للجماعة الإسلامية اللبنانية:

قانون الانتخبات في لبنان ظالم

٦١ عرض تاريخي وتحليلي:

الجنود بين المصطلح والنظرية

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣١٩٠٩

ف: ٦٥٣١٩١١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠



٢٢ زوجة قائد كتائب القسام في ذكراء:

صلاح شحادة أنشأ جيشاً وريى جيلاً مقاوماً

١٨ محمد فزال لـ المجتَمع:

بوصلة حماس واضحة ويندقيتها لن تضل الطريق

٤٢ مجلة تركية تكشف:

اتفاقية سرية بين تركيا والكيان الصهيوني منذ ٤٧ عاماً

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٤٨٤٠٥١٢/٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمَع

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٦١ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للرجوع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

للمجتمَع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمَع.

«حماس» باقية بإذن الله

تصفية المقاومة لا تخدم إلا العدو الصهيوني وعملاءه

العدوان الذي شنته قوات السلطة الفلسطينية في غزة يوم الخميس ٢٠٠٥/٧/١٤ ضد كوادرن حركة حماس وما تبع ذلك من تهديدات قادة السلطة بإشعال حرب ضد حماس، إن هي أقدمت على الرد على العدوان الصهيوني .. هذه التطورات المثيرة تكشف، بما لا يدع مجالاً للشك، ما سبق أن حذرنا منه وهو أن محمود عباس ومعه فريق السلطة من المطيعين والمهولين وراء الكيان الصهيوني، إنما جاءوا بأجندة تحمل في طياتها تصفية قوى المقاومة الفلسطينية وفي القلب منها حركة حماس؛ استجابة للإملاءات والأوامر الصهيونية، ولسنا هنا في حاجة إلى تقديم أدلة على ذلك وإنما نسوق الحقائق التالية في ضوء هذه التطورات:

أولاً، إن هذا العدوان من قبل السلطة جاء وسط ضغوط صهيونية وأمريكية متواصلة على السلطة للقيام بتصفية قوى المقاومة وتفكيك بناها التحتية بزعم أنها «قوى المقاومة» العقبة الكبرى في طريق ما يسمى كذباً بالسلام، وأنها تمثل إرهاباً وليس مقاومة .. وتحت شعار، توحيد السلطة على الأرض الفلسطينية وإثبات أن سلطة محمود عباس جديرة بقيادة الساحة الفلسطينية نحو ما يسمى بالسلام الكاذب. ونذكر هنا بتصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس خلال زيارتها للأراضي الفلسطينية أواخر الشهر الماضي والتي أكدت فيها على الموقف الأمريكي باعتبار حركة حماس «إرهابية».. كما نذكر هنا ببناء قادة العدو الصهيوني على عدوان السلطة الأخير ضد حماس ومطالبتهم بمواصلة العدوان، حيث قال شاول موفاز وزير الدفاع الصهيوني يوم الأحد الماضي (٢٠٠٥/٧/١٨)، «إن ثمة يواذر أولى لنشاط تقوم به السلطة الفلسطينية ضد حركة (حماس) دون أن يكون بقدر كاف من القوة»، وناشد موفاز حركة فتح توحيد صفوفها لمواجهة حماس.

ثانياً، إننا نعيد التذكير بأن مواقف محمود عباس ميرزا منذ ظهوره على المسرح السياسي أقرب إلى الخندق الصهيوني من الخندق الفلسطيني، وقد ظل هذا الرجل الشخص المؤمل فيه من الصهاينة لتحقيق مخططاتهم وأطماعهم على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، ومنذ مجيء هذا الرجل إلى السلطة في ٢٠٠٥/١/١٠ وهو يكشر عن أنيابه لقوى المقاومة ويتحين الفرصة تلو الفرصة للانقضاض عليها، وقد عبر عن ذلك في أكثر من مناسبة.. ففي مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم ٢٠٠٥/٤/٣٠ برام الله قال، إن السلطة الفلسطينية ستستخدم قبضة حديدية ضد النشاط لاستعادة الانضباط والنظام، وليس جديداً أن محمود عباس هو صاحب فكرة «وقف عسكرة الانتفاضة» أي القضاء عليها. ولهذا يلقي الرجل النناء والتشجيع من الصهاينة والساسة الأمريكيين، فقد قالت عنه كونداليزا رايس في ٢٠٠٥/٢/٧، «نحن معجبون به .. إنه يقول إن الانتفاضة فشلت وحان الوقت للانتقال إلى المفاوضات».

ثالثاً، إنه وإن كان القضاء على قوى المقاومة وفي مقدمتها حماس مطلباً ملحاً من كل خصومها، فإنه بات اليوم أكثر إلحاحاً بعد أن أصبحت حماس قاب قوسين أو أدنى من تولي زمام قيادة الشعب الفلسطيني رسمياً وبطريقة مشروعة عبر الانتخابات، فقد أثبتت الانتخابات البلدية امتلاك حماس لإجماعية كبيرة وأثبتت التفاف الشعب الفلسطيني حول فكرتها ومشروعها المقاوم، في مقابل انزواء شعبية السلطة وانفضاض كثير من الناس عنها، ولذلك فقد عطلت السلطة إجراءات الانتخابات التشريعية بعد تهديدات صهيونية وضغوط أمريكية لأن إجراءها سيثبت أن حماس هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني .. وبهذا سقطت الشعارات الأمريكية عن الديمقراطية في أول مناسبة على أرض فلسطين.

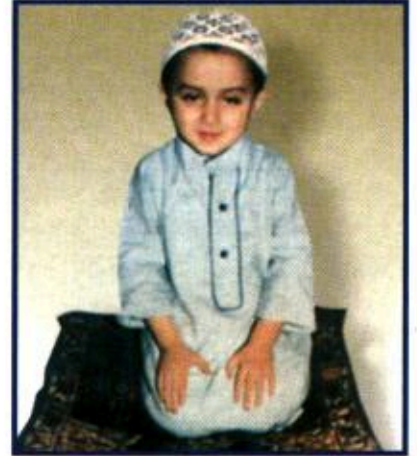
ومن هنا فقد أضحت التخلص من «حماس» والقضاء عليها مصلحة مشتركة بين السلطة والكيان الصهيوني .. السلطة تريد التخلص من منافس سياسي قوى يلتفت حوله غالبية الشعب الفلسطيني، والصهاينة يسعون للتخلص من عدو عسكري شل قدرتهم وأربك خططهم وأقض مضاجعهم.

رابعاً، لقد حاولت السلطة عقب توقيع اتفاقية أوسلو القضاء على حماس وزجت بالآلاف من كوادرها في السجون وقتلت منهم من قتلت ومارست عليهم أشد أنواع التعذيب تحت إشراف الصهاينة، لكنها في النهاية فشلت في القضاء على حماس. وصبرت حماس على ما وقع عليها واحتسبت ذلك كله في سبيل الله .. حسب تصريحات قادتها .. وخرجت أصلب عوداً وأشد قوة.

ومن هنا فإننا نؤكد أن كل محاولات القضاء على حماس وقوى المقاومة الأخرى ستبوء بالفشل الذريع، فحماس ضاربة بجذورها في الأرض الفلسطينية وهي موجودة في كل بيت فلسطيني.

فعلى فريق السلطة أن يتقي الله ويدخر الجهد والمال والدم والرصاص .. الذي يعدده لتصفية حماس .. لتحرير فلسطين وليس لخدمة الكيان الصهيوني. وعلى السلطة أن تضرب جهودها لتصحيح انحرافات وفسادها وعلاج خلافاها ومنازعاتها، فبيتها من الداخل أشبه بالخرابة، ولتعلم أن اليهود لا أمان ولا عهد ولا ذمة لهم .. فهم.. اليهود.. بمجرد الانتهاء من المقاومة سيلتفون حول السلطة لابتلاعها. وليلعلم الجميع أن المقاومة الفلسطينية هي اليوم السلاح الوحيد اليوم في يد الشعب الفلسطيني لاسترداد أرضه وحقوقه وإقامة دولته ولذلك فإن الشعب الفلسطيني لن يضطر، في سلاحه وسيظل ملتقاً حول خيار المقاومة حتى يتم تحرير فلسطين، وستظل حماس باقية بإذن الله، وسيذهب المطيعون والمنبطحون إلى مزيلة التاريخ. «و سيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون (٢٢٧)» (الشعراء) ■

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور)



للربيع التربوي: ٥٨

كـيـف نـري أبنائنا
على مراقـبة الله؟

شهادتها ١١٠ من نخب المجتمع: ٢٦

سورية: مجزرة «تدمر» .. ذكرى
حاضرة رغم مرور ربع قرن

الفنانة للترجمة شمس البارودي لـ الربيع: ٦٢

أحمد الله.. أنقذ
عقلي وأنا قلبي

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



جراحات الأمة و«مرهم» الخلافة على منهاج النبوة

فعلوه بسجناء المسلمين في سجن أبوغريب في العراق وفي سجون اليهود في فلسطين لهو أكبر دليل على وحشية جنود الشيطان وبربرية الطاغوت، وقد فضحهم الله أمام بصر بني جلدتهم، وظهر زيف شعارات حفظ حقوق الإنسان وكرامته وحرية.

إن الأمة على موعد مع تسلم الريادة والقيادة للبشر من جديد، فلا عجب إذا نصبت لها السهام ورصدت لها جميع أجهزة الترصد والترقب لاستئصالها والقضاء

عليها ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون. نحن ننتظر بشري نبينا ﷺ «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»، لتمتلي الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت اليوم ظلماً وجوراً وعدواناً. وصدق الله إذ يقول: ﴿وَأَنْ جَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبِينَ (١٢٣)﴾ (الصافات) ويقول عز وجل: ﴿كُتِبَ اللَّهُ لَآغْلِبَ أَنا وَرُسلي إِنْ اللَّهُ فَوْزِي غَزِي (٢١)﴾ (المجادلة) ■

عمر حبيب



إن جسد أمتنا المظلومة والجريحة يتقطع ويؤكل من قبل أعدائها صباح مساء ويسيل وينزف دماً مستمراً ولم يتداع له أحد بالسهر والحمى إلا من رحم الله، وجنود الشيطان قد اتفقوا للقضاء على هذه الأمة بأساليب مأكرة وحيل شيطانية دقيقة حيث استخدموا بعض المسلمين أنفسهم في ضرب الإسلام وجعلوا الباقيين مكتوفي الأيدي يتفرضون على هذا الجسد الممزق من الداخل، وإن هذا الركود

من أبناء الأمة يعود إلى بعدهم عن منهج دينهم، والركون إلى الدنيا وملذاتها. ومع الأسف الشديد هناك من يعين الأعداء وهم لا يشعرون وهذه أفسى ضربة على ظهر الأمة وأشد، فبلادنا تغتصب وثرواتنا تنهب، وحرماننا وأعراضنا تنتهك، وتداس تحت أقدام أشرس الناس بربرية في الأرض. وإن حقدهم الدفين على الإسلام وأهله بلغ ذروته حيث دنسوا القرآن الكريم ومزقوه مزق الله ملكهم، فهو صراع قديم بين الحق والباطل، نعم هي طبيعة المعركة بين أبناء الإسلام وشرذمة الكفر. وما

سورية.. وتحرير الجولان

من العجب اليوم ألا نتعلم دروس المقاومة في الجنوب اللبناني المتمثلة في حزب الله التي أجبرت الاحتلال الصهيوني أن يضر مدعوراً، وبالتالي تم تحرير الجنوب ليبقى الشاهد الناطق على أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه المقاومة في ضوء تحاذل الأنظمة التقليدية.

وهنا السؤال، كيف ساندت سورية حزب الله وساعدته على المضي قدماً في طريق المقاومة، في الوقت الذي لا تستطيع فيه أن تساعد نفسها لتحرير الجولان السوري المحتل؟

إن النظام السوري مهما تجمّل وتزين فلن ترضى عنه اليهود ولا الأمريكان، والضرية الأمريكية لسورية آتية لا محالة. فقد قيل عن العراق، حتى لو تخلّى صدام حسين عن أسلحة الدمار الشامل فسوف تدخل العراق! فالقرار اتخذ وتبقى الإجراءات الشكلية، وهي في الحقيقة مسألة وقت لا غير لكسب الرأي العام العالي لتأييد الحرب تحت غطاء مزيف لحروب أمريكا القذرة. ولكن أود معرفة، لماذا لا تتخذ سورية خطوة جريئة طالما تأخرت، وتعتبر أن ذلك هو أول وأهم برامجها الإصلاحية وإقدامها على تشجيع المقاومة المسلحة السورية لتحرير الجولان، تمشياً مع قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية؟ إن إعلان النظام السوري ذلك سوف يعتبر بداية حقيقية للمصالحة مع شعبه. ■

هيشم محمد صوان

العراق «الجديد».. يهدد الكويت من جديد!

العراق الرئيسية أو على الأقل واحدة من أهم مشكلاته.. العلاقة مع جيرانه كما يكرر مسؤولو الاحتلال الأمريكي وحلفاؤهم ولكن بطريقة معكوسة، فالدول المجاورة هي الآن السبب الرئيس في تسلل «الإرهابيين» للعراق الجديد.

آخر التصريحات العجيبة والغريبة كانت لوزير الخارجية العراقي حذر فيها من أن المسلحين في العراق ربما يعبرون الحدود إلى الكويت لتنفيذ هجمات «في محاولة للإضرار بالعلاقات بين البلدين»، فإذا كان زيباري يعني ما يقول فهو يكذب وبشكل غير مباشر التصريحات الكثيرة والتي صدرت مؤخراً عن أقطاب الحكومة العراقية والتي تحدثت عن تحسن نوعي في مجال الأمن وعن تراجع في عمليات المقاومة العراقية..

أما إذا كانت تصريحات الوزير العراقي تهدف لابتزاز الكويت خصوصاً مع ظهور مقالات صحفية عراقية من معارضين سابقين للنظام العراقي السابق تكرر نفس اتهامات نظام صدام للكويت بالاستيلاء على النفط العراقي وزعزعة اقتصاد العراق وخنقه، فإننا ننهي بمشكلات «العراق القديم» تكرر مع «العراق الجديد»، أضف إليه احتلالاً عنيفاً وضيقاً للأمن وجوعاً وفقراً وانتشاراً للجريمة. ■

ياسر سعد كندا

التصريحات والمواقف الصادرة عن الاحتلال الأمريكي وحلفائه في العراق غالباً ما تثير الحيرة وربما الاستهجان لمن يتابعها أو يراقبها. فتارة يصرح جورج بوش وحليفه توني بلير ويكرران بأن العالم أصبح أكثر أماناً بعد غزو العراق، ثم يعترف بعد ذلك رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي المتعجرف بأن الوضع الأمني في العراق تدهور عما كان عليه قبل الغزو الأمريكي له في عام ٢٠٠٣م. أما الذين زایدوا على الجميع وتحدثوا عن برامجهم السياسية السلمية الحاسمة لطرد الاحتلال بعد أن يتم لهم الوصول للحكم عبر الانتخابات، والتي جعلوا منها واجباً دينياً مقدساً، كيف لا وهي الطريق الوحيد والسبيل الفريد لطرد الاحتلال ودحره وكسسه من العراق. فلما فازوا واكتسحوا الانتخابات المبرمجة أمريكياً إذا بهم يعبرون وبصفتهم حكومة شرعية عن رغبتهم العارمة ومواقفهم الصارمة في رجاء الاحتلال بالتفضل والتكرم والبقاء في العراق ليحفظ أمناً أوضاعه الاحتلال ويصون حرماناً أمعن في انتهاكها!

ومن المواقف المضحكة والمبكية في آن واحد علاقة العراق مع جيرانه، فقد كانت علاقات النظام العراقي السابق السيئة بجيرانه هي واحدة من الحجج الرئيسة لغزو العراق والإطاحة بنظام حكمه، الآن مشكلة

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبين الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء مواهاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع » إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلاً بيانات هذه القسيمة وارفعها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

الموجز المحلي



الشيخ عبدالله السالم

• تم الاحتفال بمرور ٤٩ عاماً على تسيير أول بعثة طبية كويتية (سيرت عام ١٩٥٦م) بأمر من سمو الأمير الراحل الشيخ: عبدالله السالم.

• رفض رئيس

مجلس الأمة جاسم الخرافي ما أسماه الإصلاح من الخارج وقال: نحن نعارضه ونقف ضده.

• قدم الوكيل المساعد للبحوث والمناهج التربوية في وزارة التربية، إلى الوزير خطاباً طلب فيه إعفاء من منصبه.

• اعتمد وزير الشؤون رفع سقف الراتب المحدد للمساعدات الاجتماعية الممنوحة للأطفال المعاقين تحت سن ١٨ سنة.

• أكد مدير إدارة نادي ضباط الشرطة أن النادي متاهب تماماً لاستقبال الأعضاء وأسره بعد أن تم اتخاذ كل الاستعدادات في هذا الصدد.

• أعلنت جمعية المعلمين أن أبرز القضايا ضمن سلم أولوياتها مع العام الدراسي الجديد قضية ترقية المعلمين إلى الدرجتين «أوب»، وكذلك قضية الخصخصة غير المدروسة وغيرها من القضايا العديدة. ■

قوافل دعوية للجنة مسلمي إفريقيا

كتفت لجنة مسلمي إفريقيا التابعة لجمعية العون المباشر الكويتية من نشاطها داخل إفريقيا خلال الفترة القصيرة الماضية. ففي جمهورية بوركينا فاسو أرسلت ٣ قوافل دعوية لتعليم المسلمين الجدد أمور دينهم، ونظمت دورة تدريبية للدعاة استفاد منها ٣٥ داعياً، ودورة للنساء اشتركت فيها ٨٥ سيدة، وأقامت مخيماً تربوياً إسلامياً للشباب. وفي غانا نظمت رحلة ترفيهية للمدرسة الثانوية الإسلامية بأكراً.

وفي زيمبابوي أقامت مخيماً دعوياً قرب العاصمة هراري للشباب تضمن محاضرات إسلامية. ■

وزير الداخلية: نعمل على اجتثاث بؤر تجار المخدرات



الشيخ نواف الأحمد

كتب: خالد برسلي

أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الكويتي الشيخ نواف الأحمد ضرورة استمرار جهود اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بالتعاون مع قطاعات وزارة الداخلية، ومشاركة جميع الجهات المعنية الرسمية والشعبية لتنفيذ البرامج التي من شأنها التصدي لهذه الآفة الخطيرة والحد من آثارها المدمرة على الوطن والمواطنين، منبهاً إلى ضرورة اجتثاث بؤر الفساد لتجار المخدرات والمروجين والمتعاطين.

جاء ذلك في اجتماع وزير الداخلية مع أعضاء اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات الذي عقد مؤخراً بحضور وكيل وزارة الداخلية، وحذر الدكتور عويد المشعان الأمين العام للجنة من أن دول الخليج مستهدفة من قبل المافيا العالمية.. ولهذا فإن مشروع «غراس» الذي أطلق حملته الجديدة يحرص باستمرار على التواصل مع شريحة الشباب خاصة في أوقات العطلات الصيفية، حيث يقدم لهم البدائل المفيدة التي تستثمر طاقاتهم وتبعدهم عن مزالق الإدمان. ■

وجهه لأربعة وزراء . . الراشد يسأل عن

تأثير المفاعلات النووية في المنطقة



علي الراشد

وجه النائب علي الراشد سؤالاً برلمانياً إلى كل من نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الشؤون مجلسي الوزراء والأمة ووزير الطاقة ووزير المواصلات وزير الصحة حول ما تتخذه الجهات المعنية من إجراءات بشأن التأكد من أوضاع التلوث النووي في المنطقة.

وقال الراشد في سؤاله: إن رعب الكوارث النووية اجبر ولا يزال معظم الدول المتقدمة تكنولوجياً على إجراء مراجعة شاملة وواسعة النطاق لمستقبل الطاقة النووية، وقد بدأت تلك الدول بالتخلي والتراجع عن برامجها المتقدمة في المجالات النووية، بعد أن ثبت أن مشاريع المفاعلات النووية غير مأمونة الجانب، وإن ما تحدثه من ملوثات لا حدود لها والكوارث الناتجة عنها تركت أثراً عميقاً تجاه إقامة مثل هذه المشاريع، وأكدت بحكم الواقع أن القدرات البشرية ومهما توصلت إليه من علم وخبرة لا تزال غير قادرة على مواجهة مثل هذه الأنواع من الكوارث النووية.

وأضاف: إن وجود مثل هذه المفاعلات النووية في منطقتنا هو نذير شؤم بمستقبل محفوف بالأخطار يهدد أمن وسلامة المنطقة، وأقل تلك الأخطار هو ما ينتج عن عمليات تشغيل مثل تلك المفاعلات النووية وما تحدثه من ملوثات ونفايات مشعة ذات تأثير ضار ومدمر على كافة عناصر البيئة وفي مقدمتها الموارد المائية.

وطالب الراشد إعادته عما إذا كانت الجهات التابعة لهؤلاء الوزراء قد أخذت في الحسبان وجود مفاعلات نووية تعمل في المناطق المحيطة بنا، وهل وضعت خطط طوارئ قابلة للتطبيق واضحة المعالم ومفصلة لمواجهة ما قد ينتج عن مثل هذه المفاعلات النووية من كوارث؟ كما سأل عما إذا كانت عمليات الرصد والرقابة قائمة على مدار الساعة تحسباً لأي طارئ وما الإجراءات الواجبة لحماية المواطن وكافة عناصر البيئة من لأخطار الملوثات والنفايات المشعة متى ما وجدت. ■

الأوقاف رداً على توزيع «الكتاب» بالكويت : لم يردنا شيء بشأن «الفرقان الحق»

التعليم الخاص بوزارة التربية التي تختص بالتفتيش على المدارس الخاصة، كذلك وزارة الإعلام التي تختص بالتفتيش على المطابع، والأماكن التي توزع فيها الكتب للتأكد من وجود الترخيص اللازم.

وأشار القراوي إلى أنه يوجد على صفحات الإنترنت كتاب بهذا الاسم، وهو «فرقان الحق» صدر منه الجزء الأول مترجماً إلى اللغة العربية وبه ٧٧ سورة تحمل أسماء مختلفة منها سور: المحبة والنور والسلام والظهر والغرائق، وبها تحريف كبير لآيات القرآن الكريم.

وطالب القراوي بضرورة توجيه الخطاب إلى وزارتي الإعلام والتربية لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد من يثبت أنه يوزع هذا الكتاب ■



مطلق القراوي

برأي وزارة الأوقاف في هذا الشأن. وأضاف القراوي: وحيث إنه لم يرد هذا الكتاب من وزارة الإعلام إلى وزارته، فالغالب أنه لم تتخذ بشأنه إجراءات رسمية لتوزيعه في دولة الكويت.

وأكد القراوي أنه لا علم لوزارة الأوقاف بما نشر في بعض المجلات الأسبوعية من أن هذا الكتاب، أو المصحف المحرف، وزع في المدارس الأجنبية بدولة الكويت، وأن الجهة المنوط بها التحقق من هذا الخبر هي إدارة

رداً على أسئلة النائب عصام الدبوس حول إجراءات وزارة الأوقاف تجاه توزيع مصحف محرف يطلق عليه «الفرقان الحق» في بعض المدارس بالكويت، قال السيد مطلق القراوي - الوكيل المساعد للشؤون الثقافية: إنه لم يرد الوزارة أي شيء بخصوص هذا الكتاب.

فطبقاً لقانون المطبوعات والنشر، فإن وزارة الإعلام هي المختصة بالتصريح بتوزيع المطبوعات والمصنفات بدولة الكويت. وقد درج العمل أن تحيل هذه الوزارة جميع ما يتصل بالأمور الدينية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لمراجعتها والإفادة في جواز توزيعها في دولة الكويت من عدمه، وحتى اليوم تلتزم وزارة الإعلام

تخريج حافظ للقرآن في مركز «تاج الوالدين» بلجنة النشء الإسلامي

هو أجبرك، وإن كل تاجر من وراء تجارته وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا وما فيها فيقولان: يا رب أنى لنا هذا؟ فيقال بتعليم



احتفل مركز تاج الوالدين في لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بتخريج حافظ للقرآن الكريم من كوكبة الحفظة المنتسبين.

صرح بذلك سليمان خالد الرومي مدير العلاقات العامة

ولدكما القرآن. وإن صاحب القرآن يقال له يوم القيامة: اقرأ وارثق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية (حديث صحيح). وبين أنه في كل عام يتم تخريج من يحفظ القرآن الكريم اعترافاً بفضل من حرصوا عليه وثابروا من أجله. وختم الحفل بقيام عضو مجلس إدارة جمعية الإصلاح السيد يعقوب يوسف ورئيس لجنة النشء عبدالرحمن العوضي بتوزيع الهدايا على الحفظة وسط تهنئة الحضور ■

والإعلام بجمعية الإصلاح، وأضاف: إن الحفل بدأ بتلاوة الحافظ المحتفى به «عبدالله وجيه» لآيات كريمة ألقى بعدها السيد وليد السبع مدير مركز تاج الوالدين كلمة رحب من خلالها بالحضور وبمن تشرف بحفظ القرآن الكريم، وبأولياء أمور وأعضاء لجنة النشء، وأشاد بدور والدي المحتفى به وهما هما وذكرهما بحديث الرسول ﷺ: «يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه: هل تعرفني؟ أنا الذي كنت أسهر ليلك وأظمئ

اختتام معسكر تأهيل حفظة القرآن للمسابقات الدولية



ناصر الكندري

يختتم اليوم السبت ٢٢ يوليو ٢٠٠٥ معسكر تأهيل حفظة القرآن الكريم للمسابقات الدولية الذي نظّمته إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف الكويتية لمدة ١٥ يوماً بالمسجد الكبير.

وأكد عبداللطيف الكندري رئيس قسم الأنشطة الثقافية والإعلامية أن الإدارة تهتم كثيراً بمشاركة حفظة القرآن الكريم الكويتيين في المسابقات الدولية، لذلك تسعى لتوفير الجو المناسب لحفظ كتاب الله.

كما أن الإدارة تعمل على توفير محفظين لكل محافظة، وأن هناك تصفية أولية قبل عشرة أيام من بداية المسابقة المزمع تنظيمها في شهر سبتمبر القادم. وأوضح أن هناك لجنة تشكلت للإشراف الكامل على الاستعدادات للمسابقات الدولية برئاسة ناصر الكندري وعضوية محمد الشنقيطي وعباس حمزة ■

«و.. أطباء من أجل التغيير» تندد باستمرار حبسه



القاهرة: حسين العدوي

تضامنت حركة (أطباء من أجل التغيير) مع الدكتور عصام العريان ونظمت وقفة احتجاجية ظهر الأحد الماضي استمرت أكثر من ساعتين أمام مقر نيابة أمن الدولة العليا بمصر الجديدة في ظل حراسة أمنية مشددة مع منع الصحفيين من متابعة القضية أثناء نظر تجديد حبس الدكتور عصام العريان بتهم الانضمام إلى جماعة محظورة والحض على التظاهر وقيادة المتظاهرين؛ حيث رددوا خلالها العديد من الشعارات المنددة باستمرار اعتقاله، والتجديد له بلا مبرر مطالبين النظام بالسماح بالحرية لكافة الشرفاء، وتضمنت شعاراتهم الدعوة لإنهاء عمل دولة الظلم والإصلاح الحقيقي، ورددت الحركة هتافات: «يا اللي حبستم الإخوان سيتم ليه عزام عزام».

وأعلنت الحركة التي التقى أعضاء منها بالدكتور عصام أثناء النظر في تجديد حبسه مواصلة تحركها خلال الفترة القادمة للإفراج عن الدكتور عصام العريان وكافة الأطباء المعتقلين، كما ستواصل جولاتها في جميع مستشفيات مصر لدعوة الأطباء لمساندة زملائهم حتى يتم إطلاق سراحهم، خاصة وأن التجديد بالحبس هو للمرة الرابعة بلا مبرر. وعقب تجديد حبس الدكتور عصام أعلنت حركة (أطباء من أجل التغيير) عن أنها ستنظم وقفة أمام مكتب النائب العام ودار القضاء العالي خلال الأيام المقبلة احتجاجاً على استمرار الاعتقال والمطالبة بالإفراج عن كافة المعتقلين.

كانت أجهزة الأمن بجامعة القاهرة قد احتجزت الدكتورة منار حسين عضو حركة (أطباء من أجل التغيير) أثناء زيارة وفد من الحركة لمستشفى القصر العيني لدعوتهم للانضمام إليها، وقد أكد عدد من أساتذة كلية الطب بالجامعة تضامنهم مع الدكتورة منار ■



د. عصام العريان

تجديد حبس د. عصام العريان و٨ من الإخوان

قررت نيابة أمن الدولة العليا بمصر مساء الأحد الماضي ٢٠٠٥/٧/١٧ تجديد حبس الدكتور عصام العريان القيادي في جماعة الإخوان المسلمين وأمين صندوق نقابة الأطباء المصرية، بالإضافة إلى ٨ من الإخوان من محافظات مصر المختلفة خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق.

وكانت أجهزة الأمن المصرية قد داهمت منزل الدكتور عصام العريان وبضيافته الدكتور عمرو دراج الأستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة، والدكتور حمدي شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، والأستاذ ياسر عبده أمين نقابة التجار بمحافظة الجيزة. ووجهت نيابة أمن الدولة للدكتور العريان وإخوانه تهمة الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين والترتيب للمظاهرات التي اجتاحت مصر للمطالبة بالإصلاح السياسي. ■

مصر: المحجبات يحصدن المراكز الأولى في الثانوية العامة

المركز الأول بمجموع ٤٠٩ درجات. وهي من محافظة القليوبية. أن الاستعانة بالله ودعاء الوالدين المستمر لها بالتفوق وتصميمها على هدفها بدخول كلية الطب كانت الأسباب الأساسية لتحقيق هذه النتيجة.

بينما وصفت الطالبة مروة حسن عبدالحليم المكاوي - الحاصلة على المركز الثاني مكرر بالقسم العلمي - تفوقها بأنه نعمة من الله وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً. كما أثنت على دور والديها وتنشئتها المتدنية، والتي وصفتها بأنها من أهم عوامل تفوقها.. أما محمد يحيى عبد العظيم حسنين - الحاصل على المركز الثاني بالقسم العلمي بمجموع ٤٠٨.٥ ومن محافظة أسيوط - فأهدى نجاحه لوالديه، قائلاً: يكفي أن نجاحي يسر لي رحلة عمرة؛ حيث سبمتحني والدي هذه الرحلة مكافأة لي على التفوق ■

أكد الطلاب والطالبات أوائل الثانوية العامة بمصر أن التزامهم بتعاليم دينهم والتفوق إلى الله وطلب العون منه، مع الاجتهاد المستمر على مدار العام كان أهم ما ساعدهم على التفوق. كما أكد الأوائل أن الامتحانات هذا العام كانت خالية من الصعوبة.

وقالوا في الاحتفال الذي أقامه لهم وزير التربية والتعليم المصري الأحد الماضي: إن التدين والاجتهاد والطمح من أهم أسباب تفوقهم.

وقد شهدت قائمة المتفوقين ارتفاعاً كبيراً في عدد الطالبات؛ حيث حصلت الطالبات على ١١ مركزاً في القسم الأدبي من أصل ١٢ مركزاً، بينما حصلن على ٧ مراكز من إجمالي ١٣ في القسم العلمي، وتميزت معظم الطالبات المتفوقات هذا العام بحرصهن على ارتداء الحجاب. وقد أكدت الطالبة أمل يوسف حبيشي - الحاصلة على

المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الاستراتيجية -
مراسلو الوبستينج

وفاة هائل أبو زيد أحد أبطال المقاومة في الجولان



نعت جماعة الإخوان المسلمين في سورية شهيد الوطن والواجب هائل أبو زيد الذي قضى نحبه يوم الخميس ٧ يوليو الجاري بعد صراع مع المرض الذي أصابه إبان ٢٠ عاماً من الأسر في سجون الاحتلال الصهيوني. وقالت الجماعة في بيان لها وصل للرجل: «لقد قضى الشهيد هائل حياته مقاوماً للاحتلال الذي نُكبت به الأرض السورية، وأهلنا في الجولان المحتل، وهو الذي فتح عينيه على هذه الدنيا تحت حراب الاحتلال، فمضى في طريق مقاومته كأحد أعضاء حركة المقاومة السرية في الجولان فأسره الاحتلال عام ١٩٨٥م. ولم يكمل ١٧ عاماً من عمره. ولم يفرج عنه إلا بعد ٢٠ عاماً (في شهر ديسمبر ٢٠٠٤) إلا وقد أنهك جسده مرض سرطان الدم، فعاش أيامه الأخيرة حاملاً أمانة أبنائنا المقاومين الأسرى في سجون الاحتلال».

قافلة «لفت الأنظار لحقوق الإنسان في فلسطين» تصل تركيا

وصلت قافلة تطلق على نفسها قافلة «لفت الأنظار إلى انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين» إلى إسطنبول يوم الخميس ١٤ يوليو الجاري قادمة من مدينة ستراسبورج الفرنسية وقد بدأت القافلة رحلتها من ستراسبورج في ٥ يوليو الجاري. وتضم عدداً من أعضاء منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان في الأقطار الأوروبية وتستهدف تحويل أنظار العالم إلى انتهاكات حقوق الإنسان المتواصلة في فلسطين المحتلة من قبل قوات الاحتلال الصهيونية. وتضم القافلة أفراداً من ١١ عربية ومن المقرر أن تتوجه في ختام فعاليات إسطنبول إلى سورية ومنها إلى الأردن بهدف الوصول إلى مدينة القدس.

اعتصام في الأردن ضد رفع أسعار الوقود



اعتصم المئات من المواطنين الأردنيين يوم الخميس ١٤ يوليو الجاري، أمام مجلس النواب تنديداً بقرار الحكومة الأخير رفع أسعار الوقود، وجاء الاعتصام بدعوة من اللجنة التنسيقية العليا لأحزاب المعارضة الأردنية، ووقف المعتصمون قرابة الساعة وهم يرفعون شعارات تقول: لا لحكومة التجويع.

وأرجع المتحدث باسم اللجنة التنسيقية لأحزاب المعارضة - هؤاد دبور - قرار الحكومة الأخير، رفع سعر الوقود إلى سياسات الحكومة الخاطئة بالدرجة الأولى. إضافة إلى رضوخها لمطالب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي دون الالتفات إلى الأثر السيئ لمثل هذا القرار على المواطن الأردني الذي تعيش غالبية كبيرة من سكانه تحت خط الفقر.

وأضاف دبور: إن فشل الحكومات المتعاقبة في محاربة الفساد والمحسوبية وحل الأزمة الاقتصادية الخائفة التي يعيشها المواطن كان سبب الوصول إلى هذه النتيجة الخطيرة من رفع الأسعار.

صحفيو مصريطالبون بمزيد من التغيير

أكدت حركة (صحفيون من أجل التغيير) أن التغيير الذي تشهده الحركة وتعمل من أجله يتجاوز مجرد احترام نص مادة واحدة في القانون تتعلق بالنسب لشغل المواقع القيادية إلى أسلوب اختيار هذه القيادات، وإدارة الصحف على نحو ديمقراطي يحول دون السيطرة والتدخلات غير الدستورية من أجهزة الأمن ورئيس الدولة والحزب الحاكم.

وطالبت الحركة بنشر الميزانيات التفصيلية للصحف، والذمم المالية لقياداتها احتراماً للمال العام ولنصوص قانون أهدرت لعشرات السنين، كذلك وضع حد أقصى لمجموع ما تحصل عليه القيادات الصحفية من مرتبات وحوافز ومكافآت وبدلات وغيرها، وبما يحول دون استنزاف موارد المؤسسات القومية بدخول شهرية يتردد أنها بالملايين أو بمئات الألوف للقيادة الواحدة.

كما وجهت الحركة التحية لكل جهد ساعد على تغيير قيادات المؤسسات الصحفية القومية بعد مخاض عسير أعقب ربع قرن من الركود، خاصة حملة جمع التوقعيات التي تبنتها الحركة واستجاب لها الصحفيون على نطاق واسع من أجل التغيير في القيادات الصحفية ورفع يد الأمن عن الصحافة والصحفيين في مصر.

..ومظاهرات حاشدة ضد البطالة



احتشد أكثر من ألف ناشط سياسي في ميدان عابدين يوم الخميس ١٤ يوليو الجاري تعبيراً عن رفضهم لزيادة نسبة البطالة بين الشباب المصري بشكل لم يسبق له مثيل.

وقد تمكن المتظاهرون من اختراق الحصار الأمني المشدد الذي فرضته عليهم أجهزة الأمن، وتمكنوا من رفع اللافتات في الشارع، وترديد الهتافات الغاضبة، ونشبت معارك بالأيدي بين المتظاهرين والجند الذين كانوا يحاولون فرض الحصار عليهم، مما أدى إلى إصابة عدد من المتظاهرين، واضطرت القيادات الأمنية إلى طلب إمدادات مكثفة من الجنود وإغلاق ميدان عابدين تماماً فضلاً عن كافة الطرق المؤدية إليه.

وقد شارك في المظاهرة عدد من الرموز الوطنية مثل، محمد عبد القدوس، والدكتور السيد عبد الستار المليجي، وعبد الحليم قنديل، والروائي بهاء طاهر.

وأعلن جورج إسحاق - منسق حركة كفاية ببيان الحركة الذي أكد ضرورة الاحتشاد، وخاصة من الشباب العاطل عن العمل مؤكداً أن الدولة تجاهلت حق ١٠ مليون عاطل عن العمل في الوقت الذي تتفق فيه مبالغ طائلة على المهرجانات وأضعافها على قوات الأمن.

رداً على إساءة وزير الخزانة الأمريكي : رابطة العالم الإسلامي تدين كافة أشكال الإرهاب والفساد



د. عبدالله التركي

وأعمال الفساد .

وبين الأمين العام أن المنصفين في العالم يعلمون أن الرابطة من أوائل المنظمات الدولية التي بذلت جهوداً كبيرة ومشهودة في محاربة الإرهاب، مشيراً إلى أن الرابطة أولت نشر الثقافة الإسلامية الوسطية اهتماماً كبيراً.

وذكر التركي أن الرابطة حاورت العديد من مؤسسات الحوار في العالم، وبعض البرلمانات الدولية، موضحة من خلال ذلك استراتيجيتها.

وشدد الأمين العام على ضرورة التعاون العملي مع المنظمات الإسلامية والدولية لتنفيذ البرامج المشتركة في مكافحة الإرهاب، ومحاربة كل فكر أو اتجاه متطرف يؤمن بالعنف، ويتخذ وسيلة لتنفيذ أغراضه. ■

شنت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي هجوماً على نائب وزير الخزانة الأمريكية «ستيورات ليفي» لإساءته لسمعة الرابطة.

وأكد الدكتور عبدالله التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي أن الرابطة مؤسسة إسلامية تمثل كل الشعوب والأقليات المسلمة، وأن لها نظامها ولوائحها ومكاتبها المعروفة منذ خمسة وأربعين عاماً.

وتعجب التركي من الإساءة إلى هذه المؤسسة الإسلامية العالمية التي لاقت تقدير واحترام العالم لما قدمته من جهد إنساني في خدمة البشرية.

وأوضح أن دول العالم تعرف حقيقة موقف الرابطة من أنواع العنف والتطرف والغلو والإرهاب المتمثل في الرفض القاطع لكل ذلك، مع الدعوة إلى التمسك بموقف الإسلام الذي يحرم أعمال الإرهاب،

اتهم واشنطن بتشجيع استيلاء الأكراد على كركوك

اتهمت الجبهة التركمانية العراقية الولايات المتحدة الأمريكية بدعم المساعي الرامية إلى إخضاع شمالي العراق لسيطرة الأكراد، وغض النظر عن استيلائهم على كركوك والموصل عنوة.

وفي مؤتمر صحفي مشترك مع ممثلي بعض الجماعات المسيحية العراقية، أعرب ممثل الجبهة التركمانية في واشنطن أورهان كئانه عن خيبة أمل الأقليات العراقية من السياسة الأمريكية بعد احتلال العراق. وأضاف أن واشنطن أدارت ظهرها لجميع الوعود التي كانت قد قطعتها لهم، ومهدت الطريق أمام استيلاء الميليشيات الكردية على كركوك والموصل وبقية المدن الكائنة في الشمال العراقي، مما أدى إلى سيطرة الأكراد فعلياً على الإدارة في المنطقة.

ووصف كئانه الانتخابات العامة التي جرت في شمال العراق بتاريخ ٣٠ يناير الماضي بأنها «أكبر عملية احتيال في تاريخ البلاد منع فيها مئات الألوف من التركمان والمسيحيين من الإدلاء بأصواتهم إلى جانب تسجيل أصوات عشرات الألوف منهم لصالح الأحزاب الكردية، مما أدى إلى تهيش دور التركمان والمسيحيين في الحياة السياسية في العراق». ■

معسكرات تدريب روسية في أفغانستان لمواجهة الأمريكيان

بعد التصعيد العسكري المتزايد لدى عناصر طالبان ذكرت مصادر أفغانية مطلعة أن روسيا شرعت في الآونة الأخيرة في فتح معسكرات تدريب وتسليح للمنظمات الأفغانية المناهضة لأمريكا في أفغانستان.. وبحسب مركز الدراسات الآسيوية الذي بث هذا الخبر فإن هذه المصادر ذكرت أن الخبراء الروس شرعوا في الآونة الأخيرة في تدريب عناصر من الائتلاف الشمالي والمقربين من زعيم الحرب السابق أحمد شاه مسعود في ٣ قواعد ومراكز تدريب في كل من طاجيكستان وأوزبكستان. ويقوم الخبراء الروس بتدريب الأفغان والعناصر المناهضة لأمريكا والموالية لإيران وطاجيكستان. ■

دعوة ستة العراق للمشاركة السياسية



عدنان الدليمي

دعا تجمع لسنّة العراق ضم حوالي ٣٠٠ من الشخصيات السياسية والدينية إلى المشاركة في الانتخابات العراقية المقبلة التي يفترض أن تنظم في ديسمبر ٢٠٠٥ للمساهمة «بفاعلية في بناء العراق الجديد». جاء ذلك في مؤتمر عقد في شرق بغداد تحت شعار: «المؤتمر الطارئ لبحث العملية السياسية والأحداث الساخنة المرتقبة في البلاد». وبحسب موقع إسلام أون لاين فقد أكد المؤتمر في

بيانه الختامي يوم الخميس ١٤ يوليو الجاري «ضرورة المشاركة الفاعلة لأهل السنة في الانتخابات المقبلة»، داعياً المفوضية العليا للانتخابات إلى أن تكون «نزهاء ومستقلة وحيادية وأن تعلن عن إجراءاتها بشكل واضح عن طريق وسائل الإعلام كافة».

وقال عدنان الدليمي الناطق الرسمي باسم المؤتمر العام لأهل السنة في العراق ورئيس ديوان الوقف السني: «السنة جزء مهم في هذا البلد ومن يزعم أنهم أقلية سيهزم عند الانتخابات المقبلة». ■

ملتقى للنساء المسلمات في روسيا

نظمت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية مؤخراً ملتقى للمرأة المسلمة في جمهورية الإديجي في روسيا في مسجد مدينة مايكوب، استمر ٣ أيام، أقيمت خلاله محاضرات دينية عن شؤون النساء والأطفال والأسرة، وحضره جمع غفير من مسلمي روسيا. ■

تحذيرات للدنماركيين من السائقين المسلمين!

قال «نيلز إريك هانسن» رئيس المركز الدنماركي للتوثيق والمركز الاستشاري للتميز العنصري لوكالة الأنباء الفرنسية إنه أبلغ وحدة تحريات الحاسب الآلي بشرطة كوبنهاجن بعثور المركز على موقع يحتوي على تحذيرات لسائقي سيارات الأجرة الدنماركيين من توصيل الركاب المسلمين، وحذروا أيضاً المواطنين من الركوب مع السائقين المسلمين: حيث إنه من الممكن أن يستخدموا سياراتهم في تنفيذ عمليات «إرهابية».

وجاء في موضوع نشره الموقع - الذي تم نشر الوكالة اسمه - أن «هناك العديد من سائقي سيارات الأجرة المسلمين بـكوبنهاجن» الذين لديهم الرغبة في أن يقودوا سياراتهم إلى حيث يوجد عدد كبير من المواطنين في انتظار حافلات أو أي غرض آخر، ثم يحدث انفجار يؤدي بحياة الكثيرين منهم».

وقال «هانسن» يوم الإثنين ١١ يوليو الجاري: إن المنظمة غير الحكومية التي يرأسها قررت مراسلة الموقع «لوضع نهاية لحديث الكراهية وإثارة الضغائن ضد العرب والمسلمين، معرباً عن أمله في حذف هذا النص المعيب من الموقع».

أردوغان رئيساً مناوئاً لمبادرة الحضارات الدولية



رجب طيب أردوغان

أناط الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان مهمة الرئيس المناوب لمبادرة تستهدف الوقوف بوجه الفهم الخاطئ والأحكام المسبقة بين المجتمعات الإسلامية والمسيحية.

وسياخذ أردوغان مكانه في هذه المبادرة مع رئيس وزراء إسبانيا خوسيه ثباتيرو بصورة مشتركة، في وقت تتصاعد المبادرة مع مرحلة تضاعفت فيها الهجمات الإرهابية والتصريحات عن توسع هوة الفروق بين المجتمعات الإسلامية والمسيحية.

وتجاه هذا الوضع قام الأمين العام للأمم المتحدة بمبادرة تحت اسم «تحالف الحضارات» برئاسة أردوغان وثباتيرو تستهدف الوقوف في وجه المشاعر العدائية والأحكام الخاطئة والمسيقة بين الجانبين.

وسيتتم تمويل المبادرة من قبل تركيا وإسبانيا في البداية، ثم يجري طلب الدعم من الدول الأخرى.

وسيتتم في نطاق المبادرة تشكيل لجنة من مسؤولين كبار وخبراء مختصين تقوم بإعداد تقرير يتضمن مقترحات تساهم في تحقيق التقارب والتفاهم بين المجتمعات والحضارات الإسلامية من جهة والمجتمعات والحضارات المسيحية الغربية من جهة أخرى. ■

طرد ١٧٠ ألف عامل باكستاني من أفغانستان

بدأت الحكومة الأفغانية في طرد العمال الباكستانيين الذين يعملون في مجال البناء والتجارة في أفغانستان والبالغ عددهم ١٧٠ ألف شخص.

وقد ازدادت عمليات القبض على العمال الباكستانيين واتهامهم بالعمالة لكل من تنظيم القاعدة وحركة طالبان، وتسليمهم إلى القوات الأمريكية للتحقيق معهم ثم طردهم من البلاد.

وذكرت مصادر باكستانية أن وراء هذه المحاولة لوبي هندياً نشيطاً يتعاون مع جهاز الاستخبارات الأفغاني الذي يسيطر عليه التحالف الشمالي المناوئ لباكستان، وشرع هذا الائتلاف بين الطرفين في مضايقة الباكستانيين الذين يعملون في قطاع البناء والتجارة. ■

تركيا تحظر استيراد الحديد الخردة من العراق

توقفت عملية استيراد قطع الحديد المستعمل (الخردة) التي بدأت بشكل متصاعد من العراق إلى تركيا عقب الغزو الأمريكي، وكان قطاع الحديد والصلب التركي قد حصل طوال هذه المدة على مصدر مهم للحديد من العراق، إلا أن مصرع ثلاثة أشخاص جراء انفجار قنابل محشورة بين القطع الحديدية أدى إلى انعقاد اجتماع ٦ يوليو الجاري ضم ممثلين عن الدوائر المعنية تبعه إصدار قرار من إدارة التجارة الخارجية يحظر دخول الحديد المستعمل من العراق، اعتباراً من ٧ يوليو الجاري.

وجرى أول تنفيذ للقرار في بوابة «خابور» الحدودية حيث منع دخول ٤٠ شاحنة محملة بـ ٨٠٠ طن من الحديد المستعمل إلى تركيا، وعقب مسؤول إدارة التجارة الخارجية أن القرار اتخذ بسبب العثور مراراً على ذخائر حية مثل الطلقات النارية وقذائف الهاون انفجرت أثناء تصنيع القطع الحديدية. ■

نائب تركي يستنكر تزايد الأنشطة التنصيرية

أنقرة: طه عودة

استنكر خليل أتيش النائب في حزب السعادة الإسلامي التركي تزايد وتنوع النشاطات التنصيرية في تركيا في السنوات الأخيرة بشكل لافت للنظر.

ودعا خليل أتيش السلطات المختصة إلى وضع يدها على هذه المسألة التي وصفها بالخطيرة على الإسلام والمسلمين في البلاد.

وانتقد النائب الأسلوب الذي يستخدمه المنصرون خلال تحركاتهم بقوله: «لقد قاموا في منتصف الليل بوضع نسخ من الإنجيل على أبواب منازلنا في الحي الذي أسكن فيه».

وتساءل أتيش مستنكراً: «لماذا يقومون بتوزيع مثل هذه الكتب خلسة وفي منتصف الليالي ما داموا مقتنعين بأهدافهم».

ومن جهة أخرى يؤكد المراقبون أن التنصير في تركيا أصبح خطراً متنامياً، خاصة بعد أن اتخذ بعداً جديداً في السنوات الأربع الأخيرة، في ظل التسارع التركي المحموم نحو التوجه إلى إرضاء الاتحاد الأوروبي عبر ما يسمى بإصلاح قوانينها للانفتاح على الغرب من جهة والانسجام مع المعايير الديمقراطية في أوروبا من جهة أخرى.

ومما لفت أنظار المراقبين استغلال هذه المنظمات لأطفال الشوارع في نشر الفكر التنصيري. ■

قرضاي يفشل في الحصول على فتوى لحماية الأمريكيين



حامد قرضاي

فشل الرئيس الأفغاني حامد قرضاي في الحصول على فتوى من العلماء الموالين للحكومة لإطلاق اسم الأمير الشرعي عليه، واعتبار القوات الأمريكية في أفغانستان من الذميين حيث يكونوا في أمان ولا يجوز قتلهم في الشريعة الإسلامية.

وكان رئيس المحكمة العليا

المولي فضل الهادي شنواري والذي لا يعترض على الوجود الأمريكي في بلاده قد اجتمع عقب هذه الدعوة بمجموعة من العلماء لاستشارتهم في إصدار هذه الفتوى في حين أكدت الحكومة والقوات الأمريكية أنها ستوفر الحماية الكاملة لأي عالم يقوم بإصدار هذه الفتوى. وتحدث أوساط أفغانية مختلفة أن غالبية علماء الدين بما فيهم بعض الموالين للحكومة قد رفضت إصدار هذه الفتوى. وأرجع العلماء رفضهم إلى أن حكومة قرضاي تأسست على خلفية احتلال أجني للبلاد وأن الدعوة بتطبيق الشريعة هي خداع وليس هناك واحد منهم مستعد ليخسر ديناه وآخرته بإصدار هذه الفتوى.

أوروبا تضع خطة لوقاية مسلميها من التطرف

عقد أعضاء البرلمان الأوروبي يوم الأربعاء ١٣ يوليو الجاري اجتماعاً في بروكسل، حضره وزراء العدل والداخلية الأوروبيون لوضع قوانين وقائية ضد «التطرف» خاصة بين الشباب المسلم بعد التفجيرات التي تعرضت لها العاصمة البريطانية لندن، ونقل موقع إسلام أون لاين على الإنترنت أن منسق العدل والداخلية في البرلمان الأوروبي فرنسوا فراتيني قال: إن القضية الأولى للاجتماع هي التطرف: معتبراً أن الظلم والإقصاء اللذين يعاني منهما كثير من المهاجرين هما سبب ظهور التطرف؛ موضحاً أن البرلمان قرر وضع خطة فاعلة في هذا الاجتماع تعتمد على المشروعات التي قدمت له وما أنتجتة اللجان المختصة التي عملت على امتداد الفترة السابقة، على أن تضع ضمن أولوياتها إدماج المهاجرين وصياغة قوانين وقائية تحد من «الإرهاب».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين قولهم: «إن وزير الداخلية البريطاني تشارلز كلارك طلب من الاتحاد الأوروبي الموافقة على أحكام تلزم شركات الاتصالات بإنشاء سجلات مستخدميه الهواتف والإنترنت خاصة عبر رسائل البريد الإلكتروني والمواقع التي يتصفحونها لمدة عام على الأقل».

الحاكم العام لإقليم ميندناو:

مسلمو الفلبين يطلبون دعم الدول الإسلامية

ومساعدات الحكومة الفلبينية لتطوير وتنمية مناطقهم التي يعمها الفقر والتخلف والعنف الذي ينتشر بسبب الفقر والجهل، وأكد أن الرئيسة جلوريا أرويو مخصصة في رغبتها مساعدة المسلمين في الفلبين، ولكن حكومة الفلبين تواجه مصاعب مالية كبيرة، وبعض أعضاء البرلمان يعرقلون مساعي الرئيسة أرويو لمساعدة المسلمين.

وأكد الحاكم العام لإقليم ميندناو أن المسلمين متهمون بالإرهاب على أساس الشك، وإذا كنت مسلماً فانت إرهابي محتمل. وذلك بعد الأعمال الإرهابية في العالم.

وناشد فاروق حسين في ختام تصريحه الدول الإسلامية الاستمرار في تقديم الدعم والمناصرة لقضايا المسلمين في الفلبين للحصول على حقوقهم المشروعة باعتبارهم مواطنين فلبينيين.

يعيش أكثر من ١٢ مليون مسلم في جنوب الفلبين محرومين من التنمية الاقتصادية والتطوير في ظل فقر الدولة والعنف في الجنوب. وتسعى جبهة تحرير مورو الوطنية التي تتمتع بصفة مراقب دائم في منظمة المؤتمر الإسلامي للحصول على حقوق مسلمي الفلبين.

ودعا فاروق حسين الحاكم العام لإقليم ميندناو بجنوب الفلبين، في حديث لوكالة الأنباء الإسلامية، الدول الإسلامية إلى التفاهم والتعاون مع الحكومة الفلبينية من أجل تنفيذ الاتفاقية الموقعة معها، بالإضافة إلى الدعم السياسي وتقديم المساعدات المالية.

وأوضح أن المسلمين يحتاجون إلى النصيب العادل من ثروات منطقتهم

«مجتمع السلم» تكريم ١٠٩ فتيات ارتدين الحجاب

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

نظمت الأمانة الولائية للمرأة وشؤون الأسرة بقسنطينة التابعة لحركة مجتمع السلم في الجزائر حفلاً لتكريم الدفعة الثانية للمتجربات والذي حمل اسم «الشهيد أحمد ياسين» وذلك يوم الخميس ٧ يوليو الجاري.

وقد تم تكريم المتجربات البالغ عددهن ١٠٩ فتيات، وتم تقسيمهن إلى ثلاثة أفواج بعد لبسهن الحجاب تحت وقع الزغاريد وتقديم شهادات وأخذ صور تذكارية لهن. وقد تركزت كلمة الافتتاح على أن الأسرة هي أساس منهج هذه الحركة، وهو أن تبدأ بالاستجابة لأوامر الله ونواهيها من خلال ارتداء الفتاة للحجاب، وأشارت عضو أمانة المرأة المكلفة بالأسرة والطفولة إلى أصالة المجتمع الجزائري وإعطاء درس من خلال الفتاة الجزائرية ضد المخططات الخارجية التي تستهدف القيم والعادات الإسلامية وذلك بالمحافظة على لباسها الشرعي ومقومات هويتها.

قوات أمريكية خاصة تتمرکز في موريتانيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

قررت الولايات المتحدة نقل وحداتها الخاصة المعروفة باسم سيل SEAL من قاعدة روتا العسكرية بجنوب إسبانيا إلى موريتانيا في منطقة لمغيطي، وتعتبر هذه الوحدات الأرفع مستوى في الجيش الأمريكي، وهي تتكون من فرق متعددة لا تضم الواحدة أكثر من سبعة أشخاص أغلبهم لا يتجاوز ٣٥ سنة من العمر، ويتقنون عدة لغات وفنون الحرب والقتال والتخفي والتسلل وسط السكان.

وقد استقبل الرئيس الموريتاني بالقصر الرئاسي يوم الخميس ١٤ يوليو الماضي الأميرال هاملين قائد العمليات في القيادة العسكرية الأمريكية بأوروبا وكان في صحبة السفير الأمريكي في نواكشوط، ويصف المراقبون في نواكشوط هذا اللقاء بأنه ربما يأتي في إطار وضع اللسمات الأخيرة لوجود عسكري أمريكي دائم على التراب الموريتاني.

عندما يتنازل «الرئيس» عن السلطة!

جديدة وضرورية في عالمنا العربي.

من جهة أخرى فإن هذا الحدث يستدعي إلى النقاش أمرين من الأهمية بمكان:

الأول: ربما يكون رأس الإصلاح والتغيير في الدولة - أي دولة - هو رأسها أي رئيسها، وبالتالي فإن تغييره يمثل خطوة مهمة نحو التغيير والإصلاح. لكن يبقى أن التغيير المأمول والحقوقي يظل كامناً في تغيير قوانين البلاد الجامدة وتغيير هيكلها البالية وإزاحة الطبقات (لا أقول المافيا) المتحكمة في مفاتيحها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل وتغيير الجو العام ونمط الحياة الأسنى.

والسؤال هنا: لماذا لا يبدأ الرئيس علي عبدالله صالح. طالما بدأ بتغيير نفسه. في الشروع في خطة طموحة. هي أهم من كل الخطط. لإحداث تغيير وإصلاح شامل في البلاد. ويقود هذه الخطة بنفسه. بمشاركة كل القوى. خلال الفترة المتبقية له في السلطة. ثم يواصل المشاركة فيها بضاعلية بعد اختيار رئيس جديد؟

تغيير رأس الدولة مهم.. لكن تغييره. مع بقاء الأوضاع في الدولة على ما هي عليه. يضر التغيير من محتواه.

ومن هنا فإن الذين يحملون هم أحداث نهضة في البلاد يكون فكرهم الإصلاحى شاملاً لأركان الدولة وخطتها ونمط حياتها. أما الذين يحصرّون عملية التغيير في مسرحيات إعلامية فإنما يصبون على كأس الإحباط واليأس الذي أترعت منه الأمة، مزيداً من الإحباط.

الأمر الثاني: أننا نلاحظ. مع كل نوبة إصلاح صغيرة أو كبيرة يخرج بها حاكم. أن طبقة الحكم وبطانته والمحيطين بها في دوائرها القريبة والبعيدة. وكأنما لدغتها حية. وتبدأ في حالة هستيرية من إعلانات التأكيد على التمسك بالرئيس حياً وميتاً (إن لزم الأمر)! بالطبع يعلقون ذلك على شناعة (مصلحة الوطن العليا) و(الظرف التاريخي الدقيق الذي تمر به البلاد) و(المنعطف الصعب)... إلخ. وبالطبع فلم يعد هناك مجال للقول إننا أمام عدو إسرائيلي يتربص بنا.. فذلك شعار قديم ذاب مع التطبيع!

والحقيقة أنه لا مصلحة الوطن ولا حب الرئيس له مجال لديهم. وإنما حب مصالحهم واستمرار تحكمهم في رقاب الناس لأطول فترة.

هذه الطبقة بها مافيا سياسية تتحكم في مناطق النفوذ ومافيا اقتصادية تنزح خزائن البلاد ومافيا إعلامية تتربع على عروش مؤسسات الرأي والفكر. ولو وافقت الرئيس «أي رئيس» على التنازل عن السلطة أو على التغيير فإنها ستكون أكبر الخاسرين.. أكثر من الرئيس نفسه. ولذلك تتحالف كل المافيا من الطبقة الحاكمة بدوائرها لتحول دون التغيير. رافعة شعار: التمسك بالرئيس مدى الحياة، ليس حباً فيه وإنما ضماناً لحياتها. ■

لا ندرى إلى أي اتجاه تسير الأوضاع في اليمن.. هل نحن أمام حقيقة أم أمام سيناريو للتلاعب بأعصاب الناس. في واحدة من الدرامات السياسية التي تحفل بها الساحة العربية؟

فمنذ أعلن الرئيس علي عبدالله صالح (الأحد ١٧/٧/٢٠٠٥) اعتزازه عدم ترشيح نفسه للفترة الرئاسية القادمة (سبتمبر ٢٠٠٦م). وقعت الساحة اليمنية. ومعها الساحة العربية في حالة من الالتباس والضبابية مصحوبة بمفاجأة. ومرد ذلك أن الشعب العربي لم يسمع من قبل برئيس يعلن أنه سترك القصر والكرسي طواعية. إلا حالتان:

• حالة المشير عبدالرحمن سوار الذهب الذي التزم بالفترة الانتقالية التي قطعها على نفسه (عامان) رئيساً انتقالياً للسودان بعد الانقلاب على حكم الرئيس جعفر نميري. وقد صدق الرجل. سوار الذهب. مع نفسه. وتخلّى.. وقال لي في لقاء معه عن تلك اللحظة: إنه كان مرتاح الضمير في الحاليتين. عندما قام بالانقلاب الأبيض. وعندما ترك الحكم لخيار الشعب..

• والحالة الثانية هي حالة الرئيس المصري الأسبق جمال عبدالناصر الذي أعلن عقب هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧م الشهيرة التناحي وفق قوله. لأخيه زكريا محيي الدين.. وثبت فيما بعد أنها كانت حركة مسرحية من حركات الثوار الذين أجادوا اللعب على عواطف الجماهير. ولم يغادر عبدالناصر القصر ولا كرسي الرئاسة حتى حانت اللحظة وغادر إلى القبر بعد انتهاء الأجل. هذان مشهدان تسترجعهما الذاكرة. وتقف أمامهما ملياً. ونحن نسمع لقرار الرئيس علي عبدالله صالح. ونسمع في الوقت ذاته إصرار قيادات حزب المؤتمر الشعبي الحاكم في اليمن وجماهيره على بقائه رئيساً للبلاد.

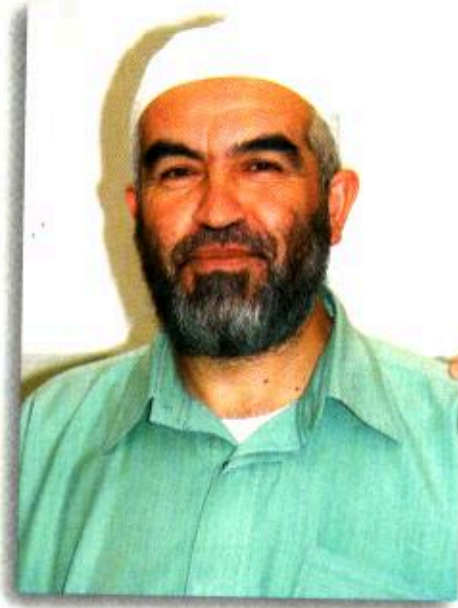
ويبرز السؤال المشروع والمنطقي: هل ينضم الرئيس علي عبدالله صالح إلى مشهد سوار الذهب أم ينحاز إلى مشهد جمال عبدالناصر؟

حالة من الالتباس والضبابية لدى المرء مردها أننا وقعنا خلال الأيام الماضية بين:

رئيس يعلن بحماس شديد: «الناس ملت الزعامات الباقية لفتترات طويلة على كرسي الحكم.. علينا أن نعلم الناس كيف يصنعون نماذج ديمقراطية وكيف يكون التداول السلمي للسلطة..»

وحزب الرئيس الذي يؤكد تمسكه بصالح رئيساً للبلاد. وقال نائب الرئيس عبدربه منصور هادي: «إن حزب المؤتمر الشعبي (الحزب الحاكم) متمسك بالرئيس صالح قائداً للبلاد في الفترة المقبلة»!

ويدورى أمتنى - كغيري من ملايين الشعب العربي. أن يثبت الرئيس علي عبدالله صالح على موقفه بعدم الترشح. ليمثل بذلك حالة فريدة لرئيس يتخلّى عن الرئاسة وهو في كامل قوته. وبلاده في كامل استقرارها. وبذلك يكون قد أبدع حالة



عند الساعة الخامسة من صباح الأحد الموافق ٢٠٠٥/٧/١٧ تنسم الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ٤٨ نسيم الحرية، وذلك قبل يوم واحد من الإفراج عنه.. الشيخ رائد صلاح يعتبر شخصية جماهيرية مؤثرة أصيب برصاص الاحتلال عدة مرات، الأولى كانت أثناء مظاهرة ضد قرار مصادرة أراضي الروحة في مسقط رأسه أم الفحم، وكانت الإصابة خطيرة كادت أن تضع حداً لحياته، والثانية كانت في انتفاضة الأقصى، حيث أصيب بشظايا رصاصة في رأسه، وفي الثالث عشر من شهر مايو أيار من عام ٢٠٠٣ وعندما كان بجانب سرير والده الذي كان في حالة مرض شديد، حاصرت الشرطة الصهيونية منزله الكائن في أم الفحم في منطقة المثلث الشمالي، وكان أمر الاعتقال جاهزاً له ولجموعة من رفاقه أطلق عليهم رهائن الأسرى، ولم يمهله الاحتلال للبقاء بجانب والده الذي كان في حالة صراع مع الموت، **المحتجز** تلتقي الشيخ رائد صلاح بعد اعتقال دام أكثر من عامين؛

الصفة الغربية: مصطفى صبري - diarp44@hotmail.com

عقب الإفراج عنه .. الشيخ رائد صلاح في لقاء خاص مع **المحتجز :**

قرار منعي من دخول الأقصى مستحيل .. ولن يأتي يوم ننتظر فيه الإذن من أحد

أعضاء الكنيست العرب وهم طلب الصانع وعبدالمالك دهامشة ومحمد بركة وأحمد الطيبي وجمال زحالقة وعصام مخول وعزمي بشارة، أما المخابرات الإسرائيلية فقد حاولت إيصال رسالة مع المحامي مفادها أن أقوم بكتابة مقالات عن موضوع انتخابات الكنيست والسيادة الإسرائيلية والتعايش بين اليهود والعرب واستتكار أعمال المقاومة الفلسطينية بحيث تكون هذه المواضيع متناسبة مع الخطاب الإسرائيلي الرسمي مقابل فتح حوار معي ورفاقي داخل السجن ، إلا أن المحامي قال للمخابرات: هذا الأمر مرفوض من قبل الشيخ رائد إلا أنني سأنقل الرسالة إلى السجن حيث يوجد الشيخ.

يضيف الشيخ رائد: عندما شاهدنا الرسالة وطلناها بأقدامنا، وكان هذا هو ردنا، لأننا أصحاب الموقف الأقوى.

• منعك من دخول المسجد

عسكرية؟

- في الاعتقال كنت في سجن معزول في قسم ٣ من سجن شموريت، ومعنى أنني معزول أن أعيش وحدي أو مع شخص آخر في غرفة صغيرة وممنوع الاختلاط بأسرى آخرين، لذا لم يكن هناك أي اتصال مع أي شخصية إسرائيلية سياسية أو عسكرية وكانت الزيارات مقتصرة على

قبل اعتقالنا بأشهر رفضنا لقاء مع مكتب شارون فقليل لنا؛ ستندمون على هذا التصرف وستتخذ ضدكم إجراءات قاسية.. وبعدها كان الاعتقال

• كيف تصف فترة الاعتقال في «باستيل» الاحتلال؟

- لا أبالغ عند القول بأنها نعمة من الله تعالى تجسدت فيها مظاهر الخير، فقد كانت خلوة مع الله وعبادة، وكانت فرصة لقراءة واسعة في مجالات كثيرة في مواضيع التفسير والفقه والتاريخ واللغة العربية والفكر الإسلامي، إضافة إلى مجال الكتابة حيث قمت بكتابة مذكراتي منذ بداية الاعتقال من تاريخ ٢٠٠٣/٥/١٣ وكتبت الشعر والقصائد الشعرية الهادفة.

لذا فإنني أرى أن الاعتقال كان نعمة ربانية، وفترة نقاهة طويلة، والآن مرحلة مواصلة العمل لخدمة الجماهير والمسجد الأقصى.

• هل التقيت وأنت داخل السجن بشخصيات إسرائيلية سياسية أو

الأقصى ماذا يعني؟ وهل وقعت على تعهد بعدم دخول الأقصى إلا من خلال إذن مسبق؟

- يقول الشيخ رائد: سأستعرض قضية المنع بالتفصيل وهي على النحو التالي: خلال لقاء بين المحامي والنيابة العامة في لجنة تسمى لجنة الثلث من أجل تخفيض المدة، طرحت نيابة الاحتلال أن أقوم بالتوقيع على تعهد بعدم دخول المسجد الأقصى مدة أربعة شهور وبعدها أجبر على إصدار تصريح من ضابط منطقة القدس حتى أدخل المسجد الأقصى، الطلب كان مرفوضاً من قبلي ومن قبل المحامي حتى لو حررنا من مدة التخفيض لفترة السجن، لأن هذا الأمر مستحيل، إلا أن نيابة الاحتلال فرضت هذا الأمر واقترحت دون الرجوع إلينا.

وفرض هذا القرار يحمل في طياته رسالة إلى الحركة الإسلامية مفادها: إذا أردتم دخول المسجد الأقصى عليكم الحصول على إذن مسبق من ضابط مدينة القدس، إلا أن هذا الأمر كما قلت مستحيل ولن يأتي يوم ننتظر فيه الإذن المسبق لدخول الأقصى من أية مؤسسة إسرائيلية لأن هذا حق إسلامي ولا يوجد لأي يهودي ذرة حق في المسجد الأقصى والقدس.

وأنا إذا شعرت بأن هناك ضرورة شرعية لدخولي الأقصى فسأدخل دون إذن من أحد سواء كان هذا الأمر غداً أو بعد أسبوع أو شهر.

• كيف ترى المسجد الأقصى الآن في ظل الأخطار التي تحيط به؟

- الأقصى الآن في خطر حقيقي، ومصدر هذا الخطر المؤسسة الإسرائيلية، لأنها هي التي تصر على مواصلة السيطرة على المسجد الأقصى منذ احتلاله عام ١٩٦٧م، وهي تصر على التحكم بأبوابه بقوة السلاح والتحكم بالدخول والخروج، إضافة إلى وجود منظمات متطرفة

«دست» بقدمي رسالة من المخابرات الإسرائيلية تطلب مني كتابة مقالات عن التعايش بين اليهود والعرب واستنكار أعمال المقاومة الفلسطينية

تدعمها المؤسسة الإسرائيلية مثل منظمة أمناء الهيكل ومنظمة رفيقا.

• هل ستلتقي بشخصيات إسرائيلية سياسية؟

- قبل اعتقالنا بشهر تقدم لنا محاضر جامعي وهو الدكتور موتي كيدار بطلب للقاء شخصيات سياسية رسمية في مكتب رئيس الحكومة، وعندما طلبنا منه ضرورة معرفة طبيعة اللقاء وإذا كان على أمور سياسية فلن نقبل بذلك فقال لنا:

لسنا على استعداد للقاء الجاحام عوفاديا يوسف زعيم حركة شاس الدينية حتى يعتذر عن كل أقواله وشتائمه ضد العرب في فلسطين والمسلمين

الشيخ رائد صلاح.. في سطور

- تتلمذ الشيخ رائد صلاح في طلب العلم الشرعي في جامعة الخليل جنوب الضفة الغربية.
- اشتهر بخطاباته النارية ومحاضراته القيمة.
- ساهم في بناء المصلى المرواني.
- نسبت إليه المؤسسة الإسرائيلية تنظيم مهرجان سنوي يشارك فيه مئات الآلاف من مسلمي الداخل تحت عنوان «الأقصى في خطر».
- ترأس بلدية أم الفحم مدة تزيد عن اثني عشر عاماً، حيث أعيد انتخابه من قبل أهالي مدينته أم الفحم عدة مرات.
- استقال من البلدية وترأس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات للحفاظ على الأقصى. ■

ستقدمون على هذا التصرف، وستتخذ ضدكم إجراءات قاسية وضد الحركة الإسلامية، وبعدها كان الاعتقال.

• لماذا ترفضون اللقاء مع شخصيات سياسية؟

- إننا نحذرون جداً من أي لقاء مع أي شخصية رسمية إسرائيلية، وكل لقاء يطرح علينا نتعامل معه بحذر شديد لأنه محاولة استدراج إلى مطبات لا تحمد عقباه، إضافة إلى أنهم يريدون أن تكون هناك مساومة على قناعاتنا، فنحن ندرس كل لقاء حسب وضعيته وخلفيته، فعلى سبيل المثال طلب منا وسيط من قبل الجاحام عوفاديا يوسف زعيم حركة شاس الدينية اللقاء معه قبل اعتقالنا، إلا أن الرد كان من قبلنا كحركة إسلامية: نحن لسنا على استعداد للقاء معه حتى يستكر كل أقواله وشتائمه ومسيباته ضد العرب في فلسطين والمسلمين.

• هل ستلتقي رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن؟

- ضحك الشيخ رائد صلاح قائلاً: ممنوع أن أدخل إلى الضفة الغربية وقطاع غزة مدة عام وممنوع من السفر إلى الخارج، إلا أنه إذا أتيت لي فرصة لقاء رئيس السلطة فسأكون جاهزاً لهذا اللقاء كي ندافع جميعاً عن حقوقنا المشروعة.

• كلمة أخيرة لقراء المجلة...

- أقول من خلال منبر مجلة المجلة الكويتية: إنه بالرغم من الواقع الأليم الذي تعاشيه الأمة الإسلامية إلا أن هذا الواقع لن يجعلنا نتنازل عن قناعاتنا وأن المستقبل لهذا الدين، ودور الإسلام الحضاري قادم، وإنني أدعو إلى عقد مصالحة تاريخية بين الأنظمة والشعوب، حتى تتجسد من خلال المصالحة الطموح لهذه الجماهير، وإذا لم تنجز هذه المصالحة فإن المصادمات ستفجر في العالم العربي ما بين الأنظمة وبعض الأطراف. ■



تعرضت حماس خلال الفترة من ١٩٩٤-١٩٩٨ إلى حملة قمع غير مسبوقة من قبل أجهزة أمن السلطة. حيث حول دحلان والرجوب وموسى عرفات وغيرهم، سجون السلطة إلى «مسالخ» بشرية للمجاهدين وقادتهم. ولكن حماس اعتصمت بالصبر والمصابرة، محتسبة ذلك في سبيل الله والدفاع عن الوطن.

حاوهر: عاطف الجولاني
jolani_ataf@maktoob.com

عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزال - الموجه :

«بوصلة» حماس واضحة.. وبندقيتها لن تضل الطريق

لن نضرب في سلاح المقاومة وستبقى رايتها مرفوعة إلى أن يرحل الاحتلال

يوسف»، فهو الذي أصدر أوامر مكتوبة متهورة بتوقيعه حملت أمر عمليات رقم (٢١)، طلب فيه مما يسمى بقوات الأمن الوطني منع أية محاولة لإطلاق الصواريخ على الخط الأخضر أو المستوطنات، حتى لو أدى ذلك إلى استخدام السلاح.

وهنا نود تذكير الرأي العام بأن نصر يوسف هو «بطل» مجزرة فلسطين التي أطلق فيها الرصاص على المصلين عام ١٩٩٤ بناء على تعليماته، حيث كان قائدا للشرطة الفلسطينية، وأدى ذلك إلى استشهاد ثلاثة عشر شاباً وفتى يافعاً في حينه، بالتالي فإن هذا الشخص لديه الاستعداد للدخول في مواجهة دموية مع أبناء شعبنا. ومن هنا فإننا طالبنا باستقالته لمسؤوليته المباشرة من ناحية، ولأنه شخص يملك مواصفات يمكن أن تؤدي - من خلال موقعه الأمني - إلى كوارث نحن في غنى عنها.

• ولكن السلطة تبرر ذلك بأنها ملتزمة باتفاقات دولية، وأنها هي السلطة الشرعية المعترف بها، وأنه لا يمكن السماح بتعدد السلطات، وأنها معنية بفرض هيبتها؟

لا أحد ينازع السلطة في سلطاتها، وفهمنا أن مهمة السلطة هي حماية الشعب من العدو الخارجي، ومن العابثين بالأمن الداخلي كاللصوص والمجرمين والمفسدين. المؤسف أن العابثين بأمن شعبنا يسرحون ويمرحون ولا يردعهم أو يوقفهم أحد، أما العدو الخارجي،

حدث بالضبط؟ ما جرى في قطاع غزة كان أمراً مؤسفاً تتحمل مسؤوليته السلطة الفلسطينية، إذ إن عناصر الشرطة الفلسطينية هي التي أطلقت الرصاص على المجاهدين، ما أدى إلى استشهاد وإصابة العشرات من الفلسطينيين، معظمهم كانوا من المارة الذين لا علاقة لهم بالموضوع. وقد سارعت قيادة حماس إلى تطويق ما جرى، لأنها معنية بعدو واحد دون وقوع اقتتال فلسطيني - فلسطيني. واستطيع القول: إن الموقف قد تم احتواؤه ميدانياً.

• لوخذ أنكم حملتم وزير الداخلية نصر يوسف مسؤولية الاشتباكات الأخيرة وطالبتم باستقالته. ما الذي استندتم إليه في توجيه الاتهام له؟ وهل تعتقدون أنه تصرف بعيداً عن توجهات قيادة السلطة؟

لا شك أن السلطة تتحمل المسؤولية العامة، أما المسؤولية المحددة فيتحملها اللواء مصطفى البشتاوي المعروف باسم «نصر

التهدة في مهب الريح
وقد تنهار في أي لحظة

تم احتواء الموقف ميدانياً
والسلطة تتحمل مسؤولية
ما جرى في قطاع غزة

بصورة مفاجئة للكثيرين، تصاعدت الأوضاع في الأراضي الفلسطينية. فقد شهدت الأيام الماضية هجمات متبادلة بين حركات المقاومة وقوات الاحتلال الصهيوني، كما اندلعت مواجهات دامية بين أجهزة أمن السلطة في قطاع غزة وبين أعضاء الجناح العسكري لحركة حماس، حيث استخدمت قوات السلطة السلاح لمنع مقاتلي حماس من إطلاق الصواريخ باتجاه مستوطنات غزة، ما أدى لسقوط قتلى وجرحى.

فهل انتهت شهور العسل بين حماس والسلطة؟ وهل نجحت الضغوط الأمريكية والإسرائيلية على السلطة في توتير العلاقة بين الجانبين؟ وما مصير التهدة المعلنة في ظل ما جرى من تصعيد؟

الحوار التالي مع عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) محمد نزال، يجيب على هذه التساؤلات،

• شكلت الاشتباكات بين كتائب القسام وأجهزة أمن السلطة الفلسطينية مفاجأة للكثيرين، لا سيما أنها جاءت بعد دعوة رئيس السلطة محمود عباس لحماس بالمشاركة في حكومة وحدة وطنية، وبعد اللقاء الودي بينه وبين قادة حماس في دمشق مؤخراً. لماذا تصاعدت الأمور سلبياً على هذا النحو؟ وما الذي

الاحتلال في الضفة وبقية الأراضي المحتلة فيما بعد؟

• حركة حماس لن تلقي سلاحها إلا إذا زال الاحتلال، والانسحاب من قطاع غزة هو خطوة على طريق دحر الاحتلال، لكنه لن ينهي مقاومته، والذين يطالبون المقاومة بنزع سلاحها إنما يريدون منها أن تتجرد من الأداة الوحيدة التي تملكها في مواجهة احتلال عنصري استيطاني غاشم، فسلح المقاومة هو الذي أثنى الاحتلال بالجراح، وهو الذي دفع شارون إلى اتخاذ قراره بالهروب من قطاع غزة مذموماً مدحوراً. لذا لن نفرط بهذا السلاح، وستبقى راية المقاومة مرفوعة بإذن الله إلى أن يرحل الاحتلال عن أرضنا المباركة.

• هل يمكن أن تؤثر الأحداث الحالية سلباً على المرحلة الثالثة من الانتخابات البلدية، وكذلك على الانتخابات التشريعية التي تم تأجيلها؟

• بعد نتائج المرحلتين الأولى والثانية من الانتخابات البلدية التي حققت فيها حماس فوزاً كبيراً، فإن حركة فتح، الحزب الحاكم للسلطة، ليست متحمسة لإجراء الانتخابات، وقد دفعت بتأجيلها إلى أجل غير مسمى، حيث إنها تريد ترتيب أوراقها وأوضاعها لئلا تتعرض لهزيمة جديدة على غرار هزيمتها في الانتخابات البلدية، وعليه، فإن خيار تأجيل الانتخابات أو إلغائها هو خيار وارد لأي سبب من الأسباب، ولا يستبعد احتمال أي أزمة لإلغاء الانتخابات، أو المماطلة في تحديد موعد جديد لها.

• وصفت العلاقة بينكم وبين السلطة، منذ قدوم محمود عباس بأنها إيجابية، وجاءت الأحداث الأخيرة لتلقي ظلالاً سلبية على تلك العلاقة، هل يمكن القول، إنها نهاية «شهور العسل» بينكم وبين السلطة؟ وهل نجحت الضغوط الأمريكية، الصهيونية على السلطة في توتير هذه العلاقة؟

• ليس سرا أن هناك ضغوطاً أمريكية صهيونية متواصلة على السلطة الفلسطينية لضرب حماس وقمعها تحت عناوين مختلفة، وقد كان صوت العقل هو السائد خلال الشهور الماضية، لكن يبدو أن هناك أطرافاً في السلطة لا تريد لهذه العلاقة أن تستمر على نحو ما كانت عليه، لذا كانت تدفع نحو التحريض على حماس، والصدام معها، نأمل أن تكون الأحداث المؤسفة عابرة، ولا تأتي في سياق توجه نحو الصدام مع حماس، وأظن أن هناك عقلاء يمكنهم أن يلعبوا دوراً في نزع فتيل الأزمة. ■



طالبنا باستقالة نصر يوسف لأنه:

أصدر أوامر مكتوبة لاستخدام السلاح هو «بطل» مجزرة فلسطين عام ١٩٩٤م يمتلك مواصفات يمكن أن تؤدي إلى كوارث نحن في غنى عنها

الفلسطيني منذ إعلان القاهرة، وقد التزمت حماس بما ألزمت نفسها به مع فصائل المقاومة بالتهدة، لكن العدو استمر في غيّه وعدوانه، وإزاء ذلك عاملته فصائل المقاومة بالمثل، فردت على عدوانه بما لديها من إمكانيات وسلاح، ومن المؤسف أن السلطة تريد منا أن ندير خدنا الأيسر إذا ضربنا عدونا على خدنا الأيمن، وتريد منا أن نلقى بالزهور والورود على دبابات الاحتلال كما ألقته في بيدينا أوسلو!!

• بات الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة قاب قوسين أو أدنى. والسؤال الذي يطرح نفسه، ما مصير سلاح المقاومة في القطاع على وجه التحديد؟ وهل يمكن أن يتحول القطاع إلى قاعدة لمقاومة



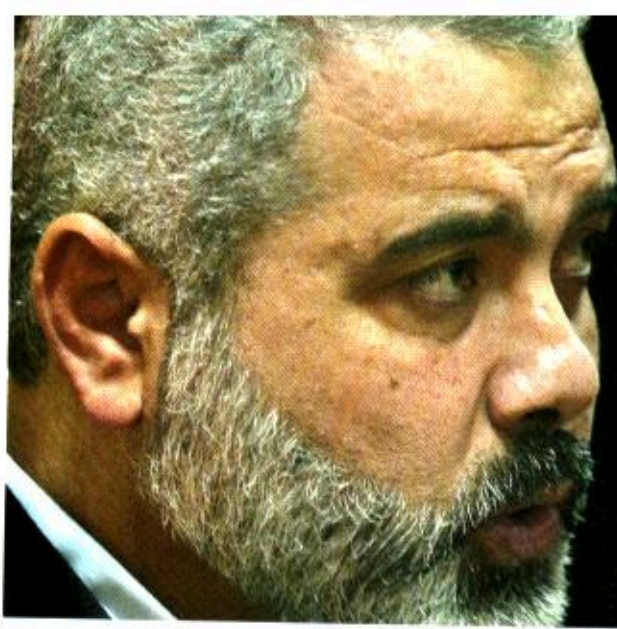
وهم المحتلون الصهاينة، فيدكون شعبنا بطائرات «الأياتشي» والF16، ويقتلون خيرة أبنائه، ويهدمون البيوت على رؤوس ساكنيها، ويجرفون الأراضي والمحاصيل الزراعية، ويوشكون على الانتهاء من جدار الفصل العازل.. كل ذلك يحدث ولا تحرك السلطة وأجهزتها ساكناً، إذا كانت السلطة عاجزة عن الدفاع عن شعبها، فلتترك لقوى المقاومة أن تقوم بهذه المهمة، أما أن تقوم بمهمة حراسة أمن العدو، فنحن نرى بها أن تقوم بذلك.

• درجت حماس على رفع شعار «حرمة الدم الفلسطيني»، وأنه يمثل «خطأ أحمر». ومنذ أكثر من عقد من الزمن تحافظ على مصداقيتها في الحفاظ على حرمة الدم الفلسطيني وعلى عدم إراقتة، لكن الأحداث الأخيرة أثارت مخاوف من وقوع الحظر وهو الاقتتال الفلسطيني- الفلسطيني، كيف ترون الأفق بالنسبة للسلم الفلسطيني الأهلي في ضوء ما جرى؟

• من فضل الله تبارك وتعالى أن حركة حماس حافظت على مصداقيتها، فما ترفعه من شعارات، وتبرمه من اتفاقات وتفاهات، تت ترجمه على أرض الواقع بصورة جعلت مصداقيتها ميزة تتميز به عن الكثيرين ممن ينكثون بالعهد ويحترفون رفع الشعارات وممارسة عكسها تماماً. ولقد تعرضت حركة حماس خلال الفترة من ١٩٩٤، ١٩٩٨م إلى حملة قمع غير مسبقة من قبل أجهزة أمن السلطة، حيث حوّل دحلان والرجوب وموسى عرفات وغيرهم، سجون السلطة إلى «مسالخ» بشرية للمجاهدين وقادتهم، ولكن حماس اعتصمت بالصبر والمصابرة، محسبة ذلك في سبيل الله والدفاع عن الوطن، مصعدة مقاومتها ضد الاحتلال. لذا نطمئن جماهير شعبنا وأمتنا بأن بوصلة حماس واضحة، وأن بندقيتها لن تضل الطريق، وستبقى مصوبة نحو عدونا لا غير، وأن ما جرى هو حدث عابر لن يغير من مسيرتنا ولا طريقنا.

• استغل الاحتلال الصهيوني الاشتباكات بين الشرطة الفلسطينية وكتائب القسام، فاغتال ستة من كوادر القسام في الضفة وقطاع غزة، وأصدر شارون أوامره بملاحقة قادة المقاومة وكوادرها. هل يمكن القول، إن التهدة قد انتهت؟ وما موقفكم إزاءها؟

• الوصف الدقيق هو أن التهدة أصبحت في مهب الريح، وأنها قد تنهار في أي لحظة. فالعدو لم يوقف عدوانه على الشعب



أكد إسماعيل هنية عضو القيادة السياسية في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن الهدنة التي أعطيت في القاهرة لن تعطي لحماية الدم الصهيوني ولكن لحماية الدم الفلسطيني. وفي الوقت الذي يراق الدم الفلسطيني فلا حماية لدماء الصهاينة.

غزة: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

شدد على أن حماس تحمي الوحدة الوطنية في خندق المقاومة

هنية: أطالب كل العقلاء بدرء الفتنة لحماية الشعب والأرض

الإسرائيلي إلى جانب وقفة غربية وإسرائيلية داعمة لإعادة الدماء للأجهزة الأمنية لتقوم بدورها في مواجهة المقاومة، ونحن نطلع دائماً على ما يجري، ومن هنا نهضت الجماهير (الخميس ١٤ يوليو الجاري) ضد المدرعات التي جابت شوارع الزيتون الذي تصدى لدبابات الاحتلال والذي قاتل قتال الأبطال في مواجهة العدو الصهيوني».

إقالة الوزير

ووجه هنية حديثه للسلطة الفلسطينية قائلاً: الزيتون تقحمونها بالمدرعات...! أتظنون أن شعب الزيتون يقبل بتلك المدرعات أن تستمر في نزعة في هذه الشوارع بشكل استقرازي؟! ومشهداً على مطلب حماس بإقالة وزير الداخلية نصر يوسف لأن هذا الوزير سيجلب المتاعب للسلطة والمتاعب للشعب الفلسطيني كافة واصفاً إياه بشخصية وعقلية متقلبة لا يجب أن تقلد مثل هذه المناصب!

وأضاف: «نحن نرفع شعاراً سياسياً وشعبياً هو أنه يجب إقالة هذا الوزير الذي قال في أحد اللقاءات مع الإخوة من قادة الحركة: نحن سنمنع أي عمليات ضد الاحتلال حتى ولو وصل الدم إلى الركب». وتابع هنية: «نحن لا نريد لشعبنا أن تسال دماؤه للركب ولا نريد صراعات ولن ننفع في بوق الصراعات، عليه أن يتنحى عن طريق هذا الشعب وعن مسيرة هذا الشعب».

وذكر هنية أن الحركة بمسؤوليتها العالية وبمواقفها الإعلامية وتصريحاتها المسؤولة إنما تؤكد على هذا النهج، ومن يحاول أحياناً أن

مهمتهم الجهادية فتطلق عليهم الرصاصات الفادرة بشكل مباشر بهدف القتل فهذا لا يمكن أن تقبل به حماس ولا يمكن أن يقبل به الشعب الفلسطيني، لذلك ما قام به شعبنا هو تأكيد على أنه يحمي المقاومة والمجاهدين».

الوحدة الوطنية

وشدد هنية على أن حماس تحمي الوحدة الوطنية في خندق المقاومة ولكنه حذر قيادات في السلطة أنه إذا كان يتصور أحد أن بإمكانه العودة بالساحة الفلسطينية إلى العهد البائد الذي تلتخ بملاحقة المجاهدين فهو واهم، وأضاف: لن تعود حقبة عام ١٩٩٦م ولن يدخل المجاهدون السجن ولن تصادر الأسلحة ولن يسمح لأحد أن يسيطر على المقاومة.

وكشف هنية عن معلومات لدى حماس حول الترتيبات والاتفاقات الأمنية وقال: «نعلم من يقدم الدعم بالعتاد العسكري والدعم

وأضاف هنية: «ليست التهدة ضعفاً أو جبناً أو راحة ولكنها هدنة عن اقتدار فقيهاً بقليل كانت حرب الأنفاق والتي فجرتها القسام في وجه الصهاينة الجبناء وأجبرتهم على التفكير بالانسحاب بل الفرار من قطاع غزة المجاهد».

وتساءل هنية: «إذا كنا نعيب على الشعوب العربية والإسلامية لأنها لا تقف بجانب الشعب الفلسطيني فهل يمكن أن نقبل لأنفسنا بالقطاع أن نقف مكتوفي الأيدي وأهلنا هناك يقتلون ويقتلون وتجرف أراضيهم وبيوتهم؟! هذا الذي لا يمكن أن يقبل ولا أن تقبله حماس».

الرصاصات الفادرة

وحول الأحداث الأخيرة في القطاع حيث تجرأت السلطة على الدم الفلسطيني قال هنية: «عندما ضرب القساميون قبل أيام المستوطنات الصهيونية ليردوا على العدو وهبوا لنصرة إخوانهم بالقدس والضفة وإخوانهم في الفصائل الأخرى الذين اعتدى عليهم العدو واجهوا رصاص قوات الأمن الفلسطينية».

وأكد: «أن حماس كانت وما زالت وفيه لنهجها وسياساتها ووفية لنهج الإمام المؤسس أحمد ياسين لأن البعض وجه إلينا تصائح بأن نمضي على نهج الشيخ أحمد ياسين ونمشي في حماية الوحدة الوطنية، ومن قال إن حماس خرجت عن نهج شيخها الإمام؟ نحن مضينا على هذا النهج لن نرفع ولا نوجه سلاحاً إلى الصدر الفلسطيني متسائلاً: «من الذي أعطى الأوامر لإطلاق النار على المجاهدين.. هل هي حماس؟» وتابع: «أما أن يعود المجاهدون من

حماس كانت وما زالت وفيه لسياساتها ولنهج الإمام المؤسس أحمد ياسين

يجب أن نحافظ على الانسحاب الصهيوني من القطاع كإنجاز وطني

يلوي عنق التصريحات اتجاه هذا الأخ القائد أو ذلك إنما يريد أن يحضر الساحة الفلسطينية لفترة هو يخلط لها.

القيادة الوافدة

وحول تصريحات قيادات السلطة التحريضية قال هنية: «سمعنا بعض القيادات الوافدة التي جاءت بعد أربع سنوات ونصف من الانتفاضة تتهم حركة حماس أنها لا تستحق أن تكون أو تدخل في انتخابات المجلس التشريعي والمجلس الوطني»، وتساءل باستهجان من أفضل من حركة حماس؟ أم أن هذه الحركة التي قدمت قادتها ليس لها الحق في أن تقود؟ وأضاف: «من يطلق هذه التصريحات إنما يتبنى الموقف الأمريكي الصهيوني لأن الذي قام بمنع حماس من دخول المجلس التشريعي هم الصهاينة والأمريكان، لأنهم يدركون ماذا يعني أن تكون حماس داخل البرلمان الفلسطيني».

وتوجه هنية بالنداء للعقلاء في حركة فتح وفي السلطة الفلسطينية أن يقضوا موقف الحزم من هذه التصريحات وما حدث في اليومين الماضيين وما جاء فيهما من أحداث. وقال: «أوجه النداء لكل العقلاء حتى ندرأ الفتنة وحتى نحمي الشعب ونصون الأرض وحتى نحافظ على الانسحاب الصهيوني من القطاع إنجازاً وطنياً وحتى لا يتحول ذلك إلى كارثة وطنية. مشيراً إلى أن هذه حماس وهذه رؤيتها ومواقفها التي تمضي على سنة نبينا محمد ﷺ وعلى نهج الإمام المؤسس الشيخ أحمد ياسين».

وتطرق هنية لما أعلنته حركة الجهاد الإسلامي من أنها تقود وساطة بين حماس والسلطة، وقال: مع تقديرنا واحترامنا لإخواننا في حركة الجهاد الإسلامي الذين قالوا للإعلام إنهم يتوسطون بين حماس والسلطة، نحن نقول: لا توجد هناك وساطة بين حماس والسلطة، ولم يتحرك الجهاد الإسلامي على أن هناك وساطة إطلاقاً، وأضاف: «هناك لقاء جرى بين مندوبي الفصليين في لجنة المتابعة لشرح وجهات النظر بلغناهم (في الجهاد الإسلامي) أنتم لستم وسطاء بل طرف ونحن لا نقبل وساطة ونحن لدينا القنوات، ولذلك نحن تنفي أي وساطة. مع احترامنا لإخواننا في الجهاد، وأن حالة الهدوء الراهنة في الوضع الداخلي سببها دماء شهدائنا الأربعة الذين حققوا دماءنا كما حققت دماء الشهيد المهندس إسماعيل أبو شنب دماء الشعب الفلسطيني باستشهادهم عندما كانت تحاول السلطة أن تتجرأ على حماس».

«حماس» قصفت

الصهاينة بـ ١٤١

صاروخاً وقذيفة

قصفت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» مساء يوم الجمعة ١٥ يوليو الجاري مواقع الاحتلال والمفتصبات الصهيونية بـ ٧٣ صاروخاً من طراز «قسام» و٦٣ قذيفة هاون، وأربع قذائف «اليسين» وصاروخ واحد من طراز «بشار» وذلك رداً على الجرائم الصهيونية، وأكدت كتائب القسام أن العدو اعترف بوقوع عدة إصابات في صفوفه، وأن أغلب المفتصبين غادروا معتصباتهم.

وذكرت كتائب القسام في بيان أصدرته أن هذه الهجمات تأتي رداً على الاعتداءات الصهيونية المتكررة بحق أبناء شعبنا، والتي كان آخرها استشهاد ستة من مجاهدي كتائب القسام، والاحتياح المستمر لمدينة طولكرم ونابلس ومناطق متفرقة من الضفة الغربية وقطاع غزة، ورداً على اعتداء أفراد الأمن التابع للسلطة الفلسطينية على مجاهدين في أثناء تأديتهم لمهامهم الجهادية ■

أمام أعين والده:

قوات الاحتلال «تصفي» أحد كوادر «كتائب القسام»

قامت قوات الاحتلال الصهيونية بإعدام عضو في كتائب «عز الدين القسام» بعد أسره جريحاً إثر قيامها باستخدام والده درعاً بشرياً، وذكرت مصادر مطلعة أن عدداً من المقاومين الفلسطينيين نجحوا في تهريب الجريح سامر حرباوي أحد كوادر كتائب القسام في مدينة سلفيت، والذي أصيب جراء عملية اغتيال نفذها الاحتلال صباح يوم الجمعة ١٥ يوليو الجاري بحق عدد من كوادر كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، إلا أن قوات الاحتلال قامت باعتقال والده، وأخذته إلى «خربة قيس» القريبة من مدينة سلفيت واستخدمته درعاً بشرياً للضغط على ابنه الجريح لتسليم نفسه، حيث تم اعتقاله في منطقة مزروعة بالزيتون، ومن ثم قام جنود الاحتلال بربط الوالد بشجرة زيتون، وأطلقوا النار على ابنه المصاب أمامه، الأمر الذي يعتبر عملية تصفية.

وتحتفظ قوات الاحتلال الآن بجثتين هما جثة سامر حرباوي ومحمد عياش الذي اغتيل في وقت سابق من نفس اليوم. ■

جهاز الأمن الصهيوني يهدد بضرب الحركة

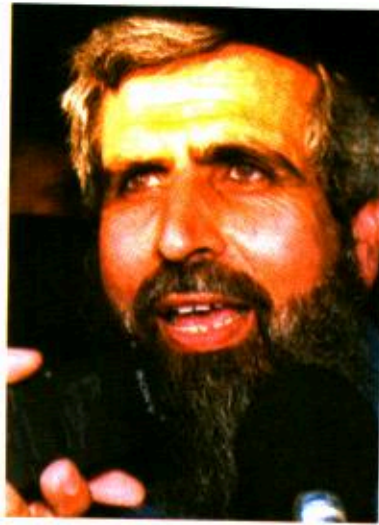
الإسلامية لتبنيها قضية المسجد الأقصى

إلى الهدوء، وفيما لو لم يتم حفظ الأمن والهدوء بسبب تصريحاتكم، وإذا لم تغيروا من هذه التصريحات فسننخذ خطوات شديدة ضد قيادة الحركة».

من جانبه قال د. سليمان: «إن تصريحات الحركة الإسلامية هي تصريحات قانونية»، واعتبر هذا الكلام من طرف الحكومة «ملاحقة سياسية ضد الحركة الإسلامية وإرهاباً سياسياً» مضيفاً: «إننا نشم رائحة مخطط لتليل من المسجد الأقصى خلال الأشهر القادمة، ولذلك يريدون من الحركة الإسلامية ألا تنطق بأي تصريح ولكننا نقولها بشكل واضح: إننا سوف نستمر في خدمة المسجد الأقصى والدفاع بكل الوسائل المشروعة عن المسجد الأقصى».

حذر جهاز الأمن العام في الكيان الصهيوني «الشاباك» قيادة الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني من التصريحات التي تخص المسجد الأقصى. جاء ذلك خلال لقاء تم بين ممثل عن هذا الجهاز الأمني ود. سليمان أحمد رئيس بلدية أم الفحم سابقاً - وأحد زهائن الأقصى الذين اعتقلوا من قبل.

وقال مسؤول المخابرات للدكتور سليمان: «نحن نريد إيصال رسالة لك ولقادة الحركة الإسلامية، أن المسجد الأقصى بالنسبة لنا هو مكان آمن للمصلين، وليست لدينا مشكلة بالنسبة لإقامة الشعائر الدينية داخله، ونحن نعتبر تصريحاتكم وتصريحات قادة الحركة الإسلامية تصب في خانة التحريض على الدولة، ونحن نتوقع منكم أن تقودوا الناس



هو الجسد الذي تعذب في سجون الاحتلال فلم يألف الراحة من أجل الانتقام. وهو القلب الذي لم يذق طعم الخوف سوى من الله العلي القدير. والعقل الهائج كالبحر يفكر ويخطط لقبضة من حديد جمعت أبناء المقاومة في فلسطين تحت لواء «جاهد من أجل حق الله». إنه الشهيد صلاح شحادة الذي أسس كتائب الشهيد عز الدين القسام مباشرة بعد خروجه من السجن وكان المطلوب رقم (١) للكيان الصهيوني، وهو الرجل الذي أشرف على اغتياله مجرم الحرب الصهيوني أرييل شارون.

فلسطين المحتلة: صباح محمد

في ذكرى استشهاده الثالثة . زوجة قائد كتائب عز الدين القسام صلاح شحادة - المجتمع :

أنشأ جيشاً وربى جيلاً مقاوماً

أذهلني في كل شيء، وعندما أخبرته بأنه من الواجب أن أسجد يومياً لله سجود الشكر على زواجي به تبسم:

كان شديد الحرص على إعطاء العمل العسكري كل ما عنده وهو الذي أعطى كل ذي حق حقه، كان يعمل كمجموعة رجال يخطط وينفذ ويتوعد وينتقم للجميع: للأطفال الذين يقتلون في كل مكان من فلسطين ولأمهاتهم وللمقاومين الذين سبقوه بالشهادة، وكان يضع نصب عينيه قتل شارون دائماً ولا يستصعب هذا الأمر أبداً، ولأنه كان يعلم أنه المستهدف الأول فكان حريصاً على تربية جيل مقاوم صلب يحمل الرسالة معه وبعده.

وتضيف: «كان يصطحبني للترفيه باستمرار وقد كنت أنا الخائفة عليه، ولكنه كان يمشي في الشارع مطمئناً غير خائف ويجبرني بقوته ولطفه على الاطمئنان. كنا نمشي في شارع عمر المختار (وهو أشهر شوارع غزة وأكثرها ازدحاماً) ولم أشعر بأنني أمشي مع مطارء، لم يكن وجهه معروفاً كاسمه ولم يكن يشعر الناس بأهميته ولم يترك أحداً في الشارع إلا ويلقي السلام عليه».

المقاومة عادية كباقي الزيجات في فلسطين، لكن رجلاً كصلاح شحادة يعلم جيداً كيف يؤدي الحقوق لأصحابها، أفضل توقعات ماجدة وغيرها. وهذا ما أكدته فقالت: «في فترة الخطوبة القصيرة اصطحبني أبو مصطفي لبيته، وقد كنت أتوقع أنه البيت الذي سأتزوج به، كان مليئاً بالأسلحة وكم كنت حينها أتوق لسماع أخبار المقاومة من أكبر قادتها وذلك في انتفاضة عاصفة وحرب مع عدو شرس. وأخذت أسأله فتبسم وقال: «علينا أن نتكلم في أمور زواجنا»، ثم طلب مني معرفة ما أريده عند تجهيز البيت، ولم أتوقع أن يجهز لي بيتاً لا ينقصه شيء، فحتى أدوات الرياضة أحضرها في البيت».

وتضيف: «في ليلة العرس احتفلت بعرسي كأبي فتاة تتزوج، وكل ما حدث أن المتقنيات الأمنية حرمستي من جلوس زوجي بجواري لكنني كنت أشعر بأنه معي في كل حين». قالت ماجدة: «كنت أشعر بأنني أعيش في عهد الصحابة، مع رجل رائع متكامل في مبادئه الإسلامية.. لم أجد نقطة ضعف واحدة به، ورغم مشاغله الكثيرة كان دائماً معي يضع يده في عمل البيت قبل يدي.. كان ينشر الغسيل، ويجهز الطعام معي، لقد

وفي ٢٢ من يوليو ٢٠٠٢ استشهد صلاح شحادة ووصفه الشيخ الشهيد أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يومها بأنه «نعم القائد والجندي» وتعددت أوصافه، لكن هناك من يصفه ويتحدث عنه بتفاصيل أكثر، إنها زوجته الثانية السيدة ماجدة قنيطرة.

التقينا للقاء www.aljazeera.net فوجدتها ذات ابتسامة رهيقة، وبعد النظر إلى صورة الشهيد التي علقت على أحد جدران المنزل قالت: «ولدت يوم تزوجت صلاح شحادة وقد كان زواجي به مفاجأة لم أتوقع حدوثها». تقول: عندما طلبني للزواج وافقت في الحال وهممت قائلة: «إن أي فتاة تتمنى أن ترى هذا الرجل مجرد رؤية فما بالك بمن تتزوج به، عندها طلبت إعطائي مهلة لأخذ رأي أهلي في تزويجي من هذا الرجل الذي كان الإعلام الصهيوني يهاجمه حينها بكل وحشية».

حديث الذكريات!

السيدة ماجدة إحدى خريجات كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة، توقعت ألا تكون زيجتها برجل من رجال

العمل الدعوي، إلا أن اندلاع الانتفاضة غير مجرى الأمور عند الجميع وهو ما فرض عليه العمل بكل ما أوتي من قوة في العمل العسكري وإعادة تنظيم كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، ويوصفه رجلاً عسكرياً فقد استطاع - وكما يؤكد الجميع - أن يجعل الكتائب «جيشاً متكاملأ».

لحظات الشهادة

لقد كان استشهاد صلاح شحادة وثلاثة عشر شهيداً آخرين في مجزرة بشعة، فاجعة على فلسطين كلها وذلك عندما اختلطت رائحة البارود والأشلاء والدماء مع الأسمنت والملابس وبقايا الفراش الفقير في حي الدرج الشعبي بمدينة غزة.

تتحدث زوجة الشهيد عن اللحظات السابقة لاستشهاد زوجها فتقول: «كنت متوترة جداً دون سبب في اللحظات الأخيرة. فعندما ذهب آخر مرة له في المخبأ خرج يستقبلني على المصعد فتظرت له وأنا أبكي بحرقه ولا أعرف السبب ويزيد دمعي كلما نظرت لوجهه ويزيد قلقه وهو يسألني: لماذا تبكين؟ فلا أجيب فيهدئ من روعي وجلست معه يومين في البيت الذي استشهد فيه، ثم ذهبت لبيتي وأخذت ملبسه وكنت لا أزال في حالة صعبة ففسلتها وأخذت أحضنها بحرارة شديدة... وتستكمل وصف تلك اللحظات الصعبة فتقول: «هاتفني قبل القصف بقليل ودعا لي بربنا الله ووصاني بأن أعطي نفسي جيداً وقد كان صوته غريباً، مما زاد من حرقه ألمي وخوفي عليه».

وتقول السيدة ماجدة: «عندما حدث القصف تأكدت أنه كان يستهدف ورش عمل في الشجاعية لكنني لم أطمئن، وبعد قليل استهدف المكان الذي كنت أعلم أن زوجي به وما إن سارعت بالاتصال به ولم يجب هاتفه حتى تأكدت أنه المستهدف».

رحل صلاح شحادة الذي أكد الشيخ أحمد ياسين أنه ربي وعلم آلاف المقاتلين مثله ليزيدوا من جهادهم ضد العدو الصهيوني، لكن رسالته التي زرعتها أولاً داخل بيته تمهدت ماجدة باستكمالها فقالت: «في بداية زواجي تركت عملي خوفاً على أبي مصطفى وقد رفض هو ذلك لكنه ترك لي حرية الاختيار، وكان دائماً يحثني على استكمال رسالة الماجستير في علم النفس وهي رسالة بدأ هو في إعدادها عندما كان أسيراً... والأنا أفعل كل ما كان يتمناه مني وأدعو شباب الأمة والجميع لتلبية وصية أبي مصطفى في الجهاد من أجل تحرير فلسطين المحتلة» ■

تمنى أن يقتل شارون بيديه وصفه الشيخ الشهيد أحمد ياسين بأنه «نعم القائد والجندي»

على عزله وإبعاد الجنود عنه، وتلك المحبة دفعت حراس السجن إلى مشاركة الأسرى الفلسطينيين التمارين الرياضية الصباحية التي كان الشهيد يشرف ويحرص عليها مع الأسرى وتقول: «كان يتعامل معهم بأدب وأخلاق إسلامية رفيعة جداً، وصفها اليهود حينها بأنها قادرة على عمل غسيل مخ لكل من يقترب منه». وتستذكر ماجدة ما ذكره الشهيد شحادة عندما سألته كيف كان يتم تصفية العملاء الذين يضعهم الصهاينة عيوناً لهم على الأسرى، فأجابها: «إن خوفه من قتل نفس مسلمة كان يمنعه من فعل تلك المهام إلا أنه أخبرها بأنه عندما عجز الأسرى عن انتزاع اعتراف أحد الجواسيس لجؤوا له، فاتفرد بهذا العمل وأخذ يخاطبه بسلاسة شديدة وقد كان شعر هذا العميل طويلاً فسأله صلاح: عندما تخرج مع القوات الخاصة الصهيونية، أين تضع شعرك؟ فأجابته... في الخلف تحت الطاقية. وقد كان هذا بمثابة اعتراف صريح بتعاونه مع قوات الاحتلال.

انتهت مدة الحكم وخرج شحادة من السجن، وقد اعترفت قوات الاحتلال بأن خروجه كان بمثابة خطأ كبير لما يشكله من خطر على أمنهم. وعند وصوله معبر بيت حانون قادماً لغزة اتصل عليه أحد الضباط اليهود وطلب منه عدم العودة لنشاطه العسكري. وقد كان ذلك قبل اندلاع انتفاضة الأقصى بأربعة شهور حيث كانت الأوضاع هادئة في غزة وهو ما دفع الشهيد للتفكير في

قوات الاحتلال ندمت بشدة بعدما أفـرجت عنه زوج متدين أذهلني بحبه وعطفه

وتستذكر زوجة الشهيد أنه في بداية الزواج أصبر على أداء مشوار معها فقالت: «كنا في منتصف الطريق للذهاب للبحر وهناك تلقى الشهيد الكثير من الاتصالات وقد كان شباب القسام يخبرونه بزيادة الهجمة الإعلامية عليه فيرد - وأنا كنت بجواره - مازحاً (ألا يعلم هؤلاء أنني عريس) وقد طلبت منه العودة خوفاً عليه لكنه رفض وأصر على اصطحابي».

كان الشهيد شحادة أباً لست بنات من زوجته أم مصطفى التي استشهدت معه وابتنته إيمان، تقول ماجدة عنها: «لقد كانت فاضلة جداً جداً وقد من الله عليها بالشهادة مع أبي مصطفى. وتضيف لقد جمعنا أبو مصطفى بحبه دائماً، والشهيدة قدمت إلي ثالث يوم من زواجي وأخذت توصيني بكل خير في حياتي القادمة مع أبي مصطفى وتمازحني فتقول: «ربنا يرزقك بالذرية الصالحة نربيهما أنا وأنت فأبو مصطفى سيذهب ويتركنا!»

السجن والتعذيب

سجن صلاح شحادة عشر سنوات بتهمة عسكرية وقد كان معه الشهيد الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، تحدث الكثير عن ظروف وأسباب اعتقاله لكن تفاصيل الألم احتفظ بها للمقربين منه فقط عندما رأوا جسده المعب، تقول السيدة ماجدة: «لقد كانت آثار التعذيب القاسي واضحة في جسده، كانت منطقة البطن متحجرة من كثرة الضربات التي تلقتها، وكانت علامات الضرب واضحة في رأسه، كلها ضربات لم تزل منه اعترافاً بمقاومته ضد العدو، وهذا ما اعترف به الكيان الصهيوني عندما جاء على لسان ضباطه بأن صلاح شحادة أصيب من أن ينتزعوا منه ما يريدونه بوسائلهم المتعددة».

محبوب من اليهود!

وتقول أرملة الشهيد: «عُرف عن صلاح شحادة حسن وسلاسة تفسيره لآيات القرآن الكريم وهذا ما كان يجبر جميع الأسرى على الإنصات إليه بشغف شديد، أما كيف كان يفعل ذلك وهو في زنزانة انفرادية فتضيف: كان يصعد فوق ثلاثة أسرّة ليلقي الدرس الديني للأسرى من شباك صغير غطته الأسلاك الغليظة».

وتضيف: «إن حسن أخلاق شحادة داخل السجن أجبر اليهود على حبه بكل معنى الكلمة حتى وصلت تلك المحبة لخوف مسؤولي السجن من تعلق حراس السجن به والحرص



أكد المستشار الشيخ فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث (الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان) أهمية المجلس الأوروبي للإفتاء والدور الذي يقوم به في القارة الأوروبية. مشيراً إلى الأعمال الكبيرة التي يقوم بها في خدمة أمور الأمة وبيذل جهوداً كبيرة لبلورة الصورة الإسلامية الصحيحة في أوروبا والغرب. التقته للحوار على هامش اجتماعات المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الذي عقد مؤخراً في العاصمة التركية إسطنبول وكان هذا الحوار:

حاوره في إسطنبول: طه عودة

touda@iha.com.tr

أكد لـ **الرجوع** أن الجماعة الإسلامية لها دور في إراحة الأجواء

الشيخ فيصل مولوي: قانون الانتخابات اللبناني لا يعبر عن إرادة الشعب

والمسلمين ليقدّم على مثل هذه الممارسات البشعة. وهذه ليست المرة الأولى، وإنما جزء من مشكلة كبيرة جداً تحاول فيها الولايات المتحدة الأمريكية أن تبعد القرآن الكريم عن المسلمين، إنه مسلسل كامل وانتهاك لقداسة القرآن.. والمسلمون مدعوون حكومات وعلماء وشعوباً لأوسع حملة ضد هذه الممارسات. والمجلس الأوروبي أخذ دوره وأعلن استنكاره لهذه الانتهاكات وبيذل جهوداً لبلورة الصورة الإسلامية الصحيحة في أوروبا والغرب.

• ما تصوركم للوضع الحالي في

العراق؟

- طالما بقي الاحتلال موجوداً فلن يكتب للعراق الراحة؛ لأن الاحتلال يحتم على الشعب العراقي مقاومته.. فنرى أن بعض الفئات تقاومه عسكرياً

• في الفترة الأخيرة تزايدت التهجمات على القرآن الكريم.. هل من خطوات عملية لمواجهة ذلك؟

- المجلس وجميع المسلمين في العالم يبذلون جهودهم للحفاظ على كرامة القرآن الكريم. نحن استنكرنا بشدة الممارسات التي قام بها الجنود الأمريكيون في العراق وخارجه والتي انتهكوا فيها قداسة القرآن الكريم وأهانوا كرامة المسلمين.. الإدارة الأمريكية تعتبر هذه التصرفات فردية لكن من الواضح أن الثقافة التي تربي عليها الجندي الأمريكي تحمل الكثير من معاني الحقد ضد الإسلام

• ما القضايا الأساسية التي

ناقشها المجلس خلال هذه الدورة؟

- هذه الدورة مخصصة لقضايا الأسرة في الإسلام لأن الأسرة في الأساس هي الخلية الأولى بالمجتمع الإسلامي. والأسرة المسلمة موجودة وينبغي أن تحافظ على وجودها.. وتحرص على التواصل مع المجتمع الذي تعيش فيه. وإذا كان مجتمعا غير إسلامي فهذا يطرح أمامها كثيراً من الإشكالات التي تحتاج إلى البحث والدراسة.. وهنا تبدأ مهمة المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث لكي يتصدى لأمثال هذه القضايا التي تهم المسلمين

الذين يعيشون في بلاد غير إسلامية. وهناك موضوعات أخرى تمت مناقشتها خلال المجلس لكن موضوع الأسرة هو الأساسي في دورة المجلس الحالية.

اللبنانيون والسوريون مسؤولون عن إقامة علاقات طبيعية أخوية تحفظ مسارنا المشترك ضد العدو الصهيوني
المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث يتصدى للقضايا التي تهم المسلمين الذين يعيشون في بلاد غير إسلامية



المسلمون السنة نفوذهم لا يتقلص ولا يزداد بالوجود أو بالانسحاب السوري.. فهم جزء أساسي من المزيج اللبناني نتعاون مع إخواننا من الطوائف الأخرى من أجل المحافظة على وحدة لبنان

انتهى اليوم، والجيش السوري انسحب من لبنان ونعتقد أننا الآن جميعاً - لبنانيين وسوريين - مسؤولون عن إقامة علاقات طبيعية أخوية تحفظ مسارنا المشترك ضد العدو الصهيوني ونؤكد أننا شعب واحد وأمة واحدة، والجماعة في هذا السياق لها دور في إراحة الأجواء اللبنانية تجاه بعض الممارسات السورية واستعادة العلاقات الطبيعية الأخوية بين البلدين.

• ما استشرافك لمستقبل لبنان خلال المرحلة القادمة؟

- نحن نعتقد أن لبنان مقبل إن شاء الله على مستقبل أفضل، وهو مقدم على مرحلة يواصل فيها جهوده في بناء قواه الذاتية وفي توحيد الشرائح اللبنانية على نظرة واحدة للمستقبل وفي تطوير أوضاعه الاقتصادية والسياسية وفي محاولة إنهاء الأزمة الاقتصادية وإعادة إرساء علاقات طبيعية مع الإخوة في سورية والمحيط العربي والعالم كله. ■

من أجل الخروج بلبنان الذي تعيش فيه إلى وضع أفضل.

• كيف ترون وضع المسلمين السنة في ظل تقلص النفوذ السوري؟ وما علاقة الجماعة الإسلامية بسورية؟

- المسلمون السنة نفوذهم لا يتقلص ولا يزداد بالوجود أو بالانسحاب السوري.. فهم جزء أساسي من المزيج اللبناني.. هم طائفة أساسية في لبنان يتعاونون مع إخوانهم من الطوائف الأخرى من أجل المحافظة على وحدة لبنان ويعتبرون أنفسهم أساس التواصل داخله ومع العالم الإسلامي ومستثمرون في أداء هذا الدور..

أما بشأن العلاقات مع سورية فقد عادت إلى طبيعتها الآن، لقد سبق أن شابها بعض الخلافات بسبب الوجود السوري في لبنان وما أسفر عنه من تعارض بين مصالح اللبنانيين وبعض المقتضيات التي كانت تسعى لها المخابرات السورية في لبنان، هذا الأمر

والبعض الآخر سياسياً، لكن أنا واثق من أن كل الأطراف العراقية لن تتحمل بقاء الاحتلال، ونحن نتصور أنه لا حل إلا بانسحاب أمريكا من العراق وربما وصول قوات دولية لفترة قصيرة وتكون من دول عربية وإسلامية من أجل مساعدة العراق للعودة إلى طبيعته.. عند ذلك لن يكون هناك مبرر للمقاومة وبالتالي تختفي معها الأعمال الإرهابية.

• لماذا لم تشارك الجماعة الإسلامية في الانتخابات اللبنانية؟

- الجماعة الإسلامية سبق وأن أعلنت عن الأسباب وراء عدم مشاركتها في الانتخابات وهي محصورة بثلاثة أسباب الأول: أن قانون الانتخاب ظالم ولا يعبر عن إرادة الشعب اللبناني وهذه المسألة متفق عليها من جميع اللبنانيين ولا إشكال حولها، لكن الضغوط الأجنبية هي التي ألزمت بإجراء هذه الانتخابات تحت هذا القانون. والسبب الثاني: أن القانون الحالي يفرض على الأشخاص الراغبين في ترشيح أنفسهم القيام بتحالفات واسعة جداً.. وهذه التحالفات تجاوزت كل حدود المذابح والمواقف السياسية. لذلك من كان خصماً بالأمس أصبح متحالفاً اليوم فقط من أجل الوصول إلى المجلس ومثل هذه التحالفات بعيدة عن منهج الجماعة السياسي. أما الأمر الثالث: فهو التدخل الأجنبي والأمريكي الواضح في تشكيل اللوائح واستبعاد أشخاص مقابل الإتيان بأشخاص غيرهم، هذا التدخل الأمريكي المباشر خاصة كان من الأسباب التي دعت الجماعة الإسلامية إلى المقاطعة.

• ما الرسالة التي أرادت الجماعة توصيلها من خلال المقاطعة؟

- هي رسالة استنكار لهذا القانون واستنكار للتدخل الأجنبي واستنكار للتحالفات غير المبدئية وغير السياسية.

• أين موقع الجماعة الإسلامية على الخريطة السياسية اللبنانية في الوقت الراهن؟

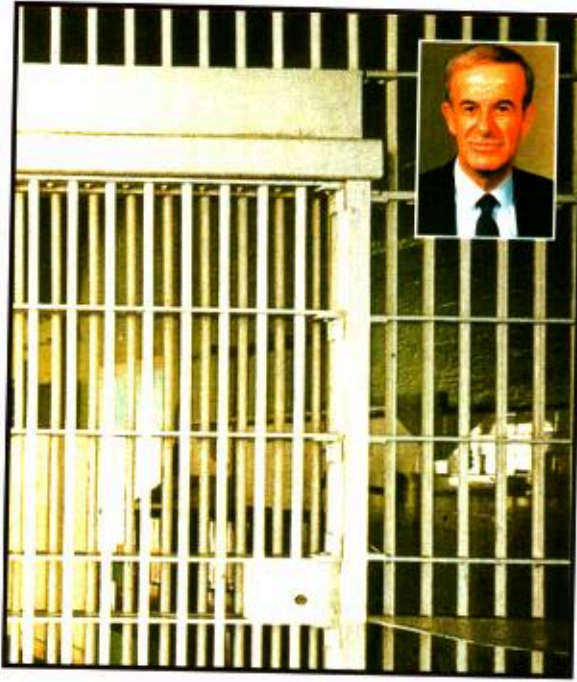
- هي موجودة كحركة سياسية.. صحيح أنه ليس لها تمثيل في البرلمان لكنها موجودة على الساحة السياسية اللبنانية وتتواصل مع كل الفئات وتتعاون

من الغباء الظن بأن تعذيب السجين المعارض حتى الموت أو الإجهاد عليه فرداً أو مجموعة عزلاء .. بطولية من البطولات، ومن الغباء الظن أن الصمت على الجريمة، أو أن تطاول الزمن من غير حل عادل يمكن أن ينسي الجريمة بالانقضاء، ومن أغشى الغباء الظن بأن الكرسي يدوم للجالسين عليه، أو نجاة المجرمين من العقاب، أو تضيق فرص الحل الإنساني أو المصالحة الوطنية.

محمد الحسناوي (*)

شهداؤها ١١٠٠ من النخبة

مجزرة «تدمر» ذكرى حاضرة.. لكن دمائها لم تجف بعد



العائدين من الجالية السورية في العراق مثل جمال محمود الوفاي ومحمود حاج علي النيهان اللذين خُفّف حكم إعدامهما إلى ١٢ سنة، وأُطلق مصعب الحريري - لأن آياه من الإخوان - بالسجن ست سنوات بعد تخفيف حكم الإعدام عليه تطبيقاً لقانون (٤٩) القاضي بإعدام كل منتسب لجماعة الإخوان.. الصادر عام ١٩٨٠م من أجل التغطية على مجزرة تدمر ومجازر المحافظات المشهورة.

وعلى ضوء هذا التعريف أيضاً تم اعتقال الناشط علي العيد الله لأنه قرأ رسالة من المراقب العام للإخوان المسلمين السوريين علي صدر الدين البيانوني في منتدى الأتاسي، كما اعتُقلت من ثم إدارة المنتدى كلها دفعة واحدة. الأمر الآخر التعرف على نماذج من النخبة البريئة التي ذهبت في تلك المجزرة.

نضرب على ذلك أمثلة معبرة: فمن أساتذة الجامعات الدكتور حسن محمد حسين من أصل فلسطيني، وهو المختص الوحيد بالفيزياء النووية في سورية يوم اعتقاله، وهو جدير بأن يقتل كما يقتل اليوم علماء العراق النوويون ليرضى أصحاب مفاعل (ديبونة).

ومن الأدباء المبدعين إبراهيم عاصمي من مدينة جسر الشغور، صاحب خمس مجموعات قصصية متميزة، تحله موقع الصدارة من أدباء سورية المعدودين.

ومن حلب.. المدرسون: مصطفى ذاكري ومحمد أديب صالح (لغة عربية)، وعبد الرؤوف محمد، ومحمد عثمان جمال (تربية إسلامية)، وثانيهما صدر له كتابان (عبد الله بن المبارك -

السورية طائفة تشكيل لجنة تقصي الحقائق حول تلك الأحداث، وتم تلقى أي جواب. (انظر تقرير المنظمة إلى حكومة الجمهورية العربية السورية - عام ١٩٨٣م ص ٤١-٤٢).

الجدير بالذكر أن عدد شهداء هذه المجزرة ١١٠٠ شهيد بالضبط، وبعضهم دفن وهو حي، وتهمة هؤلاء كانت محاولة اغتيال الرئيس السوري آنذاك حافظ الأسد.

وتتجلى فظاعة الجريمة من تحليل مفرداتها وتداعياتها، فمنظمة العفو الدولية تشير إلى أن معظم الشهداء المغدورين من الإخوان المسلمين، ولتواريخ والتاريخ فإن معظمهم ليس من الإخوان المسلمين إلا إذا أخذنا بأخر تعريف مبتكر للإخوان المسلمين الذي جاء به الحزبي، عضو المؤتمر القطري أيمن عبد النور - صاحب موقع كلنا شركاء - المتطلي بزي المعارضة وهو كل من يعتقد بأفكار الإخوان أو يتعاطف معهم أو يحاورهم أو يتصل بهم بسبب من الأسباب التي لا ترضي أجهزة (التأديب الحضاري جداً)، ولو كانوا رهاثين عن إخوانهم أو أقاربهم. وعلى ضوء هذا التعريف حوكم بعض

في يوم ٢٧ يونيو الماضي مرت الذكرى الخامسة والعشرون لمجزرة (تدمر). وهي لا تزال حية نابضة بالألم والمرارة، كأنها اقتربت البارحة.

أما وصف المجزرة التي طبقت الأحقاد في حينها فتجمله (منظمة العفو الدولية) بقولها: في صباح يوم ٢٧ حزيران - يونيو ١٩٨٠م هبط في مطار (تدمر) الحربي ١٢ هيلوكوبتر من حماة تحمل ٣٥٠ فدائياً من رجال سرايا الدفاع، وعشرة هيلوكوبترات من دمشق تحمل مائة من رجال الفيلق الأربعين للجيش السوري ومائة جندي من اللواء ١٢٨ لفرق الأمن، وصدرت التعليمات لثمانين رجلاً بالتوجه إلى سجن تدمر. وإلى عشرين بحراسة الهيلوكوبترات، وأن يقف الباقون بحالة تأهب، وقسم الثمانون إلى وحدات، كل وحدة تضم عشرة (رجال)، وبمجرد أن دخلوا السجن صدرت إليهم الأوامر بقتل السجناء في زناناتهم وفي عنابر النوم. ويروى أن ذلك الإجراء كان بمثابة الانتقام من هؤلاء السجناء (وكان يشبهه في أن معظمهم من الإخوان المسلمين)، وعلى أثر هذه المذبحة نقلت جثث القتلى ودفنت في مقبرة كبيرة مشتركة خارج السجن. وقد ذكر الجنود السوريون الذين أُلقي القبض عليهم في الأردن بتهمة محاولة اغتيال رئيس الوزراء الأردنية، على التلفزيون الأردني، أنهم كانوا قد اشتركوا في تلك المذبحة، وأعطوا بعض المعلومات عن تلك العملية. وقد تقدمت منظمة العفو الدولية إلى السلطات

**عمدت السلطات إلى نقل
العظام وتجريف الأرض
وسحق الآثار المتبقية
طمساً للمجزرة الرهيبة**

(*) كاتب سوري وعضو رابطة أدباء الشام

ثورة الزنج)، ومهتدي كسعة، عضو إدارة محلية . والطبيب زاهد داخل . ولاستشهاد الطبيب زاهد داخل قصة تفرض علينا روايتها نموذجاً لمن لم يذهبوا في المجزرة المذكورة، وإنما في المجزرة المستمرة حيث كانت تشنق مجموعات في سجن تدمر مرتين في الأسبوع، فضلاً عن الذين يذهبون تحت التعذيب.

أيام الدراسة الجامعية في حلب كان الشهيد زاهد داخل يحمي زميلة له من تحرشات زميل من (عصابة) النظام، فلما جاء المتحرش طبيباً لسجن تدمر انتقم من زاهد داخله بوضع عصا غليظة على رقبته، ودوس اثنين من الجلادين على طرفيها حتى الموت - رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

ومن المحافظات الأخرى المهندس رياض جعمور من حماة، والمفسر الداعية الدكتور عبد الودود يوسف من دمشق (صاحب تفسير المؤمنين وعدد من الروايات وعضو اتحاد الأدباء)، والداعية المفسر محمود سويد من حمص، والطبيب إبراهيم عبادي من إدلب، والطبيب عادل عثمان من اللاذقية الذي تمت تصفيته علناً أمام سجناء تدمر بربط إحدى ساقيه إلى سيارة جيب والأخرى إلى سيارة جيب ثانية ثم

سيرهما المتعاكس حتى فسخ جسمه شقين فسخ الدجاجة.

ومن دير الزور ٢٨ شاباً في عمر الزهور - بعضهم أطفال طلاب من المرحلة الإعدادية - اعتقلوا من تظاهرة شعبية عام ١٩٨٠م ثم انقطعت أخبارهم. ذكرت أسماءهم (منظمة العفو الدولية) في تقريرها لعام ١٩٨٢م، وأن آبائهم في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٠م وجهوا رسالة مفتوحة إلى الرئيس حافظ الأسد، أملين في الحصول على معلومات عن أبنائهم، ولكنهم لم يتلقوا أي رد. وفي شهر أكتوبر ١٩٨١م بدأت منظمة العفو الدولية بالتحقيق في تلك (الاختفاءات) لكنها لم تتلق أية إجابة من السلطات السورية!

وبعد احتلال العراق وعندما طفت على السطح أخبار المجازر الجماعية المقتربة في العراق وتحريض المجتمع الدولي للتحقيق فيها، ارتفعت أصوات المعارضة السورية بالتذكير بالمجازر الجماعية السورية أيضاً، ولأسيما أن الصحفي السوري نزار نيوف كان قد قام بنفسه يوماً ما يستكشف موقع دهن ضحايا تدمر، ولفت الأنظار إلى ذلك، فما كان من السلطات السورية إلا أن عمدت إلى عمليات نقل العظام وتجريف الأرض وسحق الآثار المتبقية للطمس النهائي

للمجزرة الرهيبة، بدلاً من محاسبة المسؤولين أو إعادة دفن الجثث بما يليق من تكريم للبشر، أو تقديم اعتذار لذوي الضحايا البريئة، أو إغلاق الملف وأمثاله بمصالحة وطنية تنهي هذا النهج الدموي وإلى الأبد.

والسؤال، لماذا يستمر النظام الحالي في التكتف على مثل هذه المجزرة، ويتحمل طائناً مختاراً وزر ارتكابها مع من سبق أن ارتكبوها، بحمايتهم والتستر عليهم، والضرب عرض الحائط بمطالبات ذوي الضحايا ولجان حقوق الإنسان والمعارضة السورية بإنهاء هذا الملف العالق كالتشوكة بل السكين في حلق الوطن والمواطن؟

الجواب، هو أن النهج الذي أفرز مجزرة تدمر مستمر استمرار المادة الثامنة في الدستور التي تقسم المواطنين إلى أبناء الست وأبناء الجارية جهاراً نهاراً، ولأن النظام الذي جاء على الدبابة لا يستمر ولا يمكن أن يستمر إلا باستمرار نهج الاختطاف، والتعذيب حتى الموت، وارتكاب المجازر الجماعية والحرب الأهلية إذا لزم الأمر، كما حصل في الثمانينيات من القرن الماضي. وما قرارات المؤتمر العاشر للقيادة القطرية لحزب الحاكم إلا إصراراً على هذا النهج، فماذا ينتظر الشعب السوري؟

أحسنهما سيئاً للسوريين .. إصلاح البعث أو تدخل أمريكا

مرودة مقدسي

قبل عقود البعث الأربعة التي طمست الوجه الحضاري لسورية.. كانت سورية منبراً للأحرار، وكانت موطناً للحركات الفكرية الحرة، وكانت تغلي بالأحزاب.

سورية اليوم مأكينة في معمل البعث تفرخ كل يوم أفراداً منسوخين عن سابقينهم، والمطلوب كان إلغاء عقل السوري والتعامل معه كآلة تدار في أوقات تحدد لها ووفق ما توظف من أجله، لكن ما وصل إليه المواطن السوري من أوضاع ليس في سورية فحسب، وإنما أوضاعه كإنسان يرفض أي بلد من بلدان العالم منحه تأشيرة دخول وتمنحه البلاد العربية التأشيرة على مضض خاصة، بعد اغتيال رفيق الحريري وخروج النظام من لبنان.

وقد جاء مؤخراً المؤتمر العاشر لحزب البعث ليضع السوريين أمام حقيقة واحدة هي أنهم واقعون بين فكي كماشة الدمار، بقاء النظام وحزبه أو رحيله وهجوم أمريكا!!

وكان السوريون.. قد هدأت خواطرهم إثر مشاهداتهم اليومية للمؤتمرات الصحفية الخاصة بمؤتمر البعث.. انتظارا للأمل.. لكن انتهى المؤتمر ولا أمل! بالخلاص القريب من أنظمتها العسكرية التي تحكمها منذ عقود.

ولهفي على أوطاننا العربية المستباحة!!

إن المثل السوري القائل: «يطعمنا الحج والناس راجعة، ينطبق على نظامه وهذا هو تماماً ما تعانيه مسيرة السياسة السورية التي

تركب الجمال والناس يشترتون البيوت على المريخ!! انتهى المؤتمر وعاد نبض الشارع السوري منتظماً بعد أن عانى من التوتر خوفاً من استقبال دموع فرح كانت ستتهطل لو أن تغييراً حقيقياً واحداً أعلن عنه: لكن دموع القهر واليأس هي التي هطلت. ومع أن الرئيس الشاب سارع بعد المؤتمر إلى تغيير الوجه القديمة التي كانت تحيط بالسلطة من زمن الرئيس الأب الراحل، وحصر أجهزة المخابرات السورية بثلاث أجهزة هي جهاز الاستخبارات العسكرية وجهاز الأمن الداخلي وجهاز الأمن القومي، وجعل القائمين عليها من أصحاب الدماء الشابة المحسوبة عليه. إلا أن تنفيذ التوصيات وتطبيقها هو المصادقية الوحيدة التي بقيت في يد السلطة لإنقاذ نفسها وإنقاذ شعبها من التحديات والأخطار الخارجية الأمريكية وغير الأمريكية.

ويتناسى النظام أن لكل زمان دولة ورجالاً. ونسأل: ما الذي يمكن أن يغير الأطر الفكرية والنفسية التي كوَّنت عقول أربعة أجيال، إن افترضنا أن كل جيل يساوي عقداً من التخلف في نواحي كثيرة من عمر الدولة والشعب في سورية.

انتهت إذا الآمال البريئة للشعب المسكين بما هو أكثر من خيبته، وأصاب من النفس السورية مقتلاً بطلقة من كاتم الصوت البعثي، لسنا مع الذئب الأمريكي ليغير ولسنا مع سلحفاة البعث الذي لن يسبقه للتغيير، وإنما حلمنا به أرنبا ناصعاً يسبق كل الأخطار المحدقة ويحمل الحرية قبل أن تنهي أمريكا حكايتها وتنقض على ليلى السورية. ■



يختلف المراقبون من مختلف التوجهات داخل المجتمع السعودي في تقييم تجربة مجموعة «الصحوة» المهجنة بين التيار السلفي التقليدي وجماعة الإخوان المسلمين الذين امتد تأثيرهم منذ السبعينيات إلى آفاق شتى من العالم الذي لم تكن السعودية مستثناة منه بطبيعة الحال.

ياسر عامر(*)

ymab@gawab.com

الحراك السياسي لدى تيار الصحوة السعودي ..

بين أجندة الواقع السياسي وآفاق المستقبل .. وارتفاع الصوت وغموض الهدف

برنامج سياسي واضح..

وفي حين يعتبر عدد من الليبراليين أن أهل الصحوة دخلاء على تحالف التيار الديني مع السياسي في البلاد، لم يتردد الليبرالي السعودي د. خالد الدخيل وهو أستاذ في علم الاجتماع السياسي بجامعة الملك سعود في الرياض، في استخدام مصطلح (جماعة الصحوة) كتعبير عن الإسلاميين السياسيين أو السلفيين الجدد (جماعة الصحوة من الناحية العقائدية وهابيون ومن الناحية السياسية إخوانيون على حد قول الدخيل)، إذ يتفق الدكتور الدخيل مع عبدالعزيز القاسم في «عدم وجود رؤية سياسية للإسلاميين في السعودية»، ولكنه يختلف مع الأخير في تفسير أو تحليل أبعاد الرؤية، فيقول: «مشروع جماعة الصحوة السياسي غير واضح بالشكل المطلوب، ربما يعود هذا إلى أن هناك تغييرات جذرية حدثت لبعض رموز هذا التيار. لكن من غير الواضح ما هي طبيعة هذه التغييرات الحاصلة، وربما لأن الظرف الزمني لا يسمح لهم بالإفصاح عن موقفهم الحقيقي من الدولة، وفي الجملة.. فإن الموقف السياسي والهدف السياسي لجماعة الصحوة غير واضح».

للإسلاميين في المملكة، وهل يعيش التيار الإسلامي فعلاً مشكلة إثبات الهوية؟ وآثار هذا الحراك على استقرار المملكة العربية السعودية السياسية.

الهوية السياسية

إذا ما تجاوزنا الجدل حول تقييم تجربة «الصحوة» بمجملها إلى شق منها هو البرنامج السياسي، نشهد اختلافاً لدى المهتمين، فالكاتب السعودي عبدالعزيز القاسم الذي يصنف واحداً من وجوه التيار الإصلاحي في المملكة رأى أن «الحديث عن الحراك السياسي الإسلامي بوجه عام، يطرح سؤالاً عن الرؤية السياسية وما ينبثق عنها من إثبات لهوية المشروع السياسي، فالمشهد السياسي في السعودية شهد حراكاً ونشاطاً في السنتين الأخيرتين، لكن لا يزال يعاني من تردد أكبر، ويتمثل ذلك في التيار الإسلامي الذي لا يزال يعيش مشكلة إثبات هويته ورؤيته، فليست لديه أصناف سياسية واضحة، ويعمل بأدوات لا تتناسب مع وضع المرحلة فهو ذو صوت مرتفع ولكن بأداء ضعيف»، وأضاف القاسم: «إن مشكلة هذا التيار ليست في حراكه السياسي، بل عليه وضع

ومع أن التيار الليبرالي الذي بدأ يتشكل في السعودية وتعلن غالبية عناصره المحدودة تبني موقف سلبي تجاه «الصحوة» باعتبار منهجها - حسب رأيهم - هو الذي مهد للفكر الإرهابي الذي راح يهلك الحرث والنسل باسم «الدين» في البلاد، إلا أن التوجهات الأخرى في المجتمع السعودي لا تزال تنظر إلى علماء الصحوة بكثير من التقدير والإجلال، خصوصاً أن مجموعة الصحوة فسرت الموقف الليبرالي منها باستغلال الظروف الأمنية لتصفية حساباته مع المخالفين».

يسعى هذا التحقيق المطول إلى تقديم دراسة أعمق وأشمل لفهم متقلبات الواقع السياسي السعودي، وقياس مدى قدرة الحراك السياسي الإسلامي السعودي في منظومة المملكة السياسية والشعبية، نظير ما يمتلكه الأول من بسط توسعي داخل دواليب المجتمع السعودي ونظير التغيرات المستقبلية التي يدور العالم في فلحها اليوم، ومحاولة تقييمه لما سيلعبه التيار الإسلامي بتقاطعاته المختلفة وأجندته المتنوعة بين تيار وآخر، ويتضح هذا التقييم في مدى وضوح الرؤية السياسية

(*) مدير تحرير مجلة «الجسور» السعودية

حلقات المساجد، المحاضرات العامة، وهذا ما أعطاهم قدرة كبيرة على الدفع أو الحراك السياسي، أما الليبراليون فلا يزالون يعانون من عدم تعاطف الدولة والمجتمع معهم.

حيثيات عدة للحراك

أما د. عبد الرحمن الزنيدي، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الإمام في الرياض، فرأى أن «الحراك السياسي في المجتمع السعودي ينطلق من حيثيات عدة ظهرت في بعض الصور في الآونة الأخيرة ووجدت أصداءها لدى الناس بمختلف شرائحهم، ومن هذه الصور بيانات المثقفين التي منها ما يتعلق بالشأن المحلي ولقاءات الحوار الوطني، والانتخابات البلدية، والاهتمام بالشأن السياسي بشكل محدد في المجالس ولقاءات الناس، وظهور الروح الوطنية المعبرة، والتحفز لخدمة المجتمع ضد الأزمة التي يواجهها من خلال إرهاب الداخل وترصص الحائقين من الخارج».

وأضاف: «هناك إزاء ما تتجه إليه الدولة. كما في الحوار الوطني والانتخابات البلدية. تساؤل مشوب بالحذر والترقب لدى جديده السير في هذا المسار من قبل الدولة، ولموقع كل تيار من التيارات المختلفة في وجهاتها، ولما سيكون عليه كل تيار في ممارسته العملية لأطروحاته النظرية التي لم تأخذ حظها التجريبي العملي قبل ذلك. لا ريب أن الظرفية الحالية في المملكة لها مفرداتها، من حيث الالتحام الشعبي العاطفي مع الدولة نتيجة أعمال التخريب التي عانى منها البلد، والكيد الذي تواجهه من الخارج بسبب التزامها بمقومات الإسلام، ومن حيث التجاوب من قبل المثقفين وعموم الناس مع المناداة بالإصلاح التي أطلقها ولي العهد، ومن حيث الظروف المحيطة التي يدرك الجميع أن أخطارها لن تتحصر في فئة دون أخرى».

ورأى أن هذه الحيثيات تنعش الحراك السياسي، موضحاً أنه «لا شك أن هذه الحيثيات تمثل فرصة لاتخاذ مواقف تنعش الحراك السياسي بما يحقق الإصلاح المندى به، وبما يسهم في تقويم ما هو معوج ومختل في الحياة، وعادة ما تكون المواقف المتعددة في أوقات الأزمات ذات أثر في تحولات الأوطان، أيضاً فإن هذه الحيثيات تساعد على العقلانية من قبل كل الأطراف: الدولة، والسياسات المختلفة، وعموم الناس، في التعامل مع



د. عوض القرني: الحراك السياسي للإسلاميين في السعودية ينطلق من مشروع النظام السياسي القائم

ترابط بين الجانبين، فكل طرف من الجانبين له حرية الحركة داخل مجاله الديني، أو السياسي، فرجل الدين له حرية كبيرة في الحركة داخل مجاله الديني، ورجل الدولة له حرية الحركة في مجاله السياسي، وهناك اتفاق معلوم بين الوهابيين التقليديين والدولة على أنه لا يجوز لأي طرف أن يتدخل في مجال الطرف الآخر، هذا هو التنظيم السياسي المعمول به في السعودية منذ مرحلتها الأولى حتى الآن».

ويكمل الدكتور الدخيل: «إذا نظرنا إلى الأمر من جهة أخرى، فالسلفيون الجدد عمدوا إلى تلقيح سياسي / ديني جديد وقفروا فوق الترتيب النظامي السياسي القائم بأن أعطوا رجل الدين حق التدخل في المجال السياسي، كانت بادرة هذه التدخلات ما جاء في مذكرة النصيحة. التي قدمت قبل أكثر من عقد كروية سياسية شرعية قدمت إلى العاهل السعودي».

ويقتر بأن «جماعة الصحو يمثلون حراكاً سياسياً أكثر من الليبراليين، وذلك يعود للقاعدة الجماهيرية التي يمتلكونها، ولنشاطهم المختلف، والدوائر التي يتحركون حولها مثل

د. عبدالعزيز القاسم: التيار الإسلامي السعودي لا يزال يعيش مشكلة إثبات هوية

د. خالد الدخيل: الليبراليون لا يزالون يعانون من عدم تعاطف الدولة والمجتمع معهم

السير مع النظام، من جهته اتهم الإسلاميين البارز د. عوض القرني التيار الليبرالي بأنه يهدف بمناوشاته مع الآخر الإسلامي إلى «تغطية الحقائق حول موقفه - واليساري قبله - من النظام السياسي في المملكة، بينما الإسلاميون في الأصل لا يختلفون مع النظام، بما يجعلهم يسعون إلى زعزعة استقراره - مثلاً - بل يرونه نظاماً إسلامياً يحتاج إلى تطوير وإصلاح كسائر الأنظمة، ومن هنا فهم ينطلقون من النظام نفسه، ويقفون مع النظام في أرضية واحدة، ومرجعية واحدة».

ويضيف أن «قضية الحراك

السياسي الإسلامي في السعودية في مجملها تحرك النظام مع النخب السياسية الإسلامية. فهذان الأخيران لا ينفصلان إذا ما أردنا فهم الحراك السياسي الإسلامي لسببين:

الأول: أن الجميع يقفون على أرضية واحدة، ومرجعية واحدة، وأهداف واحدة، وأن النظام القائم لا يرى الإسلاميين في الداخل معارضين له بمعنى المعارضة الجذرية كالليبراليين واليساريين.

الأمر الثاني: أن النظام نفسه بادر من المنطلقات الإسلامية للتطوير كالتنظيم الأساسي في الحكم، وتطوير الشورى، وتم إجراء الانتخابات البلدية وستلونها انتخابات أخرى متعددة، وهناك الحوار الوطني، هذه كلها تصب في خانة الحراك السياسي الإسلامي سواء كانت من النظام أو النخب الإسلامية المثقفة».

ويؤكد القرني أن المبادرات الإسلامية تمثلت «في الإصلاحات التتموية داخل البلد منذ (١٤١١هـ / ١٩٩٠م) التي كان جلها من قبل الإسلاميين، بل كان بعض الليبراليين يلهثون للحاق ببعضها، ويستجدون الإسلاميين ليدخلوا معهم في طروحات مشتركة، بينما الإسلاميون لم يستجدوا الليبراليين في قضية واحدة».

السلفية المهجنة

لكن الليبرالي د. خالد الدخيل رفض مزاعم التناغم بين مشروع الدولة السعودية ومشروع الإسلاميين الذي أشار إليه الدكتور القرني ويقول: «يمكن أن يقال هذا الكلام مع الطيف السلفي التقليدي، فعلى أن نميز هنا بين التيار السلفي التقليدي والسلفيين الجدد، فالسلفيون التقليديون ينطلقون من التمييز بين رجل الدين ورجل الدولة، وبين المجال السياسي للدولة، والمجال الديني للدولة.. وأن هناك علاقة

المعتزك السياسي: الكاتب الصحفي والمستشار القانوني د. باسم بن عبد الله

عالم رفض منذ بداية التحقيق التموت السياسية مرجعاً ذلك - حسب رأيه - إلى الأرضية الإسلامية المشتركة قائلاً: «لا يمكن تصنيف المعتزك السياسي في المجتمع السعودي على أسس تظل بحقيقة ما يراه المشاهد في الساحة السياسية في المملكة العربية السعودية. فليست ثمة ما يمكن أن ينعت بالحراك السياسي الإسلامي في مقابل الحراك السياسي الليبرالي. إن التصنيف الحقيقي متجذر في أرضية إسلامية لا يمكن الحياد عنها، فلا تكاد تجد عاقلاً، يؤثر في المسيرة السلمية للمجتمع السعودي نحو تحول سياسي مطلوب، يضع نفسه بديلاً للخيار الإسلامي. والحقيقة التي يجب أن ندرکها هي أن الخيار الإسلامي، بمفهومه الحديث، لا يمكن أن يوجد إلا في ظل خيارات متعددة مناهضة للفكر والمنطلقات الإسلامية كما هو الحال في الدول التي تتبنى التعددية السياسية ذات الأبعاد الأيديولوجية، أما في المملكة العربية السعودية فإن تصنيف أي توجه بالإسلامي يعتبر انتهاكاً للقاعدة الاجتماعية واتهاماً بالالاء إسلامية لكل من هم خارج دائرة هذا التوجه المحدود. إن معظم ألوان الطيف في المجتمع السعودي وما ينبثق عنها من فكر سياسي يرتكز على الإسلام شرعة ومنهاجاً.. وما الاختلاف بينهم إلا اختلاف في المفهوم والتطبيق للأسس المتفق عليها، وعليه فكل متحرك سياسي في المملكة العربية السعودية بطبيعته إسلامي التوجه قد انطلق من أسس وقواعد لا تنحيد عنها.

ولا يتوقف «عالم» عند هذا بل يستطرد قائلاً: «إن المجتمع السعودي في مجمله هو مجتمع مسلم في ذاته ومسلم في خياراته وتوجهاته.. وكلا الإسلام أو الليبرالي، بحسب التصنيف المفروض علينا عالمياً، هما نتاج ألوان طيف مختلفة واختلاف في الرؤى حول تطبيقات الإسلام نظراً لاختلاف المآثر الفكرية والطبيعة الاجتماعية والمكانة الجغرافية والتأثير السياسي.

أما ما يمكن أن يطلق عليهم أصحاب التوجه الفكري المناهض للإسلام كالتوجه العلماني أو الشيوعي، في حال وضوح برنامجهم السياسي على هذا النحو فلا يمكن أن نعتهم بالليبراليين وكأنهم فريق متكامل مكافئ لتوجه المجتمع، ولكن يجب أن يتم نعتهم بالفكر المناهض للتوجه العام للمجتمع السعودي المسلم، أي باللاإسلامي، إن جاز التعبير».

هذا الحراك السياسي بما لا يجهضه، وبما لا يحيله إلى صور ديكورية لا نتاج لها، وبما لا يجعله مطية لنقل الصدام الإنترنتي والكتابي إلى مواقع هذا الحراك التي يطعم الشعب منها إلى تحقيق مصالحه المشروعة».

ولا يعتقد الدكتور الزبيدي أن الإسلاميين يملكون خبرة واسعة في هذا الحراك السياسي، قائلاً: «لا أعتقد أن للإسلاميين تميزاً في المملكة عن غيرهم، فالخبرة واحدة تقريباً.. كلهم بدأوا تجربتهم مع البيانات والحوار الوطني وبيدوا تجربة مع الانتخابات والترشيح ونحوها، ومن ثم فكلهم في حاجة إلى الاستفادة من خبرات الآخرين في المجال الذي يتوجهون إليه، قد يبدو أن الإسلاميين لا يجدون مشكلة في التعاطي مع أنظمة وأطر سياسية مبنية على الوجهة الإسلامية أساساً. في المملكة، بحكم كون هذه الوجهة هي مدار تنظيمهم وعملهم الدعوي قبل ذلك».

المحددات الأربعة

د. خالد العجيمي. نائب الأمين العام

للهيئة العالمية لمقاومة العدوان - رفض استخدام مصطلح «الإسلاميين» مفضلاً استخدام لفظ «الدعاة»، وهو مصطلح أدق تعبيراً من مصطلح الإسلاميين من وجهة نظره». والدعاة يملكون مشروعاً سياسياً واعداً في السعودية نظراً لأربعة محددات ذكرها العجيمي وهي: «التجربة الحضارية للإسلام منذ عصر الرسالة وامتداداً للعصور المتعاقبة كعصر الخلافة الراشدة التي مثلت تراكمية يمكن الاعتماد عليها كثيراً في هذا المشروع.

الأمر الثاني: تجربة المملكة العربية السعودية في تطبيق الشريعة الإسلامية والتي هي أساس النظام القائم الآن، وإذا كان هناك من مبادرات تقدم من بعض أطراف المجتمع فإن عليها ألا تتخطى هذا الفهم القائم من الحفاظ على الثوابت الشرعية، والكثير من الإشكالات التي توجه إلى بلادنا من الخارج كانت توجه من أجل زحزحة بلادنا عن تطبيق الشريعة الإسلامية.

الأمر الثالث: التجارب الإسلامية الناجحة المختلفة على مستوى الدول، والمؤسسات، حتى بدأ الغرب الاستفادة من هذه التجارب. ولا أدل على ذلك من استفادة الغرب من نظام الاقتصاد الإسلامي في بعض مؤسساته. **الأمر الرابع والأخير:** الفضل الذريع لكل الطروحات القومية، والشعوبية، والعلمانية، واليسارية، التي لم تتقبلها الشعوب العربية والإسلامية، إلا البديل الإسلامي. كل هذه المحددات هي في الأخير تصنع وتدل على وجود ونجاح المشروع السياسي للدعاة».

في زيارة تعد الأولى من نوعها منذ تفجر الأزمة، قام قادة من إقليم كشمير بزيارة الشطر الحر من الإقليم بعد أن سمحت لهم الحكومة الهندية بزيارته لإجراء المحادثات مع المسؤولين في الحكومة الباكستانية بهدف الاتفاق على صيغة حل للقضية تحت الضغوط الدولية وخاصة الأمريكية، في وقت اعتبرها الإعلام المحلي والدولي نقلة نوعية نحو حل القضية وفقاً لخريطة الطريق الأمريكية.

إسلام آباد: خالد محمود خان
kmk1963@yahoo.com

لقد أدى التحول في موقف هؤلاء القادة الكشميريين الذين انفصلوا عن تحالف الأحزاب الكشميرية للتحرير «مؤتمر الحرية» نتيجة للمخالفة الصريحة لدستوره في عام ٢٠٠٣ م إلى فقدان شعبيتهم إلى حد كبير وذلك لتنازلهم عن الموقف الرسمي للمؤتمر الذي اعتمدته جميع الأحزاب والمنظمات الكشميرية المشاركة في حركة المقاومة الكشميرية في المجالين السياسي والعسكري. ويرى المراقبون أن هذا الموقف على الرغم من بعض الخلافات الأيديولوجية في مستقبل الولاية بعد التحرير سوف ينحصر في بعض النقاط منها:

• أن المؤتمر يعتبر مشاركة الشعب الكشميري في الحل الدائم للقضية وفقاً لطموحاته وآماله عبر استفتاء عام وحر ونزيه تطبيقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي أو إشراكه في المحادثات ثلاثية الأطراف التي يشارك فيها القادة الحقيقيون للشعب الكشميري في الجولات القائمة بين باكستان والهند.

• عدم خوض أي من الأحزاب المشاركة في مؤتمر الحرية في الانتخابات لتشكيل الحكومة المحلية تحت الدستور الهندي.

بداية الانفصال!

يبد أن هؤلاء القادة الكشميريين أعلنوا موافقتهم على إجراء محادثات مع الحكومة

كشمير: تنازلات بعض القادة تقابل برفض تحالف الأحزاب

الشعب الكشميري الذي قدم ما لا يقل عنه مائة ألف شهيد في سبيل حصوله على تقرير المصير.

الشيخ علي الجيلاني رئيس مؤتمر الحرية أوضح أن التنازلات في موقف باكستان هي بمثابة تأييد لسياسة الهزيمة في القضية لأن الهند مازالت تحتفظ بموقفها القديم حول القضية، معرباً عن استحالة تنفيذ جميع الخيارات لحل القضية إلا بإجراء استفتاء لمعرفة رأي الشعب الكشميري حول مستقبله.

أهداف الهند: وتحاول الهند جني الثمار بعد الفشل الذي واجهته في قمع المقاومة عبر قواتها البالغة نحو ثمانمائة ألف جندي اقتربوا كل أنواع المظالم الوحشية من قتل وتشريد للشعب الكشميري وانتهاكات واسعة لأعراض المسلمين وإحراق وتدمير منازل ومتاجر ومزارع المسلمين منذ أكثر من (١٥) عاماً مضت. وهذا يأتي عن طريق:

- شق الصف الكشميري المقاوم للاحتلال الهندي.
- محاولة العمل على وأد حركة المقاومة الإسلامية.
- إسكات الرأي العالمي والصوت الدولي القلق على أوضاع حقوق الإنسان في الولاية على أيدي القوات الهندوسية.
- تهئية الأرضية لكسب قدر كبير من التأييد الدولي للحصول على العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي.
- إشغال الحكومة الباكستانية بالقضايا الجانبية لصرف النظر عن القضية الجوهرية.
- بذل جميع المحاولات والمؤامرات لجعل القضية داخلية للهند وذلك لخداع العالم بأن القرارات الدولية بشأن القضية أصبحت قديمة لا يعتد بها في حيز الواقع الملموس.
- تطبيع العلاقات مع باكستان بدون أي تقدم لحل القضية الجوهرية حتى تصبح باكستان سوقاً للمنتجات الهندية.

إذاً لماذا كل هذه الحروب الطاحنة بين البلدين وتضحيات الشعب الكشميري التي لا تقل عن نصف مليون من أبنائه خلال (٥٨) عاماً؟

وفي ظل كل هذه التطورات تبقى القيادة الكشميرية في امتحان كبير، كما يبقى عليها الحذر من الوقوع في أي خطأ لحل هذه القضية وإهدار كل ما حققه الشعب خلال نصف قرن من التضحيات. ■



**الشيخ
علي
الجيلاني:
لا جدوى
من
التنازلات**

**والحكومة الهندية لم
تبذل أي مرونة**

الجيلاني رئيس مؤتمر الحرية أن الحكومة الهندية لم تبذل أي مرونة لحل القضية حتى إنها لم تقبل الاعتراف بأن هذه القضية المتنازع عليها بين البلدين تحتاج إلى حل. ونظراً لتاريخها الطويل في الخداع والغدر حول موقفها تجاه ولاية جامو وكشمير، يجب الحذر من وقوع كارثة لا تقدر بعدها باكستان أو الشعب الكشميري على رفع القضية في المحافل الدولية أو المطالبة بحلها وفقاً لإرادة الشعب.

وشدد الجيلاني على أن القضية ستفقد شرعيتها الدولية نتيجة لذلك إلى أن تصبح قضية داخلية للهند، وأضاف أنه لا جدوى من التنازلات والمرونة من طرف واحد في حين لا يحترم الطرف الآخر أبسط حق اغتصبه جوراً وظلماً.

وقد بذلت الجهود من الطرف الباكستاني لإقناع الشيخ الجيلاني بقبول الوضع وعدم الإصرار على موقفه تجاه القضية، لكن الشيخ الجيلاني رفض أي تنازلات كما رفض المشاركة في أي عملية لحل القضية على طريق أوسلو أو كامب ديفيد.

استفتاء شعبي: لا شك أن أهداف زيارة هؤلاء القادة الذين سبق أن قدموا تنازلات في موقفهم وقاموا بمخالفة الدستور الأساسي للتحالف بإجراء محادثات مع الحكومة الهندية يطلب منهم اليوم الحصول على تصديق وبصمة إبهام على حل يرضي الهند والولايات المتحدة الأمريكية ولا يمثل رغبة

الهندية، خارجين دستور المؤتمر، حيث أقيمت دورتان للمحادثات مع المسؤولين في الحكومة الهندية، ولكن - كما كان متوقفاً - فشلت فشلاً ذريعاً بسبب سياسة الهند المتعنتة تجاه هذه القضية منذ أكثر من نصف قرن مضى وبالتالي تم انفصال هؤلاء القادة عن تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير مؤتمر الحرية في عام ٢٠٠٣م تطبيقاً للدستور الأساسي للتحالف.

وعلى الرغم من تنازل هؤلاء القادة عن حق الشعب الكشميري في تقرير المصير إلا أن تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير ما زال يواصل جهوده للحصول على حق الشعب الكشميري لتقرير المصير وفقاً لدستور التحالف، وذلك بزعامة رئيس التحالف وزعيم المقاومة الإسلامية الشيخ علي الجيلاني.

ضغوط دولية

السيناريو بدأ نتيجة للضغوط الدولية والأمريكية بالمحادثات الثنائية لإعادة الثقة بين الهند وباكستان.

فقد بدأت باكستان بالإعلان عن استعدادها لتقديم تنازلات في موقفها القديم تجاه قضية كشمير ولكن الهند لا تزال تصر على موقفها المتمتد من القضية، مصرة على أن القضية داخلية وأن ولاية جامو وكشمير هي جزء لا يتجزأ منها. بالمخالفة لقرار مجلس الأمن - وتواصل ممارسة إرهاب الدولة ضد المدنيين الأبرياء في كشمير المحتلة.

وهي هذه الظروف جاءت زيارة الرئيس الباكستاني برويز مشرف الأخيرة للهند حيث التقى القادة الكشميريين ضمن محاولات منه للحصول على موافقتهم على اقتراحاته لحل القضية في ظل الأوضاع العالمية الراهنة التي لا تسمح للمقاومة الشرعية بالحصول على حق تقرير المصير، وعرض عليهم أنه يجب الاستجابة للوضع كما هو وإعادة النظر في الموقف الرسمي للقضية واتخاذ القرار المرن حول حل القضية الذي تقبله الحكومة الهندية.

الكارثة

في غضون ذلك أعرب الشيخ علي



مورو منطقة مسلمة في الفلبين تعاني من الاضطهاد وفقدان الهوية، أهلها يتحسرون على فقدان ٩٠ ٪ من أراضيهم نتيجة جهود الوساطة التي حاولت حل هذه المشكلة إلا أن الحكومة الفلبينية مازالت جاثمة على صدور المسلمين فيها وتحاربهم بكل شراسة وعنف. التقت **الربيع** مسؤول العلاقات الخارجية بحركة تحرير مورو الوطنية عبد الباقي أبو بكر على هامش الدورة الـ ٣٢ لوزراء خارجية الدول الإسلامية التي انعقدت مؤخراً في اليمن؛

حوار نبيل البكري
albakiri@hotmail.com

مسؤول العلاقات الخارجية بحركة تحرير مورو الوطنية عبد الباقي أبو بكر :

قضية «مورو» تفجرت نتيجة إهمال الدول الإسلامية!

● بالنسبة للمفاوضات والتي لعبت منظمة المؤتمر الإسلامي دور الوساطة فيها كان متمثلاً في التفاوض السلمي بغية الوصول إلى حل عادل داخل إطار السيادة الفلبينية. ووحدة التراب الوطني والحصول على الحكم الذاتي فقط، وتم التفاوض حول الحكم الذاتي في جدة عام ١٩٧٥م، ولكنه قُتل ثم عدنا للتفاوض مرة أخرى في ديسمبر من نفس العام وأُطلق عليه اتفاق (طرابلس)، وبموجب هذا الاتفاق تم الإقرار بمنح المسلمين الحكم الذاتي في ١٣ منطقة وأصبحت الآن ١٥ منطقة وتكونت فيها إدارات ومراكز إدارية أخرى داخل هذه المناطق، وبعد ذلك لم يُنفذ الاتفاق ودخلنا في اتفاق ثان عام ١٩٩٦م الذي أوصى بالحكم الذاتي في أربع مناطق فقط من ١٣، يصل بعد ذلك إلى بقية المناطق التي تم الاتفاق حولها في اتفاق طرابلس.

ولكن الحكومة عملت ضد هذا الاتفاق من خلال الادعاء بأن المسلمين سيعملون على طرد السكان المسيحيين من هذه المناطق حينما يحكمونها، وحينما طبق الحكم الذاتي حدد في خمس مناطق ونصف، ففي حين ذهبت عنا ٤٢ ٪ من أراضيها في اتفاق طرابلس ٩٦م أخذنا خمس مناطق ونصف من خمس عشرة منطقة. وعلى الرغم من ذلك لم تنفذ الحكومة الفلبينية بنود الاتفاق، وبالتالي فقدنا الاستقلال وأراضيها وضمونا إلى الفلبين، بعد أن كنا دولة مستقلة تكافح لأكثر من ٥٠٠ سنة للحفاظ على أراضيها وقيمها الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى الحصول على ١٠ ٪ فقط.

الفلبينية الحكم العرقي في سنة ١٩٧٢م ليتمكنوا من استخدام الجيش الرسمي ودخلنا في حرب ضروس مع حكومة الفلبين. وفي سنة ١٩٧٢م دارت مفاوضات بيننا بوساطة منظمة المؤتمر الإسلامي، وفي هذه الأثناء شكلت منظمة المؤتمر الإسلامي لجنة رباعية مكونة من ليبيا والسعودية والصومال والسنگال ليقوموا بالوساطة، ولكن حكومة الفلبين ادعت أننا شيوعيون، وكل ما في الأمر أننا مسلمون ليس لنا صلة بالشيوعيين وهذه هي مشكلتهم دائماً إطلاق مسميات غريبة على المسلمين.

● كم عدد المسلمين في الفلبين اليوم؟

● يقدر عدد المسلمين بـ ١٢ مليون نسمة من أصل ٨٦ مليون فلبيني.

● وماذا حققت حركة مورو على

الجانب السياسي اليوم؟

نطالب منظمة المؤتمر الإسلامي بعدم الاستمرار في إهمال قضيتنا

« المؤتمر » سبب تنازلنا عن الاستقلال التام إلى ما نحن فيه

● بداية نرحب بكم في اليمن ونريد إعطاءنا نبذة عن قضية المسلمين في مورو؟

● في البداية مورو ليست جزءاً من الفلبين وهي أول من أسس حكومة في الفلبين سنة ١٩٥٠م، كلمة مورو أطلقها علينا الإسبان لأنهم وجدونا نشبه شعب المغرب في طريقة المقاومة والتقاليد، ولكن أصل الكلمة يرجع إلى العربية ومن اليمن تحديداً نسبة إلى وادي مور في اليمن، وليس صحيحاً أن كلمة مورو أتت من مورش بإسبانيا لأنهم لم يهاجروا إلى شمال إفريقيا وإنما الذين هاجروا إلى هناك هم اليمنيون.

وبدأت المواجهات المسلحة بيننا وبين حكومة الفلبين سنة ١٩٦٨م عندما قامت الحكومة بارتكاب جرائم القتل والإبادة ضد المسلمين عن طريق مذابح جماعية. بغرض الاستيلاء على أراضيها وطردنا منها، وكان المسلمون وقتها يمتلكون أكبر منطقة يتركزون فيها، وحينها كانت معظم دول العالم الإسلامي مستعمرة في الشرق الأوسط وغيرها؛ خصوصاً فلسطين، وأراد الفلبينيون استغلال هذه الفرصة لتحقيق بعض المكاسب ولكنهم فشلوا لأننا قاومناهم بشدة، وخاصة تلك الجماعة التي شكلتها الحكومة والتي كان يطلق عليها «بالإجاء» وكان يبلغ عدد أفرادها ١٥٢ ألفاً تابعين لها وإن كانوا في الحقيقة جزءاً من القوات المسلحة التابعة للحكومة، ولكنهم كانوا يتسلحون بأسلحة مختلفة مستخدمين أساليب حرب العصابات، ونتيجة ذلك أعلنت الحكومة

• ما ردكم على الدعوة الموجهة إلى الحكومة الفلسطينية لحضور مؤتمر المنظمة؟

● نحن لا نرفض مثل هذه الدعوة وهذا التوجه لأنه ليس من سياستنا ولكنهم يريدون من أقدام الفلسطينيين أن تدوس علينا داخل منظمة المؤتمر الإسلامي، وبعض دول المنظمة تقدم بمشروع إشراك الفلسطينيين بصفة مراقب في المنظمة وهي نفس الصفة التي حصلت عليها حركة تحرير مورور الوطنية، فكيف تكون المشاركة بصفة واحدة ونحن مجرد منظمة أو حركة، والفلسطين دولة ذات سيادة فكيف يكون ذلك!

• وماذا فعلتم من خلال حضوركم لهذا المؤتمر؟

● نحن لا نستطيع أن نعمل شيئاً لأننا بصفة مراقب، وبالتالي نحضر للاستماع فقط، وهل يحثتم مع أمين عام المنظمة هذا الموضوع؟

● دائماً نلتقي بالأمين العام وهو يعرف القضية جيداً، لأنه من المتخصصين بالشؤون الإسلامية في المنظمة منذ زمن بعيد، وهو الآن يحاول أن يتوسط لدى الفلسطينيين لإطلاق سراح أمين عام جبهة تحرير مورور المعتقل لديهم منذ أربع سنوات بدون أي محاكمة، وهذه أول حالة في تاريخ العالم: أن يحتجز شخص لمدة أربع سنوات بدون أي محاكمة، فالمعروف أن المعتقل ربما يعتقل لساعات أو أيام وشهور، أما أن يعتقل لمدة تزيد على أربع سنوات فهذا غير وارد.

• لماذا كل هذا التعت؟

● لا شيء غير أننا مسلمون، فالمسلم يقتل تحت أي ذريعة ويقولون قتلناهم تحت أي مبررات ولو كانت تافهة وغير منطقية، وأبرز مثال على ذلك ما حدث من ذبح للناس داخل السجن: حيث أمرت رئيسة الجمهورية بإطلاق النار على من ينتمي لجماعة أبو سيف لأنهم يتهمون هذه الجماعة بالإرهاب.

• على ذكر جماعة أبو سيف ما العلاقة بينكم وبين هذه الجماعة؟

● لا يوجد أي علاقة مع جماعة أبو سيف مع أن أبو سيف هذا منشق عن جبهة مورور الوطنية، بسبب أنهم يتهموننا بأننا قبلنا التفاوض مع

حكومة الفلبين، قبلنا أن تضحك علينا الحكومة الفلسطينية ونحن - على العكس من ذلك - قبلنا الوساطة الإسلامية، ولذلك هم انفصلوا عنا واتهمتهم الحكومة بالإرهاب، وأما ما يقال مثلاً عن الاختطافات الأخيرة أنها من تدبير جماعة أبو سيف فأنا شخصياً أشك أن هذه الاختطافات من تدبير جماعة لأن الجماعة لا تستطيع تنفيذ مثل هذه العملية، فهي استغلت فقط في القيام بهذه العملية، لأن العملية تم فيها مثلاً أخذ فدية بعشرات الملايين من الدولارات، وأبو سيف ليس له مثل هذه القدرات.

في الشهر الماضي قتل حوالي ٢٨ شاباً بحجة أن الانفجارات التي وقعت في مانيلا قامت بها جماعة أبو سيف، وألقوا القبض على شخص وأدخلوه السجن فحدث نزاع بينه وبين الحراس، وقتل أحد الحراس لأنه دخل السجن ومعه سلاح أو أعطوه سلاحاً من أجل أن يختلق مشكلة، وكان الرد الحكومي أن يقتل من في السجن، وقد تم قصف السجن بالطيران بمشاركة كتيبة كاملة من الجيش الفلبيني لمدة ساعة ونصف.

• وهل تطرقت الدورة الـ ٣٢ للمؤتمر الإسلامي لشيء من قضيتكم؟

● تطرق المؤتمر لقضية وجود الفلبين التي زودتهم بتقارير تقول: إنهم نفذوا بنود

**فقدنا من ٤٢% إلى ٩٠% من أراضينا
ونتعرض للإبادة وعددنا
١٢ مليوناً من أصل ٨٦ مليون فلبيني**

**اتفاقية طرابلس تمت في عام ١٩٧٥م
والى اليوم لم يتحقق منها أي شيء**



الطالبة ■

الاتفاق، وبعدها تبدأ اللجنة الثمانية بدراسة ومراجعة القضية من جديد لأن هذه التقارير متعارضة مع تقارير منظمة تحرير مورور بهذا الخصوص، ومن ثم تعيد اللجنة الثمانية دراسة القضية من جديد.

وأود أن أؤكد أنه لا جديد بل هناك تراجع في العملية من حيث إعادة اجتماعات اللجنة الثمانية، وهذه اللجنة فيها دول من جنوب شرق آسيا وطبعاً دول هذه المنطقة لها منظمة تعرف بالآسيان ولهم مصالح مشتركة ومصالح وطنية متداخلة!

• وما هي هذه الدول الثمانية؟

● هي في الأصل أربع دول: السعودية وليبيا والصومال والسنغال، أضيف إليها أندونيسيا وماليزيا وبنجلاديش وبروناي وهؤلاء لا يذهبون إلينا، بل تركونا للفلبين تتصرف بنا كيفما تشاء، فتحن قضية جاءت نتيجة الإهمال الإسلامي، فوساطة هؤلاء ليست قوية لأن الوساطة تحتاج إلى قوة، فاتفاقية طرابلس تمت في عام ١٩٧٥م وإلى اليوم لم يتحقق منها شيء يذكر، بل الذي حدث أننا فقدنا من ٤٢% إلى ٩٠% من أراضينا.. فماذا ينتظرون؟ لقد فقدنا الاستقلال والأرض، وفقدنا الاتفاق وقد تم إبادة أغلبية المسلمين، ورغم كل هذا فالحق لنا ومعنا، لأن نور الإسلام معنا ﴿وَبِأَيِّ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٢٤) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (التوبة: ٣٣).

• هل من كلمة أخيرة توجهونها للمؤتمر الإسلامي؟

● نريد من منظمة المؤتمر الإسلامي عدم الاستمرار في إهمال قضيتنا، لأن عليهم مسؤولية إزاء هذا الاتفاق الذي قاموا بدور الوساطة فيه، وهم سبب تآكلنا من استقلال تام إلى استقلال عادي صوري، وبسبب تدخلهم ضاعت الكثير من أراضينا، ومعارناتهم تزداد يوماً بعد يوم، فمن واجبهم أن يتخذوا موقفاً مسؤولاً تجاه القضية، فالوساطة يجب أن تكون فعالة، ويجب ألا يستمعوا إلى أكاذيب الفلبين، ويجب ألا يتركونا نقع تحت نير السياسة الفلبينية



جاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله: «مررت أنا وبعض أصحابي في زمن التتار يقوم منهم يشربون الخمر، فأنكر عليهم من كان معي، فأنكرت عليه وقلت له: إنما حرم الله الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهؤلاء يصدهم شرب الخمر عن قتل النفوس، وسبي الذرية، وأخذ الأموال، فدعهم، ذكرها تلميذه الإمام ابن القيم في كتابه إعلام الموقعين وقال: اعلم أن الشريعة عدل كلها، رحمة كلها، مصلحة كلها، حكمة كلها، وأي مسألة خرجت فيها من العدل إلى الجور أو من المصلحة إلى المفسدة، أو من الحكمة إلى العبث، أو من الرحمة إلى ضدها، فليست من الشريعة في شيء، وإن أدخلت فيها بالتأويل.

المسلمون ضحية للتمييز أكثر من أي مجموعة دينية أخرى في المجتمع البريطاني

تفجيرات لندن.. تحديات ومواجهات ومستقبل مظلم!

لندن: د. أحمد عيسى (*)

وفي رأيي أن تفجيرات لندن - التي أعارضها وأدينها - تدخل في هذه المسألة. ألم تر أنها أحدثت نكسة في تطور الوجود الإسلامي في بريطانيا، بل القرب كله، وما تحقق عبر السنوات الماضية من تقدم إيجابي في العمل الإسلامي دعوة وانفتاحاً وقبولاً وتأثيراً؟

٣٠٠ اعتداء!

ومنذ تفجيرات لندن تعرض مسلمو

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

وبروز بعض جماعات الغلو القليلة، والمشكلات الاجتماعية. ومع ذلك فالأقلية المسلمة تشق طريقها بإيجابية، محاولة تخطي تلك العقبات. أما بعد هذه الأحداث فستتوالى التحديات التي منها الواضح المعلن، ومنها الذي يدبر له في الخفاء وهو أكبر.

التحدي الشعبي

أشارت نتائج استطلاع للرأي بعد التفجيرات، نشرته صحيفة الديليجراف في ١٠ يوليو الجاري أن ٨٧ في المائة من البريطانيين يعتبرون أن معظم المسلمين البريطانيين مسلمون ومنضوون تحت القانون،

بريطانيا لأكثر من ٣٠٠ اعتداء، من بينها حالة قتل في نوتنجهام، واستهداف مسجد يشعل حارقة في ليدز، بالإضافة إلى اعتداءات جنسية ولفظية، حسبما نقلت صحيفة «التايمز» البريطانية ١٣ يوليو الجاري عن مصادر بالشرطة، كما شهدت العديد من المساجد والمراكز الإسلامية في البلاد هجمات انتقامية.

وهناك العديد من العقبات تواجه المسلمين في بريطانيا مثل عدم الاعتراف الرسمي بالإسلام، وغياب كل من الزعامة السياسية، والقيادة الفقهية الإسلامية والقوة الاقتصادية،

حرية التنقل والذهاب إلى العمل دون الوقوع ضحية لتفجير. في الوقت نفسه طالعتنا الصحف بالقبض على أحد كبار علماء باكستان بحجة أنه مدير الكلية الإسلامية التي زارها أحد المتهمين، وترتفع أصوات أخرى لمنع دخول الشيخ يوسف القرضاوي لبريطانيا لحضور مؤتمر إسلامي في مانشستر الشهر القادم.

ولكن من المعروف أن الشرطة قبل حوادث لندن اعتقلت أكثر من ٧٠٠ شخص بموجب قوانين مكافحة الإرهاب منذ هجمات سبتمبر، وجهت إلى نحو ١٢٠ منهم اتهامات ذات صلة بالإرهاب، وقالت دراسة: إن احتمالات الاعتقال تزيد بين المسلمين ولكن معدل الإدانة الفعلية أكبر بين غير المسلمين.

ومن بين دراسة ٢٨٧ شخصاً اعتقلوا، كان ١٩٩ منهم مسلمين و٢٥ غير مسلم. ولم تعرف الخلفية الدينية لستة وثلاثين شخصاً. واستطاع معهد العلاقات العرقية بحث ١١ حالة إدانة من بين ١٥ شخصاً أدینوا بموجب قوانين مكافحة الإرهاب ووجد أن من بينهم ثلاثة مسلمين فقط (١). وقالت اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان: إن نتائج التقرير تؤكد فقط على حقيقة أن المسلمين يتم استهدافهم بشكل غير عادل، وأرى أن هذا هو المتوقع أيضاً مع القوانين الجديدة التي (ستفصل على مقاس) المسلمين.

التحدي الداخلي

منذ أن اتهم بالتفجيرات الانتحارية شباب مسلم ولدوا وترعرعوا هنا ولم تظهر عليهم أي علامات للتطرف، فإن شباب الإسلام الفتى: ٢٨٪ من أصل بنجالي، و٢٥٪ من أصل باكستاني أعمارهم أقل من ١٦ سنة (٢)؛ سيكونون على قمة التحدي. ورغم أن قادة وعلماء الجالية المسلمة في بريطانيا (٢٢ عالماً) اجتمعوا معاً وأصدروا إدانة قوية لتفجيرات لندن إلا أن وسائل الإعلام والحكومة تشيران إلى أن المطلوب أكثر من هذا، فالإدانات والتدريبات الشفهية لا تكفي، وأنه يتعين على قادة المسلمين في بريطانيا القيام بإجراء حقيقي وبسرعة.

وتقول صحيفة الفاياننشيل تايمز: إن مسؤولين أمنيين حذروا من انتشار نموذج التطرف الديني. على يد مسلمين ولدوا ونشؤوا داخل مجتمعاتهم الأوروبية، وأضافت أن تحدي إشراك المسلمين بشكل أكبر في صلب الحياة بات أشد إلحاحاً.

والمسلمون في الحقيقة لا يعارضون الاندماج الذي لا يطمس هويتهم الدينية، وستبدي لنا الأيام عما إذا كان ذلك سيتغير

الهاتفية والرسائل النصية والبريد الإلكتروني، وتبادل أكثر للمعلومات بين أجهزة الاستخبارات الغربية. وللمتفجرات المفقودة والمسروقة.

إلا أن مخاوفهم من كون الإسلام بشكل تهديداً للمجتمعات الغربية ازداد بصورة كبيرة، وتلك النتائج:

أي العبارات الآتية أقرب لما تعتقد؟

٢٣٪	كل المسلمين البريطانيين مسالمون ومنضوون تحت القانون، وأدانوا مثلنا التفجيرات.
٦٤٪	معظم المسلمين البريطانيين مسالمون ومنضوون تحت القانون، ولكن توجد قلة خطيرة ليس لديها شعور بالولاء لهذا البلد. ومستعدون للتخريب.
١٠٪	نسبة كبيرة من المسلمين البريطانيين ليس لديهم شعور بالولاء لهذا البلد. ومستعدون للتخريب.
٣٪	لا أدري

هل ينبغي لأجهزة الأمن البريطانية أن تركز جمع الاستخبارات ومنع الإرهاب من المسلمين المقيمين أو القادمين؟

٦٠٪	نعم	رغم أن غالبية المسلمين ليسوا بإرهابيين، ولكن معظم الإرهابيين الذين هددوا البلد منهم.
٣٠٪	لا	لا يجب عمل أي شيء يؤدي إلى تقسيم البلد، أو يهدد المسلمين المسالمين.
١٠٪	لا أدري	

هل تشعر أن الإسلام يهدد الديمقراطية الغربية الحرة؟

الرأي	النسبة الآن	النسبة بعد ١١ سبتمبر
نعم، تهديد كبير	١٩٪	١٠٪
نعم، بعض التهديد	٢٧٪	٢٢٪
لا، ليس بتهديد كبير	٢٤٪	٣٣٪
لا، ليس على الإطلاق	٢٣٪	٣٠٪
لا أدري	٧٪	٥٪

التايمز: مسلمو بريطانيا تعرضوا لأكثر من ٣٠٠ اعتداء من بينها حالة قتل في نوتنجهام

دراسة تؤكد أن المسلمين يتم استهدافهم بشكل غير عادل.. وذلك هو المتوقع أيضاً مع القوانين الجديدة التي ستفصل على (مقاس) المسلمين

والتعامل مع ممولي الإرهاب، ويشمل ذلك سن تشريعات جديدة بشأن تحويل الأموال وإجراءات مكافحة غسيل الأموال. منح أولوية في أخذ بصمات أصابع طالبي الحصول على تأشيرات سفر من مناطق «شديدة الخطورة». وقال الوزير: إن بعض الدول لديها مخاوف بشأن الحريات المدنية، لكن يتعين أيضاً ضمان

خطط مكافحة: ترأس وزير الداخلية البريطاني اجتماعاً طارئاً لوزراء داخلية الاتحاد الأوروبي، دعي إليه كرد مباشر على التفجيرات. وتضم خطة مكافحة الإرهاب البريطانية ١٢ نقطة، تشمل: إجبار شركات الهاتف ومزودي خدمات الإنترنت في أرجاء أوروبا على الاحتفاظ بجميع سجلات المكالمات

وضع ينذر بالخطر

لندن: د. إيمان رمضان

تتوالى الأخبار في الصحف البريطانية وكل يوم ينشر فيها الجديد من أخبار، ولكن دعونا نتطلع على ما ورد من أنباء في قراءة متأنية لهذه الأخبار:

الخبر الأول: ضلوع ٤ شباب بريطانيين في هذه الفعلة الشنعاء وعرض صورة لأحدهم وهو يدرس في إحدى الجامعات البريطانية ومن حوله زملاء له بريطانيون.

الخبر الثاني: معظم هؤلاء الشباب من أصول باكستانية.

الخبر الثالث: جيران هؤلاء الشباب يشنون على أخلاقهم ويتساءلون كيف أقدموا على هذا العمل وقد كانوا يعيشون بيتنا ولا يظهرون ما يبيتون؟

الخبر الرابع: وكالة الأنباء البريطانية نعتهم بالانتحاريين وليس بالإرهابيين. وعندما نحلل ما جاء في هذه الأخبار السابقة سنجد أن الأول يقرر أن المسلمين غير قادرين على الاندماج في المجتمع البريطاني، على الرغم من كل ما يقدم لهم من دعم في شتى مجالات الحياة. وأنه يتعين على كل طالب في الجامعة أو المدرسة أن يحذر من زميله المسلم!

أما الخبر الثاني فهو يؤثر تأثيراً سلبياً على الجالية الباكستانية والتي تمثل الغالبية العظمى من الجالية المسلمة هناك ولهم جذور عميقة في بريطانيا وكثيراً منهم في مناصب عليا في البرلمان وحتى في مجلس اللوردات.

كما أن الخبر الثالث يحذر الشعب البريطاني من الجار المسلم وأنه مهما أظهر لك من ود فهو قنبلة موقوتة!

والخبر الرابع: يربط الأذهان بالانتحاريين في فلسطين والعراق حتى لا يجد المواطن البريطاني عذراً لهؤلاء المدافعين عن أراضيهم.

أما الخبر الخامس فهو ما يمر عليه القارئ ولا يستطيع العقل أن يستوعبه بعد هذه الأخبار أن غالبية المسلمين يرفضون هذه الأعمال، والأخطر أن التحقيق ما زال جارياً وسيستغرق على الأقل ٦ أشهر.

وعلى ذلك نحن نؤكد أن الوضع الحالي للمسلمين في بريطانيا، بل في الغرب كله وبناء على ما تطالعنا به الصحف ووكالات الأنباء.. جد خطيراً! ■



٨٧% من البريطانيين يعتبرون معظم المسلمين البريطانيين مسلمين إلا أن مخاوفهم من تهديد الإسلام للمجتمعات الغربية تتزايد واحد من كل ثلاثة من أصل آسيوي يعتقد أن العنصرية كانت السبب في عدم حصوله على وظيفة

أن العنصرية كانت السبب في عدم حصولهم على الوظيفة التي تقدموا لها. وأوضحت أن أكثر من نصف البريطانيين يشعرون أن المجتمع البريطاني عنصري، رغم تعبيرهم أن بريطانيا الآن أكثر تسامحاً عما كانت قبل عشر سنوات أما في أماكن العمل فإن ٤٠% من السود، و٣٤% من الآسيويين قالوا إنهم تعرضوا للعنصرية (٤) ■

المراجع

- 1 - New study highlights discrimination in use of anti-terror laws
- 2 - www.irr.org.uk The Institute of Race Relations. Age Distribution. Ethnic groups have younger age structure. www.statistics.gov.uk.
- 3 - Religious discrimination in England and Wales. www.homeoffice.gov.uk. 4-BBC News Online's special report on race. http://news.bbc.co.uk

وتبدأ حقبة جديدة من التضييق «المقتن» على المستوى الاجتماعي والتربوي والتعليمي، على شاكلة النموذج الفرنسي في منع الحجاب.

التمييز العنصري

الظاهرة العنصرية تشكل عامل ضغط يورق الأجيال الناشئة في بريطانيا، والمسلمون ضحية للتمييز أكثر من أي مجموعة دينية أخرى في المجتمع البريطاني حسب الدراسة الموسعة التي نشرتها وزارة الداخلية منذ أربع سنوات. وعدد الحالات المبلغ عنها ٩٨٠٠٠ حالة في العام.

وتستنتج الدراسة أن التفرقة بحق المسلمين تتم في الأصل بخلفية دينية، ثم يتحول الأمر إلى مبرر للتمييز في كافة مناحي الحياة. وتمثل الجرائم المرتبطة بالتمييز ضد المسلمين ١٢% من جملة الجرائم ضدهم، مقارنة باثنين في المائة فقط في حالة البيض (٣).

وفي استفتاء نشرته بي بي سي سنة ٢٠٠٢ أوضح أن التعصب العرقي في أماكن العمل يشكل ظاهرة مقلقة حيث قال واحد من كل ثلاثة من أصل آسيوي أو ملون إنهم يعتقدون

كل الدماء البريئة غالية

بقلم: محمد مهدي عاكف (*)



أكثر المعتقدات انتشاراً هناك.

العراق وأفغانستان، فإذا انتقلنا إلى بقعة أخرى على الخريطة.. إلى العراق الحزين وجدنا ما يثير الشجون ويبكي العيون. حيث يستمر مسلسل القتل اليومي ويطال من الأبرياء أضعاف ما يطال من المحتلين وأعوانهم.. وقد تألم كل مصري لمقتل رئيس البعثة الدبلوماسية المصرية في بغداد، على يد فئة ساء فهمها للإسلام، وتغلبت عليها الأهواء، وولفت في الدماء لمجرد الظنون.

ونحن إذ نقدم العزاء في السفير إيهاب الشريف نهيى بالحكومة المصرية أن تراجع مواقفها وسياساتها التي أدت إلى وقوع هذه المصيبة، واستسلامها لرغبات المحتل الأمريكي؛ إذ ما كان ينبغي أن تفتح السفارة المصرية في بغداد المحتلة ولا أن يقدم رئيس البعثة الدبلوماسية أوراق اعتماده لحكومة مؤقتة، ولكن الحكومة المصرية فعلت ذلك إرضاء لواشنطن التي تحاول خداع الناس بأن العراق بات مستقراً تسير فيه الأمور على مايرام. ولو أدى ذلك إلى فقدان أرواح الآخرين ومنهم أبناء الشعب المصري.

إن سياسات الانبطاح والاستسلام قد شوهت صورة مصر والمصريين أمام العالم، وصورت مصر على أنها تابعة ذليلة للامريكان، وجعلت المصريين عرضة لأعمال الانتقام بلا ذنب جنود سوى أن حكومتهم لا تتقي الله فيهم ولا تعمل لصالح الشعب وإنما لصالح القلة المسيطرة على كراسي السلطة.

وفي العراق أيضاً نقشت في الأذهان وحفرت في الوجدان صور الفواجع والمآسي التي حلت بمئات الآلاف من الضحايا الأبرياء في بغداد والفلوجة والقائم والمثنى وبلد.. وغيرها من مدن العراق، حيث مرقتهم بلا رحمة ولا شفقة الأسلحة الفتاكة المحرمة دولياً التي يستخدمها من جاءوا بزعم تحرير شعب العراق من ظلم صدام وجبروته، فإذا بهم يتبارون لأن يكونوا أسوأ منه، وأن يذيقوا الشعب العراقي أصنافاً جديدة من الذل والهوان مما لم يذقه على يد

الناظر إلى خريطة العالم اليوم يرى مواقع كثيرة مضرجة بدماء الضحايا الأبرياء الذين فقدوا حياتهم دون ذنب أو جريرة، لا تشذ عن ذلك التفجيرات التي شهدتها مؤخراً العاصمة البريطانية لندن، والتي يستنكرها الضمير الإنساني عموماً والضمير الإسلامي خاصة.

نعم، يستنكرها ضمير المسلم وإن وقعت في دولة غير مسلمة لها تاريخ استعماري مخز، وتساند حكومتها السياسة الأمريكية الظالمة، ويشارك جيشها في احتلال بلد إسلامي، فالمسلم الذي يجتهد في العمل وفق تعاليم دينه يقرأ قول الله تعالى: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ (المائدة: ٣٢).

ويدرك المسلم أن الروح والحياة التي وهبها الخالق للناس لا يجوز إزهاقها إلا بالحق، وهذا الحق لا يملكه شخص أو أشخاص يقررون. وهم في مجالسهم - إزهاق أرواح أناس بطريقة عشوائية دون محاكمة، فيموت أناس كل ذنبهم أنهم كانوا موجودين في مكان التفجير وربما كانوا من جنسيات أخرى غير البلد المستهدف، وربما كانوا أشد سخطاً على السياسات التي حركت دوافع الانتقام عند من نفذوا التفجيرات، إن كانت فعلاً قد وقعت على خلفية الانتقام.

وقد أعلن الإخوان المسلمون إدانتهم لهذه التفجيرات وتعاطفهم مع ضحاياها، وهذا موقف مبدئي يملئه علينا فهمنا لديننا الحنيف، إلا أننا نطالب في المقابل بعدم المسارعة إلى إلقاء التهم على المسلمين لمجرد الظن بأن مثل هذه الأفعال لا يقوم بها اليوم سوى بعض المسلمين. ولا استناداً إلى بيان يصدر من هنا أو هناك دون تمحيص أو تدقيق أو تحقيق، فنحن لا نستبعد - من واقع فهمنا للمخططات المعادية التي تسعى إلى إلحاق التهم بالمسلمين - أن تكون جهات معادية للإسلام قامت بتنفيذ تلك التفجيرات لإيغار الصدور وإشغال نيران الفتنة وتجديد دوافع الحرب على ما يسمى بالارهاب، وتبرير اتخاذ إجراءات جديدة ضد المسلمين الذين أصبحوا يشكلون رقماً واضحاً في الغرب، وصد غير المسلمين عن الإقبال على الإسلام، الذي بات

(*) المرشد العام للإخوان المسلمين

صدام.

ومن العراق إلى أفغانستان حيث يتردد في الأذان صدى دوي القنابل التي تهز جبال أفغانستان السماء، وحيث لا يزال نهر الدماء البريئة جارياً، ومن غير المتوقع أن يجف طاماً بقي الاحتلال الأمريكي والأجنبي هناك.

وصمة عار في البوسنة، وإذا مررنا بالبوسنة فسنستذكر مذبحه سربيرنتسا المفعجة والتي تعد إحدى أفظع الجرائم التي وقعت بحق الإنسانية في أوروبا. ولم تكن المذبحة الوحيدة التي شهدتها البوسنة، فالمقابر الجماعية للمسلمين الأبرياء لا تزال تكتشف رغم مرور سنوات على انتهاء الحرب.

فلسطين، أما فلسطين المغتصبة فملحمتها مديدة، ومشاهدها محزنة أليمة فقد عاث الصهاينة في الأرض فساداً، فلم يسلم من حقدهم وبغيهم رضيع ولا طفل، ولا شيخ ولا امرأة، بل إنهم اقتلعوا الشجر وهدموا الحجر، فلم تسلم من عدوانهم المزارع والمنازل.

مصر، فإذا عدنا إلى مصرنا، فإننا نتذكر الدماء البريئة لشباب طاهر التزم بالإسلام وأمن به منهج حياة فاختطفه الجلادون ليقتلوه عن دينه، فمن الله عليهم بالشهادة، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

دعوة لشعوب العالم

إن شعوب العالم قاطبة، وشعوب الدول التي اكتوت بنار العنف وفقدت الضحايا خاصة مدعوة لتدارس الأسباب التي أدت إلى نشوء تيارات العنف وبروز هذه التوجهات الانتقامية لدى البعض، وستجد أن من بين تلك الأسباب - إن لم يكن السبب الوحيد - تفشي الظلم واختلال ميزان العدالة لدى الدول المهيمنة على النظام الدولي، والنزوع المستمر نحو السيطرة على الآخرين بالقوة وهضم حقوقهم، وسيطرة الأنا وإقصاء الآخر.

فعلى شعوب العالم قاطبة، وشعوب الدول التي اكتوت بنار العنف وفقدت الضحايا خاصة أن تتحرك للضغط على تلك الحكومات الظالمة المسيطرة حتى تكف يدها عن النيل من حقوق الآخرين أو اللوغ في دمانهم، وأن يكون الحق فوق القوة، والعدل فوق نزعة السيطرة.

والمسلمون يضعون أيديهم في أيدي تلك الشعوب جميعاً لتحقيق هذا الهدف؛ فكل دم بريء هو دم غال ولا شك، نأسي لرافقته ونسعى لصيانتته، وتعاون، من أجل ذلك مع سائر البشر. ■

ماذا يجري في مدريد ؟ (٣-٣)



ذات يوم خرجت من بلادنا بحثاً عن شيء من العدل والحرية.. وأمل في العيش في أرض تضمن حقوق الإنسان ولا يحدث فيها مثل هذا الذي يحدث في مدريد.. فحياة العرب والمسلمين في مدريد تبدو جحيماً.

أربعة وعشرون متهماً، معظمهم من أصل سوري، بعضهم مغربي، واحد إسباني بإسكي، يجلس تسعة عشر منهم في غرفة زجاجية محصنة معدة لمحاكمة كبار المجرمين الدوليين، على مقاعد من خشب لامساند لها، وعن يمينهم المدعي العام في هذه القضية.

مدريد: نوال السباعي
nawalsm@teleline.es

في صالة المحاكمة

إنها محاكمة للإسلام والمسلمين وللوجود الإسلامي في إسبانيا وأوروبا

عبد الرحمن في عمله وفي كل مظاهر سلوك حياته.. فتمت تفرغ هذان الشبان للتحضير والتخطيط وتقديم الدعم «اللوجستي» لأولئك الذين ضربوا أبراج نيويورك؟

لم يكن «أبو النور» و«عبد الرحمن» بالنسبة لأسرتي مجرد جارين يسكنان معنا نفس الحي، ولكنهما أخوان في الغربة، وصديقان، تضلي الأسرتان في نفس المسجد، تأخذ أولادنا إلى نفس المدارس، نخرج إلى نفس المتنزهات، نشترى من نفس السوق.

أسرة «عبد الرحمن» كانت معنا يوم خرجنا إلى «أتوتشا» محطة قطارات مدريد التي اعتدى عليها «أولئك القوم» بتفجيراتهم الإجرامية فقتلوا مائتي بريء ظلماً وعدواناً وتسببوا في جرح ألفي شخص وتضرر ستين ألف إنسان بصورة مباشرة أو غير مباشرة ودون وجه حق، عدا عن الجريمة النكراء التي ارتكبوها بحق الإسلام والمسلمين في أوروبا كلها، زوجة «عبد الرحمن» كانت إلى جانبي في تلك المسيرة التي خرج فيها مجموعة من الشباب المسلم في مدريد يريدون أن يقولوا لمدريد: إن الإسلام بريء من هذا الاعتداء الوحشي على الأبرياء، صورة زوجة «عبد الرحمن» وأخيها كانت في أكثر من مائة وسيلة إعلامية وهما يحملان لافتة كتب عليها «لا للإرهاب، الإسلام يرفض الاعتداء على الأبرياء»، كيف يمكن لأسرة مثل هذه أن تكون

بتكليف من والده عالم الدين الجليل السوري بوسني الأصل، فحمل إليهم الأدوية وبعض المساعدات في محنتهم.

هذا الرجل متهم كذلك بمساعدة زوجة «أحدهم» يوم انتقلت من دارها في نقل أمتعتها، وأنه قد حضر عرس «أحدهم»، وأنه يستخدم شركته لتشغيل «المجاهدين» العائدين من أرض المعارك؟

هذا الرجل.. لديه شركة صغيرة متواضعة للتجارة وأعمال صيانة الأبنية، ويمتلك سيارة نقل تجعل أصحابه ومعارفه يطالبون مساعدته في نقل أمتعتهم كلما غيروا منازلهم، ثلاث مرات قام «عبد الرحمن» بمساعدتنا في نقل أمتعتنا من منزل إلى منزل، وحضر كل الأفراح والأتراح التي أقيمت في بيتنا، بل قام بها كأنه واحد من أفراد البيت، لم يطلب أحد من «عبد الرحمن» مساعدته إلا هرولاً هو وزوجته وأخو زوجته وكل عائلته إلى نجدة الناس، كان الشباب من المهاجرين الجدد إلى إسبانيا يأتونهم - كما يأتون غيره - طالبين إليه أن يجد لهم عملاً في زمن صار الإسبان يرفضون فيه تشغيل كل من يتسمى بأحمد ومحمد وعبد الله وعبد الرحمن، فكان يمنحهم أعمالاً تمكنهم من العيش الشريف وعدم التشرد في الشوارع ريثما يجدون فرصاً أخرى.

مثل «عبد الرحمن» كان «أبو النور» شريك

المتهمون الخمسة الباقون، كانوا يجلسون خارج هذه القاعة الزجاجية، ثلاثة منهم من رجال الأعمال السوريين المرموقين في إسبانيا لم يتجاوز أكبرهم سنناً الخامسة والأربعين، وطبيب سوري شاب، وتيسير علوني، كانوا جميعهم قد أفرج عنهم بكفالات مالية ضخمة، ولكن كان عليهم حضور جميع جلسات المحاكمة والمثول يومياً بين يدي أجهزة الأمن.

المحامون الثلاثون يعلمون أن هذه محاكمة سياسية إعلامية مهما نقي القضاء والسياسة والإعلام هذا الأمر، يقولون: إنها محاكمة للإسلام والمسلمين وللوجود الإسلامي في إسبانيا وأوروبا، استعملوا هذه الفكرة لدى مداخلاتهم للدفاع عن موكلاتهم، كلهم يسألون ماعلاقة دعم هؤلاء المتهمين لمنكوبي البوسنة وكوسوفا والشيشان بقضية الحادي عشر من سبتمبر؟

محاكمة العصر

أحد هؤلاء المحامين كان مغموراً قليل «محاكمة العصر» هذه، وقف أمام قاضي التحقيق وخلع رداء المحاماة وقال له: لقد كفرت بالعدل والقضاء الإسبانيين.. بكى.. نعم لقد بكى محامي أحد المتهمين الأبرياء عندما أعيد اعتقال موكله دون وجه حق. ولم تكن تهمة هذا الرجل إلا أنه ذهب يزور أهله في البوسنة

الحقيقة..

من منا لا يريد أن يعرف الحقيقة؟ ومن منا يعترض على مسألة من لهم ضلع حقيقي في هجمات سبتمبر ٢٠٠١ يوم بدأت المخابرات الإسبانية بالتصت على هاتف عبد الرحمن عام ١٩٥٩م، كان عبد الرحمن مجرد فتى حديث السن، ويوم اعتقل عبد الرحمن أول مرة علمت زوجته باعتقاله وهي في زيارة أهلها في دمشق، وعلمت بذلك وهي ترى صور بيتها تعرض على قناة الجزيرة بعد أن انتهكت حرمة البيت والأسرة بشكل غير قانوني ولا ديمقراطي ولا إنساني، كل ذلك من أجل أن ترضى الولايات المتحدة عن حكومة «أثنا» وتعلم أن إسبانيا ساهرة على مكافحة الإرهاب العالمي بكل الوسائل، حتى لو كانت ذلك بيوت الأبرياء.. القضاء الإسباني أفرج عن «عبد الرحمن» لاحقاً بكفالة مالية متواضعة نوعاً ما بسبب سخافة الاتهامات الموجهة إليه.. لكن.. أعيد اعتقاله وجميع هؤلاء المتهمين يوم أصبحت الحكومة الاشتراكية الجديدة في حاجة إلى التقرب من جديد إلى الولايات المتحدة بعد الخصام النكد الذي نشأ بين الدولتين بسبب قيام رئيس الحكومة الحالي بسحب القوات الإسبانية بصورة فجأة وغير ذكية من العراق.

في الجلسة الخاصة ببدء مرافعات المحامين.. بدأ المرافعة محامي «عماد الدين جركس» «أبو الدحداح» المتهم ليس فقط بالتسبيح مع كوماندو الحادي عشر من سبتمبر ولكن كذلك بالتخطيط والإعداد لهجمات الحادي عشر من آذار رغم أنه كان حينها في السجن!! «أبو الدحداح» هذا، فقد أكثر من أربعين كيلوغراماً من وزنه أثناء هذه السنوات الأربع التي قضاها في السجن، عرفنا ذلك لأن صورته القديمة لم تختف من وسائل الإعلام الإسبانية يوماً واحداً باعتباره أكبر مجرم موجود على وجه الأرض! ولكن بعد أن كادت تهاوى كل الأدلة ضده وتناثر الصورة الإعلامية التي رسمتها له وسائل الإعلام اعتماداً على المذكرة المقدمة ضده من قاضي التحقيق «غارثون»، ظهر في المحكمة رجل غامض يدعى أنه رأى في برشلونة «أبو الدحداح» هذا مع من؟ أقل ولا أكثر.. مع «محمد عطا»! هذا الشاهد ظهر بشكل إعجازي في المحكمة وادعى بأنه زاهما مع آخر يدعى «شبية» وأنه تذكرهم لأنه أستاذ في كلية للفنون حيث قال: إنهم كانوا ثلاثتهم يرتدون سترات جلدية سوداء.. وكان ذلك بالطبع في عز الصيف، لأن «عطا» معروف أنه كان في شهر أغسطس في إسبانيا في طريقه نحو نيويورك!.. انهار أبو

محام إسباني: لا تدعوا مهمة هذه المحكمة تنحصر في محاكمة الإسلام.. فهو جزء من تاريخ هذا البلد مهما زعمت وسائل الإعلام غير ذلك

الدحداح في زنزائته الزجاجة حتى اضطر قاضي الصالة أن يتدخل ليهدي من روعه، وليقول له: إن المحكمة لن تأخذ بعين الاعتبار أقوال هذا الشاهد الغريب الذي صمت دهرًا ثم نطق بهذه العجبية على حين غرة.. و

دولة الحق والقانون

محامي أبو الدحداح... بدأ مرافعته بأن وجه للمدعي العام تأنيباً ورداً عنيفاً: «دولة الحق والقانون لا تريد أحكاماً «مثالية» تكون عبء لمن اعتبر.. إنها يجب أن تحكم بعقوبات عادلة مقسطة وتنطبق مع نوع الجرم الحقيقي، وإنه لا يوجد دليل واحد لدى المحكمة على هذه الافتراءات، وأن كل الاتهامات الموجهة إلى موكلتي ساقطة إلا بعض الأمور التي تعتبر من فئة الجرائم العادية الصغيرة والتي لا ينبغي أن يحكم فيها بأكثر من عامين أو ثلاثة».

وقال المحامي: «لم يثبت في مئات الآلاف من صفحات التحقيق والاتهامات الموجهة إلى هؤلاء القوم أن واحداً منهم عُرف عنه حادث عنف واحد، هل نحن أمام محاكم تفتيش؟ بنت قضية ملفقة على مجموعة من الحششيات القائمة على تقارير كاذبة وادعاءات مغرضة وترجمات مشوهة وأقوال مجموعة من الجواسيس المندسين بين أفراد هذه الجالية يغتصبون كل قوانين دولة الحق وحقوق الإنسان؟ هل هذه هي الصورة التي يجب أن يعرفها العالم عن القضاء في إسبانيا؟»

«إن حجم الفساد الذي اكتشفناه في هذه القضية أكثر من مذهل وليس أهم ما فيه أن

محام آخر وقف أمام قاضي التحقيق وخلع رداء المحاماة قائلاً له: لقد كفرت بالعدل والقضاء الإسباني.. ثم بكى!

السمع الذي دام ثمانية أعوام على هواتف هؤلاء الرجال.. استخدم لتوريطهم رغم أنوفهم في تفجيرات حدثت بعد عشرة أعوام من بدء التصت على هواتفهم!!!

ومضى المحامي في مرافعته السياسية الإعلامية يقول: «٥٠٠ مختطف في غوانتانامو، ٣٠٠٠٠ إسلامي مفقود في أنحاء الأرض لا يعرف أحد مصيرهم، لا أحد يعرف ماذا يجري في أفغانستان ولا في الشيشان؛ حيث يحق للجنود البريطانيين والروس تعذيب البشر بأقبح وسائل التعذيب، ماذا يجري في هذا العالم؟ الضحايا في البوسنة هم المسلمون، في الشيشان هم المسلمون، في العراق كذلك. مسلسل فضائحي رنان هذا الذي يجري تحت سمع العالم وبصره».

ثم أنهى المحامي مرافعته بالقول: لا تدعوا مهمة هذه المحكمة تنحصر في محاكمة الإسلام.. فالإسلام جزء من تاريخ هذا البلد مهما زعمت وسائل الإعلام غير ذلك، وإن الإسلام موجود بيننا بوجود هؤلاء المواطنين الذين تريد وسائل الإعلام أن تصورهم سرطانياً يفتك بمجتمعاتنا مع أنهم ليسوا إلا مواطنين يعيشون بيننا منذ عقود في حالة طبيعية يبحثون عن عيش شريف بعيداً عن القهر الذي تعانيه بلادهم.

أقول: إن قوى الأمن الإسبانية حاولت أن تكون شديدة الحذر في التعامل مع هذه القضية، لكن التصت على الهواتف و«دس الجواسيس في كل مكان ومراقبة الحركات والسكنات والحسابات المصرفية وتوجيهات الفكر وحركات الأيدي على من تسلم ومن تحيي وهل ترفع للدعاء أم تحمل مجلة أو كتاباً.. كل هذا جعل حياة العرب والمسلمين في مدريد تبدو جحيماً حمل كل من يستطيع من السوريين بشكل خاص أن يعقد مصالحة مع «الأمن» في بلده ليستطيع العودة إليها.

إننا نشهد محاكمة للفكر الإسلامي المعاصر، لسلوكتنا كامة وحركات إسلامية وأفراد، لطريقة تفكيرنا في معالجة قضايانا المصيرية.

أتذكر.. عندما كنا صغاراً جداً شنع حاكم مصر كاتباً إسلامياً استثنائياً وأديباً عظيماً يدعى «سيد قطب».. رأيت جدي يومها يبكي في حرقه، ويقول: «لقد أعدوا الحكم بالإعدام قبل أن تبدأ المحاكمة، قتلوه قتلهم الله».

لا أدري كم من السنوات مضت منذ ذلك اليوم، ولكن كل الذي أدريه أنني ذات يوم خرجت من بلادنا بحثاً عن شيء من العدل.. وشيء من الحرية، وأمل في العيش في أرض تعامل الإنسان إنساناً تضمن حقوقه وكرامته ولا يحدث فيها مثل هذا الذي يحدث في مدريد على عتبات القرن الواحد والعشرين ■

عرض تاريخي وتحليلي

الجنדר بين المصطلح والنظرية



ظهرت خلال القرن العشرين حركات تحريرية في الغرب والشرق تتبنى أطروحات مختلفة من حيث المنطلقات والاستراتيجيات، ولكنها تدعو في مجملها إلى نمط خاص بها من التعامل مع المرأة كأنثى وكإنسان نتيجة ما عانتها المرأة من عدم التوازن والإنصاف، في التعامل مع ثنائية دورها داخل الأسرة والمجتمع، وقد ظهرت مع مراحل تطور تلك الحركات مصطلحات عرفت بارتباطها بمنطلقات واستراتيجيات تلك الحركات، ومن هذه المصطلحات: مصطلح الجندر الذي بدأ كمصطلح لغوي مجرد ثم تطور استخدامه إلى أن أصبح نظرية وأيديولوجيا.

د. عالية فرج الكوردي (*)

حيث بدأت المرحلة الأولى بتعريف الجندر: كمصطلح لغوي يستخدم لتصنيف الأسماء والصفات، أو يستخدم كفعل مبني على خصائص متعلقة بالجنس في بعض اللغات وفي قوالب لغوية بحتة، (١). وقد استمر هذا الاتجاه في استخدام المصطلح للاستدلال على جنس الذكر أو الأنثى لحين ظهور الاتجاه الثاني لتعريف الجندر على أنه: «يرجع إلى الخصائص المتعلقة بالرجال والنساء والتي تشكل اجتماعياً مقابل الخصائص التي تتأسس بيولوجياً (مثل الإنجاب)» (٢)، ومن هذه الخصائص الذكورة والأنوثة باعتبارهما خصائص اجتماعية مبنية على أساس بيولوجي، ولم يتم تناول مسألة الفصل بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية، بل كانت الأولوية لدى قيادات حركة «فيمينيزم» للعمل على هدم المفهوم السائد آنذاك: «أن الخواص البيولوجية الجينية هي الفيصل الوحيد في تحديد الأدوار التي يقوم بها كل من الرجل والمرأة في المجتمع»، وتبعاً لذلك فقد كانت تؤكد من حين لآخر على أن: «الجندر مبني على أساس الجنس وبالتالي فإنه يتشكل اجتماعياً أكثر منه بيولوجياً» (٣)، وذلك ردّاً على الذين يعتبرون الأساس البيولوجي والجيني كأساس وحيد ومؤثر فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية، بمعنى آخر حاول رواد حركة «فيمينيزم» العمل على تحقيق التوازن في التعامل مع المرأة كإنسان والمرأة كأنثى في هذه المرحلة.

تجاوز المصطلح من خلال المرحلة الثانية من استخدامه حدود الترابط بين مصطلحي الجنس

(*) باحثة متخصصة في قضايا الجندر والأسرة

تتشكل اجتماعياً بعيداً عن أي أثر للبعد البيولوجي، وبالتالي فإنه قابل للتغيير باختلاف الزمان والمكان والثقافة.

٢- أن الجندر لايعني المرأة ولا الرجل، ولا يمكن أن ينسب إلى ما هو طبيعي وقطري وثابت.

٣- أن التغيير الحاصل في إطار الجندر مرتبط باختلاف الثقافة، واعتبار الدين جزءاً من الثقافة التي تتغير من وقت لآخر، وبالتالي استبعاد الأديان عن لعب أي دور رئيس في تشكيل الأدوار وتوزيعها.

بينما عمل تيار الجندر فيمينيزم (Gender Feminism) منذ ظهوره إلى عدم الاعتراف بوجود أية اختلافات مهما تكن - اجتماعية أو بيولوجية - بين الجنسين. حتى وصل بهم الأمر إلى اعتبار القوة الفيزيائية للرجل ذات منشأ اجتماعي كغيره من الاختلافات الموجودة بين الجنسين: مما أدى إلى إعلانهم الحرب على كل ما يتعلق بأثار ومترتبات الاختلاف البيولوجي بين المرأة والرجل، وبالتالي تجاوز «الجندر فيمينيزم» الفصل بين الجنس البيولوجي والنوع الاجتماعي - الذي كان متركزاً أساسياً لفكر الراديكال فيمينيزم - إلى إنكار ما يمكن أن يميز الجنسين عن بعض، ولو كان ذلك من خلال التمايزات البيولوجية لكلا الجنسين، وبذلك دخل مصطلح الجندر إلى المرحلة الثالثة، وقد اعتبر تيار «الجندر فيمينيزم» وجود الجنس متداولاً بجانب الجندر نوعاً من الطبقة (الجنس/ الجندر) التي من الضروري القضاء عليها، وأصبحت كلمة الجنس غير مرغوب فيها ولو كمصطلح!!

كما تجاوز تيار «الجندر فيمينيزم» مرحلة الفعل ورد الفعل مع التيارات المناوئة للجندر داخل مجتمعاتها (المنشأ) - حيث إن تيار الجندر فيمينيزم لايشكل أغلبية المجتمع الذي ظهر فيه - واهتم بالتأثير والتغيير من خلال وجود منظري هذا التيار ونشاطيه داخل مختلف المؤسسات التابعة للأمم المتحدة، وتركيز العمل على مأسسة الجندر (Gender Mainstreaming) عبر برامج ووثائق واتفاقيات صادرة من الأمم المتحدة من جانب، ومن خلال المنظمات غير الحكومية الدولية والموجودة داخل مختلف المجتمعات من جانب آخر، وأدخل «الجندر فيمينيزم» أبعاداً جديدة في تناول وتحديد مفهوم الجندر، منها:

١ - جعل الجندر مؤثراً رئيساً في تحديد ما

والجندر، حيث بدأ التيار المتطرف من حركة فيمينيزم (Radical Feminism) بتقديم تعريف جديد للمصطلح: «يطلق الجندر- لتمييزه عن كلمة الجنس - على دور ومكانة كل من الرجال والنساء والذي يتشكل اجتماعياً، وبالتالي فهو قابل للتغيير» (٤)، أدخل التيار الراديكالي من الفمينيزم مسألة الفصل بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية فيما يتعلق بتوزيع الأدوار والمكانة الاجتماعية، وكذلك التمتع بالحقوق لكلا الجنسين في تعريف مفهوم الجندر، وبذلك بدأت الخطوة الأولى من التناول العكسي لما كان سائداً، وبدأ الترويج لمفهوم أن التشبث الاجتماعية والبيئة الاجتماعية الثقافية هي الفيصل الوحيد في تحديد الأدوار وتوزيع الوظائف، التي من المفروض أن يقوم بها الجنسان.

وبالرغم من رفض غالبية علماء الاجتماع لمسألة الفصل التام بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية للإنسان، حيث يرون: «أن الفصل بين البعد البيولوجي والأبعاد الثقافية الاجتماعية قريب من المستحيل عدا ما يخص الإنجاب» (٥)، نتيجة ما يوجد من تفاعل وترابط بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية والثقافية، لكن «الراديكال فيمينيزم» استمر في مناداته وعمله على الفصل التام بين هذه الأبعاد، حتى نشأت اتجاهات مختلفة داخله، وإحدى هذه الاتجاهات عرفت الجندر بأنه: «منظم للحياة، وأنه لايمكن تعريف الجندر من خلال مصطلحي «المرأة» و«الرجل»، لأن الجندر بجميع معانيه يتشكل اجتماعياً، وبالتالي يمكن إعادة تشكيله» (٦).

وأدخل التيار الراديكالي أبعاداً جديدة في تناول وتعريف الجندر مقارنة بما كان عليه تناول الجندر في المرحلة الأولى، منها:

١- أن الجندر كأدوار ووظائف وعلاقات

البروفيسور عوض منصور يتوصل إلى : تكنولوجيا جديدة لإنتاج ديزل نباتي صحي واقتصادي



خاصية التزيت،
٨- يعطي الديزل النباتي رائحة
الذرة المقلية (البشار) أو شيبس
البطاطا عند الاحتراق.
٩- الديزل النباتي أقل كلفة من
البترولي بعد الارتفاع الذي شهدته
أسعار النفط العالمية.
١٠- يعطي طاقة تماثل طاقة
البنزين بل قد تزيد ١٠٪ عنه.

١٢- يعمل على كل أنواع السيارات بدون
تعديل.
١٣- يعطي مشروع الديزل النباتي دعماً كبيراً
لقطاع الزراعة وللثروة.

١٤- إضافة إلى قيام صناعة للمواد الخام
بجانب الزراعة وتوفير فرص عمل جديدة
١٥- يمكن إنتاج مواد طبية كثيرة من أوراق
وجذور النباتات المستعملة، إضافة إلى الزيوت
المستخلصة من البذور.

١٦- يمكن إنتاج الديزل الطبيعي من زيوت
وشحوم حيوانية وزيوت قلبي وزيوت التشحيم
المستهلكة كمشروعات صغيرة في عدة مواقع.
مما يعطي مردوداً صحياً وبيئياً واقتصادياً
جديداً.

١٧- يعطي المشروع الجديد درجة من
الاستقلالية عن مصادر النفط ودرجة من
الاعتماد على الذات.

وقال البروفيسور منصور لـ **البحر** إنه
يجري حالياً دراسة جدوى علمية وهنية
واقتصادية لاختيار أفضل النباتات التي تعطي
أكبر كميات من الزيت - بمواصفات هائلة - ولا
تحتاج إلا كميات رمزية من المياه للزراعة،
إضافة إلى فوائد الأوراق والجذور الطبية، كما
أنها تناسب درجات حرارة الصحراء. ■

تمكن بروفيسور عوض منصور
من جامعة اليرموك (مجاز من
جامعة العلوم والتكنولوجيا) من
إنتاج ديزل نباتي من زيوت نباتية
مختلفة بتكنولوجيا جديدة بدرجة
حرارة الغرفة وبدون الحاجة إلى
تسخين أو عوامل مساعدة، وينتج
من عملية تصنيع الديزل مادة
الجليسرول ذات التطبيقات

الصناعية والطبية المختلفة من معاجين الأسنان
إلى المواد ضد التجمد. وقال البروفيسور عوض
منصور لـ **البحر** إن الديزل الجديد يمتاز
الديزل النباتي الجديد بميزات صحية وبيئية
واقتصادية للأردن وكافة الدول منها:

١- كفاءة التشغيل بالديزل النباتي أعلى منها
للدiesel البترولي، مع احتراق أفضل حيث إن
رقم السييتين **CETANE NUMBER** أعلى.

٢- الديزل النباتي صديق للبيئة من عدة وجوه
منها: أنه يتحلل ذاتياً، كما أنه خال من الكبريت
ولا ينتج عنه ثاني أكسيد الكبريت في الجو.

٣- يقلل نسبة أول أكسيد الكربون السام
بنسبة ٢١٪ ونسبة ثاني أكسيد الكربون ٧٨٪
والمواد الهيدروكربونية غير المحترقة والذرات
المسببة للسرطان حسب الأبحاث اليابانية إلى
الحد الأدنى.

٤- لا ينتج عن الديزل الجديد غازات.

٥- درجة التوهج والاشتعال ٣٠٠ فهرنهايت،
بينما هي ١٢٥ للديزل البترولي: مما يعني أن
الديزل النباتي أسلم في النقل والتخزين ٢٠٠٪.

٦- الديزل النباتي لا يسبب أية آثار سلبية
للعين أو الرئتين.

٧- يعطي الديزل النباتي جهاز تشغيل السيارة
صيانة مستمرة وعمراً افتراضياً أطول بسبب

يتعلق بالحياة الاجتماعية والثقافية و...، بل
اعتبار الجندر المركز الوحيد - وإعطاء الأولوية
له مقابل كل من: العرق، والإثنية، و... الذي
يجب أخذه بنظر الاعتبار في التخطيط والتنفيذ
والتنظيم والمتابعة للبرامج والمشاريع التنموية
المختلفة.

٢- إقرار حق الإنسان في اختيار جنسه
امرأة كان أو رجلاً، وبالتالي فتح قناة للدفاع عن
الشذوذ الجنسي كحق من حقوق الإنسان.

٣- اعتبار الجندر وما يتعلق به من مفاهيم
أساساً لإعادة تفسير الأديان السماوية حتى
تتماشى مع ما يطالب به هذا التيار من تماثل في
الحقوق والوظائف والأدوار لكلا الجنسين.

وقد تشعبت الاتجاهات النظرية حول مفهوم
الجندر بعد هذه المراحل الثلاث من التطور
والتبني للمصطلح، ومن أهم هذه الاتجاهات:

١- إطلاق مصطلح الجندر على العلاقات
القائمة بين الرجل والمرأة واعتبارها علاقات
قوة (Power Relation) تجمع طرفاً مهيماً
وأخر خاضعاً.

٢- إطلاق مصطلح الجندر على الأدوار
والوظائف والمكانة التي يشغلها كلا الجنسين.

٣- إطلاق مصطلح الجندر على الخصائص
السيكولوجية والشعورية والثقافية لكل من الرجل
والمرأة، واعتبار تلك الخصائص لا علاقة لها
بالبعد البيولوجي من حيث الشكل والتأثير.

٤- إطلاق مصطلح الجندر على التوزيع غير
المتساوي لمختلف الموارد الطبيعية، المعرفية...
بين الجنسين.

وسوف تناول هذه الاتجاهات الأربعة بشيء
من التفصيل ليتسنى لنا معرفة ما وصل إليه
مصطلح الجندر في الواقع في الأعداد القادمة
إن شاء الله. ■

الهوامش:

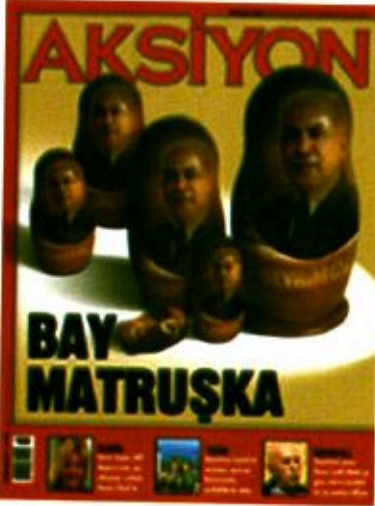
- (1) www.dictionary.com
- (2) www.who.int , Women's Health, June 2000
- (3) Knowing Women: Feminism & Knowledge, (1995), ed. Helen Grovelely & Susan Himmelweit, The Open University Polity.
- (4) Encyclopedia of Women & Gender, (2001), ed. Judith Worell, Academic Press.
- (5) www.radcliffe.edu
- (6) Third World Feminist Perspective on the World Politics, (1994), ed. Peter R. Beckman & Francine D'Amico, Green Wood Publishing Group, Inc.

توضيح من د. عدنان علي رضا النحوي

أشركم على نشر تعقيبي على كلمة الأخ الكريم الأستاذ إبراهيم غوشة. حفظه الله. في مجلثكم
الموقرة في العدد (١٦٦٠) بتاريخ السبت ١٠/١٢/١٤٢٦هـ. ٢٠٠٥/٧/١٦م (ص: ٤٤، ٤٥). إلا أن هناك
معلومات أريد التأكيد عليها وهي: أن ياسر عرفات لم يكن في أي لحظة منزهاً في حركة الإخوان
المسلمين. وإنما كان يتردد كثيراً على حديث الثلاثاء، فكان علاقات مع بعض القادة وبعض أفراد
الحركة، فهي علاقة شخصية مع بعض القيادات وبعض الأفراد. ثانياً، خلاصة رأي ياسر عرفات في
قضية فلسطين أوجزه لي. بعد أن أوضحت له في إحدى الأمسيات، أنه لن يحرر فلسطين إلا أمة مؤمنة
صفاً واحداً. بقوله: «أنا لست زعيم الإخوان المسلمين في فلسطين، ولكني زعيم المسلمين واليهود
والتنصاري والشيوعيين والبعثيين جميعهم». ■

اتفاقية عسكرية سرية بين تركيا والكيان الصهيوني منذ ٤٧ عاماً

وفي نفس العام تم وضع خطة لقوى بحرية تتيح للبلدين إستراتيجية التحرك المشترك ضد أي دولة ثالثة بدعم من المخابرات التركية، وطبقاً للباحث اليهودي فإن تركيا والكيان الصهيوني في ذلك الحين قامتا باستثمارات مشتركة لإنتاج مدافع لألمانيا. كما باع الكيان لقيادة القوات الجوية التركية منضدات هوائية مقابل تردد وحدات مختلفة من القوات التركية إلى الكيان لتلقي تدريبات خاصة فيها. أما



كشفت مجلة «أكسيون» التركية عن أن أول اتفاق عسكري تركي مع الكيان الصهيوني تم توقيعه بشكل سري عام ١٩٥٨م تحت اسم «التحالف الإقليمي»، وأن هذه الاتفاقية ظلت سارية المفعول وبقوة حتى عام ١٩٦٦م.

إسطنبول: طه عودة
touda@iha.com.tr

ارتفاع مستوى التعاون بين سورية والاتحاد السوفييتي «سابقاً» دفع تركيا لعقد الاتفاقية جنرالات تركيا تكتموا عليها وأخفوها عن وزارة الخارجية

الطيارون المنتسبون للسلح الجوي الصهيوني فقد تلقوا تدريبات في تركيا. بل الأكثر من ذلك أن الكيان استخدم المجال الجوي التركي لتزويد الانفصاليين الأكراد في العراق بالسلح ضد إيران!

وقال الباحث: إن القادة الكبار في القوات المسلحة التركية يتكتمون تماماً على هذه الاتفاقية ويخفونها خصوصاً عن وزارة الخارجية. وجاء في الخبر: إن الأسباب التي دفعت بتركيا إلى إقامة هذا التعاون العسكري مع الكيان الصهيوني رفع سورية لمستوى تعاونها مع الاتحاد السوفييتي؛ ووصول إدارة مناوئة لتركيا في العراق ومن بعدها تصويت بغداد ضد تركيا بشأن قبرص في الأمم المتحدة؛ وإثبات الكيان الصهيوني تقوقه العسكري في حرب السويس عام ١٩٥٦م ومحاولة حكومة عدنان مندريس الحصول على دعم اللوبي اليهودي في أمريكا وتشكيل علاقات عسكرية بين الكيان الصهيوني وإيران ■

الموقعة قبل ٤٧ عاماً كانت تتضمن تبادل الآراء والمعلومات والتعاون والتسيق في أمور عسكرية مختلفة: تبادل know-how على صعيد الصناعة الدفاعية. وأضافت المجلة أن «المسؤولين في إسرائيل كانوا ينظرون إلى تركيا في ذلك الحين على أنها (عين إسرائيل) في الدول العربية. كما أن (إسرائيل) و تركيا كانتا في عام ١٩٥٩ تحضران لخطة عسكرية مشتركة في حال الدخول بحرب مع سورية».

رئيس الأركان

وقالت المجلة: إن رئيس هيئة الأركان في الكيان الصهيوني خائيم لاسكوف كان قد زار تركيا مع وفد رفيع المستوى بشكل سري عام ١٩٥٩م، فيما ردت تركيا الزيارة في نفس العام وبسرية تامة من خلال رئيس هيئة الأركان مصطفى رشدي إرداهون، ومساعدته جودت صوناي وقائد القوات الجوية تكين أريبورون وقائد القوات البحرية فخري كورتورك وقائد القوات البرية جمال غورسال.

وبحسب المجلة فإن هذه الاتفاقية التي تم التوقيع عليها بين البلدين قبل ٤٧ عاماً كانت تحمل في مضمونها أهمية حيائية بالنسبة لموازين المنطقة والشرق الأوسط، بيد أن الكيان الصهيوني كان يهدف من ورائها إلى موازنة موقعه بين الدول العربية وغير العربية في الشرق الأوسط. وسلطت المجلة الضوء على الاتفاقية السرية التي تم توقيعها بين رئيس الوزراء الراحل عدنان مندريس ونظيره الصهيوني ديفيد بن جوريون بتاريخ ٢٩/٨/١٩٥٨م، وأن هذه الاتفاقية مازالت حتى الآن مخفية عن الشعب التركي، فيما تنكر رئاسة الأركان والخارجية والمخابرات التركية وجود مثل هذه الاتفاقية. كما كشفت المجلة عن أن الباحث اليهودي أوريا بنجينو وجد في الأرشيف القومي والعسكري للكيان الصهيوني وثائق عدة تثبت وجود مثل هذا التحالف وبأنه نقلها بتفاصيلها.

وكشف الباحث عن أن هذه الاتفاقية تتميز أيضاً بأنها تتضمن أحكاماً بتشكيل شبكة استخباراتية ثلاثية بين البلدين مع إيران ويعقد اجتماعين سنوياً بين مدراء مخابرات البلدين الثلاثة. وقالت المجلة: إن الاتفاقية العسكرية



رؤية لركن الفهم عند الإخوان المسلمين (٣-٣) (*)

فهم الواقع الاجتماعي والثقافي

نملك كثيراً من أسباب القوة وبخاصة الخصوبة البشرية

فالواقع الثقافي يجب أن يدار من خلال السلالات والثقافات والأعراف واللغات. واللغات في هذه الحالة، لغات تكامل من أجل التخاطب لمصلحة الإنسان.

أما لغة القرآن الكريم فيحبها الفارسيون والباكستانيون والفيتيقون والهنود والمسلمون وغيرهم، والذين يفرحون كلما رأوا حرفاً عربياً، وهو ما يذكرني بما كنا نفعله أيام الاستعمار الفرنسي للجزائر، عندما نجد حرفاً عربياً على الأرض كنا نقبله ثم نحرقه أو نضعه في جدار حتى لا يمتن أو يداس بالأقدام.

وكنا نفعّل ذلك لأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، والرسول ﷺ عربي يتحدث بالعربية، لذلك كنا نجل اللغة العربية.

والإسلام لا يحرم تعدد اللغات ولا يمنع أن يتميز قوم بلغة معينة أو يكتبوا لغات أخرى. فالرسول ﷺ يقول: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم».

فلابد إذن من تعلم اللغات سواء كانت لغات حية أو ميتة.

إحياء العبرية

ولنا في اليهود العبرة، حيث إنهم أحيوا اللغة العبرية من جديد، رغم أنهم جاؤوا من شتات الأرض من روسيا وأمريكا وأوروبا، ولكنهم عندما حضروا إلى أرض فلسطين حرصوا على التحدث باللغة العبرية إحياء لها، لأنهم يؤمنون بأن اللغة العبرية هي لغة التوراة والتلمود، ولذلك يقصدونها لأنها لغة موسى وداود عليهما السلام، فلماذا نحن المسلمين لا نقدر لغة تكلم بها الرسول محمد ﷺ؟

والتنوع الثقافي يحرم علينا أن نتاكل داخلية، ونلاحظ أن غيرنا يعمل على استحداث لغة التاكل بين أبناء الوطن الواحد. وإذا تاكلت الأمة الواحدة ذابت وأصبحت في خبر كان.

هذه المسائل أحببت أن تكون حاضرة في أذهاننا، متعلقة بضرورة الفهم، فلا بد أن تطور أذهاننا من خلال فهمنا لشمولية الإسلام، وأنه نظام حياة متكامل، فهو عقيدة وشرعية، وجيش وقوة، وحكومة ودولة، وهو نظام عسكري وسياسي في آن واحد ■

على العمل والكسب الحلال وإعالة نفسه وأسرته حتى لا يسأل الناس مرة أخرى، وهو بذلك أول من شرع توظيف العاطلين عن العمل.

فالمبادرات الاقتصادية هي التي تمكننا من فهم الواقع الاقتصادي الذي فتح لنا المجال للاستثمار في كافة المجالات من صناعات صغيرة ومتوسطة، وسياحة، وصناعات تقليدية وزيت وطائرات... وغيرها من الاستثمارات التي تمكننا من الخروج من المديونية والتبعية للغرب.

ونأتي إلى الواقع الثقافي للأمة الإسلامية، فعندما نضع الخريطة الثقافية لأمتنا أمام أعيننا، نرى أن هناك عرباً وعجماً، سكان مدن وصحارى وجبال، حيث إن البلاد الإسلامية مترامية الأطراف.

ونسأل أنفسنا: هل هذا التنوع الثقافي تنوع تكامل أم تنافر؟

إثارة العرقيات

فالصهاينة والصليبيون يعملون على إثارة العرقيات داخل الأمة الإسلامية، لكي يتم التناحر بينهم، فيتناحر الأمازيغي على العربي أو العكس، والأبيض على الأسود، أو الأسود على الأحمر.

ونحن نرى بأم أعيننا جماعة منحرفة عن العقيدة الإسلامية تقول: إن الله - تعالى عما يقولون - أسود الوجه، وأن حواط الجنة سوداء اللون، وعندهم كل ما يتعلق باللون الأسود... مشرف، أما ما يتعلق باللون الأبيض فهو غير مشرف. إلى أن جاء بعض الصالحين من رجالات الدعوة المعاصرين وذكرهم بقول الرسول ﷺ: «لا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالقوى».

والله تعالى يقول في كتابه العزيز: «إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (الحجرات: ١٣)، فلم يقل سبحانه وتعالى: أسودكم أو أبيضكم أو أكثركم أمازيغية أو عروبة أو فارسية.

فالموضوع يتعلق بالقلب، ولهذا وجدنا الرسول ﷺ يتألم أشد الألم إلى أن تحمر عيناه من الغضب، عندما وجد صحابياً يعير آخر بسواد لونه، فقال الرسول ﷺ: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم»؟

نستكمل الحديث عن صفة الفهم التي يجب أن يتحلّى بها المسلم لإدراك مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء، واليوم نتحدث عن فهم الواقع الاجتماعي والثقافي الذي نعيشه.

فالواقع الاجتماعي بعالمنا العربي والإسلامي يملك كثيراً من أسباب القوة: خصوصاً في مجال الخصوبة البشرية والقدرة على الإنجاب، أما في بلدان أوروبا، فالأمر مختلف تماماً، حيث يقول الخبراء: إن ألمانيا مثلاً إذا استمرت على هذا الوضع فستفقر من الوجود عام ٢٠٥٠م.

وبريطانيا تسمى مجتمع الشيوخ «الهرمين»، لأن الولادة عندهم أقل والزواج منعقد، والطلاق بكثرة، وبالتالي تواصل السلالة البشرية أصبح معرضاً للانقراض.

صراع طبقات

ولذلك مطلوب منا النظر في هذا الواقع الاجتماعي، المتعلق بالذكر والأنثى، المتعلق بالتفاوت الاجتماعي بين غني يملك كل مقومات الحياة، ويعيش في رهاية كبيرة، وبين فقير لا يملك قوت يومه.

هذا سيحدث صراع طبقات بين الأغنياء والفقراء. لذلك حرص الإسلام منذ اللحظة الأولى على أن يجمع الأغنياء والفقراء في صف واحد في الصلاة، كما فرض الزكاة على الأغنياء، تدفع للفقراء ليكون هناك تكافل اجتماعي.

لهذا وجدنا الرسول ﷺ عندما جاءه رجل يطلب قوت يومه، وكان قادراً على العمل، لم يعطه الرسول الكريم مالاً ولكن أعطاه فأساً وجبلاً، وقال: «أذهب واحتطب ولا أرينك خمسة عشر يوماً». فذهب الرجل واحتطب وكسب قوت يومه، وجمع الفائض من المال خلال ١٥ يوماً واشترى به فأساً جديداً وجبلاً وأعاد للرسول ﷺ الفأس الذي استعاره منه.

وهذا درس عملي للرسول ﷺ أراد أن يعلمنا إياد.. فهو لم يعطه نقوداً، بل أعطاه ما يعينه

(*) محاضرة للشيخ محفوظ نحناح، يرحمه الله لم تنشر من قبل

كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدى طيب هتتند إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك»
(المجتمع)

دعوتنا.. أمام الخلافات الدينية

أتحدث إليك الآن عن دعوتنا أمام الخلافات الدينية والآراء المذهبية.

تجمع ولا تفرق

فاعلم - فقهك الله - أولاً أن دعوة الإخوان المسلمين دعوة عامة لا تنتسب إلى طائفة خاصة، ولا تنحاز إلى رأي عرّف عند الناس بلون خاص ومستلزمات وتوابع خاصة. وهي تتوجه إلى صميم الدين ولبه، ونود أن تتوحد وجهة الأنظار والهمم حتى يكون العمل أجدى والإنتاج أعظم وأكبر. فدعوة الإخوان دعوة بيضاء نقية غير ملونة بلون، وهي مع الحق أينما كان؛ تحب الإجماع وتكره الشذوذ، وإن أعظم ما مني به المسلمون الفرقة والخلاف، وأساس ما انتصروا به الحب والوحدة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، هذه قاعدة أساسية وهدف معلوم لكل أخ مسلم، وعقيدة راسخة في نفوسنا، تصدر عنها وندعو إليها.

الخلاف الضروري

ونحن مع هذا نعتقد أن الخلاف في فروع الدين أمر لا بد منه ضرورة، ولا يمكن أن نتحد في هذه الفروع والآراء والمذاهب لأسباب عدة:

منها اختلاف العقول في قوة الاستنباط أو ضعفه وإدراك الدلائل والجهل بها والغوص على أعماق المعاني، وارتباط الحقائق بعضها ببعض، والدين آيات وأحاديث ونصوص يفسرها العقل والرأي في حدود اللغة وقوانينها، والناس جد متفاوتين فلا بد من خلاف.

ومنها سعة العلم وضيقه، وأن هذا بلغه ما لم يبلغ ذلك، والآخر شأنه كذلك. وقد قال مالك لأبي جعفر: إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في الأمصار وعند كل قوم علم، فإذا حملتهم على رأي واحد تكون فتنة.

ومنها اختلاف البيئات حتى إن التطبيق يختلف باختلاف كل بيئة، وإنك لتري

الإمام الشافعي رضي الله عنه يفتي بالقديم في العراق ويفتي بالجديد في مصر. وهو في كليهما أخذ بما استبان له وما اتضح عنده لا يعدو أن يتحرى الحق في كليهما.

ومنها اختلاف الاطمئنان القلبي إلى الرواية عند التلقين لها، فبينما تجد هذا الراوي ثقة عند هذا الإمام تطمئن إليه نفسك وتطيب بالأخذ عنه، تراه مجروحاً عند غيره لما علم عن حاله.

ومنها اختلاف تقدير الدلالات، فهذا يعتبر عمل الناس مقدماً على خبر الأحاد مثلاً وذلك لا يقول معه به وهكذا.

الإجماع على أمر فرعي متعذر

كل هذه أسباب جعلتنا نعتقد أن الإجماع على أمر واحد في فروع الدين مطلب مستحيل بل هو يتنافى مع طبيعة الدين، وإنما يريد الله لهذا الدين أن يبقى ويخلد ويساير العصور ويماشي الأزمان، وهو لهذا سهل مرّن هين لين لا جمود فيه ولا تشديد.

نعتذر لمخالفتنا

نعتقد هذا، فنلتمس العذر كل العذر لمن يخالفوننا في بعض الفرعيات، ونرى أن هذا الخلاف لا يكون أبداً حائلاً دون ارتباط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير، وأن يشملنا وإياهم معنى الإسلام السايغ بأفضل حدوده، وأوسع مشتملاته. ألسنا مسلمين وهم كذلك؟ ألسنا نحب أن ننزل على حكم اطمئنان نفوسنا وهم يحبون ذلك؟ ألسنا مطالبين بأن نحب لإخواننا ما نحب لأنفسنا؟ فقيم الخلاف إذن؟ ولماذا لا يكون رأينا مجالاً للنظر عندهم كرايهم عندنا؟ ولماذا لا نتفاهم في جو من الصفاء والحب إذا كان هناك ما يدعو إلى التفاهم؟

هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ كان يخالف بعضهم بعضاً في الافتاء، فهل أوقع ذلك اختلافاً بينهم في القلوب؟ وهل فرق وحدتهم أو فرق رابطتهم؟ اللهم لا.. وما

بقلم: الشيخ حسن البنا. يرحمه الله

حديث صلاة العصر في قريضة ببعيد. وإذا كان هؤلاء قد اختلفوا وهم أقرب الناس عهداً بالنبوة وأعرفهم بقرائن الأحكام، فما بالنا نتناحر في خلافات تافهة لا خطر لها؟ وإذا كان الأئمة، وهم أعلم الناس بكتاب الله وسنة ورسوله، قد اختلف بعضهم مع بعض وناظر بعضهم بعضاً، فلم لا يسعنا ما وسعهم؟ وإذا كان الخلاف قد وقع في أشهر المسائل الشرعية وأوضحها كالأذان الذي ينادى به خمس مرات في اليوم الواحد ووردت به النصوص والآثار، فما بالك في دقائق المسائل التي مرجعها إلى الرأي والاستنباط..!

وتم أمر آخر جدير بالنظر، إن الناس كانوا إذا اختلفوا رجعوا إلى «الخلافة» وشرطه الإمامة فيقضي بينهم ويرفع حكمه الخلاف. أما الآن، فأنتي الخلافة؟ وإذا كان الأمر كذلك فأولى بالمسلمين أن يبحثوا عن القاضي ثم يعرضوا قضيتهم عليه، فإن اختلافهم من غير مرجع لا يردهم إلا إلى خلاف آخر.

يعلم الإخوان المسلمون كل هذه الحثثيات، فهم لهذا أوسع الناس صدراً مع مخالفيهم، ويرون أن مع كل قوم علماً، وفي كل دعوة حقاً وباطلاً، فهم يتحرون الحق ويأخذون به ويحاولون - في هودة ورهق - إقناع المخالفين بوجهة نظرهم، فإن اقتنعوا فذاك، وإن لم يقتنعوا فإخوان في الدين، نسأل الله لنا ولهم الهداية.

ذلك منهاج الإخوان المسلمين أمام مخالفيهم في المسائل الشرعية في دين الله، يمكن أن أجمله لك في أن الإخوان يجيزون الخلاف ويكرهون التعصب للرأي، ويحاولون الوصول إلى الحق، ويحملون الناس على ذلك بالطف وسائل اللين والحب. ■

مجالس حرب لمواجهة المعارضين



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

محلاها والله الزنزانة

قفلينها علينا حابسينا

فاكرين آل يعني مضايقتنا

لو كانت نار تصبج عنه

طول ما احنا بنعبد مولانا

محلاها والله الزنزانة

قفلوها ولا فتحوها

أجسامنا الضائية ياخذوها

وقلوبنا مش راح يطولوها

وهتفضل دايماً ويانا

محلاها والله الزنزانة

ولقد كان هؤلاء الرجال الرواد أبغلاً حقيقيين

يقهرون الحبس والتعذيب الجنوني فعلاً بالسبر

العظيم والتسرية عن النفس، ولكن مجالس الحرب

القذرة لا تريد ذلك وإنما تريد لهم أن يموتوا كمداً

وقهراً، وكان المفروض أن المسجون ما دام قد حكم

عليه بمدة معينة له حقوق، ولا يتعرض لأي

مضايقات، ولكن أن يظل متعرضاً للتعذيب مدة ٢٥

عاماً، فهذا ما لا تتحملة الجبال الرواسي، كما أنه

شيء غير مسبق في العصر الحديث.

ولأسف فقد استمرت البلطجة إلى اليوم

بتشجيع خارجي، بل هناك من يتوعد المعارضة

المطالبة بالديمقراطية، بالانتقام والاعتقالات

الجماعية وتصفية حسابات كبيرة قد تصل إلى

بعض السناريوهات المرعبة، وفعلًا قد كوّنت لذلك

مجالس حرب يتصدها جنرالات، مما يندّر بصدام

واسع بين النظام الدكتاتوري وبين معارضيه

السياسيين، قد يصل إلى بلطجة دولة، أو إلى عنف

منظم واغتيالات واعتقالات سياسية، وهوضى

لا يعرف مداها إلا الله.

ولا نظن أن ذلك سينفع السلطات

خصوصاً إذا كان خصومها من العيار الثقيل

المسلح بالإيمان والذين لم تنفع معهم هذه

الأساليب طوال نصف قرن من الزمان،

وخصوصاً إذا كانت تلك القيادات القديمة قد

اهترأت وفقدت سطوتها وانكشفت عورتها

وارتقت في أحضان أعداء الأمة، ولم يصبح

عندها ما تقدمه لها وقد أكل عليها الزمان

ولفظها المكان، وأصبحت جنرالاتها فئران

تجارب للسلطة المهزومة، وما يظن أحد أنها

فعلت شيئاً، إلا كالنار التي تحرق أصحابها

واللاعبين بها، ولا نستطيع إلا أن نقول إن غداً

لنناظره قريب ﴿والله غالب على أمره﴾ ولكن

أكثر الناس لا يعلمون (يوسف، ٢١) ■

غابت الشمس) بعض ما تعرضوا له من تعذيب وقهر
واذلال طوال ٢٥ عاماً، من سجن وتعذيب نفسي
وجسدي وحشي وغير آدمي، كانت تقوم به فرق
تقودها قيادات حربية ورتب عسكرية بخطط للإبادة
والترويع ويعجز البيان عن وصفه، وكانت بعد كل فترة
من فترات القهر والتعذيب النفسي والجسدي تلجأ إلى
الصلاة، يقول عبد الحليم، ما أحلى الصلاة في مواجهة
الأقذار، إنها شعاع من نور السماء الذي يبدد الظلمات،
وهي أشد ما تكون حلاوة في الصلاة الجهرية، حيث قرأ
الإمام في الجهرية قوله تعالى: ﴿تلبون في أممكم
وأنفسكم ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن
ذلك من عزم الأمور﴾ (آل عمران، ١٨٦) كان لهذه
الآيات وقع السحر في قلوبنا وكانني لم أسمع بها من
قبل، وقد جاءت بعد جولة من الاضطهاد النفسي
والجسدي كانت أشق على الأحرار من تجرع الموت، وكان
الصبر عليها حقاً وصداً من عزم الأمور.

ولكننا ماكدنا نستريح قليلاً، حتى سمعنا
جلبة فجأة حيث قامت القيامة مرة أخرى، وكان
ذلك في زنزانة يسكنها إخواننا لأن مجلس
حرب السلطة قد عثر على شيء فيها لا ندرى ما
هو، وساقوهم ضرباً وصعقاً خارج العنبر وحلقوا
رؤوسهم، ثم ساقوهم بالعصي الغليظة دوراً مع
التعذيب حول العنبر ساعة بلا توقف، وكنا في
حيرة لا ندرى ما هو الشيء الذي عثروا عليه،
أهو سلاح، أم قنابل أم ماذا؟

فعلما أن أحد الإخوة كان قد فرغ من توه من
كتابة زجلية يفرج بها عن إخوانه، فضبطت وهي لا
تتعرض للسياسة أو للسلطة أبداً، ولكنها أطارت
صواب الطغمة العسكرية، وكانت هذه الزجلية هي،

محلاها والله الزنزانة

مزقوقة ولكن سيعانه

والقعدة فيها عجبانه

وقلوبنا سعيدة وفرحانه

محلاها والله الزنزانة

النومة على الأبراش حلوه

ويقينا مع الله في الخلود

وكتاب الله أحسن سلوه

وأياته تنور دنيانا

محلاها والله الزنزانة

النسمة تمر وتنعشنا

والكلمة الحلوة تفرهشنا

وكضاية معانا رغيغ عشنا

من غيرما نغمس يكفانا

لم تكن الدكتاتوريات في يوم ما
إلا عصابات استطاعت أن تستولي على الحكم
لتستبيح مقدرات الشعوب وأموالها ودماءها،
مهمتها الأساسية، كأي عصابة، النهب
والتخويف والترويع، ولهذا يستغرب الإنسان
لأمرين قد يحار في فهمهما البعض، الأول،
طلب الإصلاح أو ظنه من دكتاتوريات قمينة
عقلها في شهوتها، فمها وفرجها..

الثاني، استنواق الشعوب واستكانتها لهذا الظلم
والبغي، بل دفاع البعض عنه، وعده الخروج عنه
خروجاً على الشرعية، وهذا ما جعل شوقي في بعض
قصصه الرمزية يلجأ إلى تلك الحالة القريبة
بقوله،

انظر الشعب، ديو، كيف يوحون إليه

ملأ الجو صياحاً بحياتي قاتليه

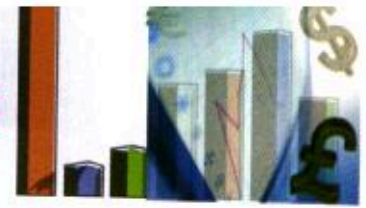
يا له من ببغاء عقله في أذنيه

وهذا في الحقيقة نتيجة القهر والظلم الذي
مارسه الاستعمار الأجنبي، والاستعمار العربي على
حد سواء، ومحصلة طبعية لما ركز في التراث
الشعبي في الأحياء القديمة من إبراز فتوات الحجة،
الذين كانت لهم إمبراتوريات في تلك الأحياء،
يفرضون على الناس إتاوات ويستغلون خضوعهم
وطاعتهم في التسلط عليهم واهدار حقوقهم من
قبل هذه الطغمة التي تسمى بالفتوات، وويل ثم
ويل لمن يحاول الشذوذ أو الخروج عن أوامرهم أو
عصيانهم، وكانت الحكومات عاجزة عن حماية
شعبها في مواجهة هؤلاء الفتوات ومقاومة تسلطهم.

واليوم يستمر مسلسل التسلط ولكن
بطريقة أنكى وأضل، وهي (فتونة) الدولة،
وبلطجة السلطة التي تشرع ذلك وتقننه،
وتجعل من يخرج عنه خارجاً عن الشرعية
والقانون، وتستعين على قمع معارضيه بجيش
وشرطة، والحقيقة أن امتداد تلك
الدكتاتوريات لأزمة طوال قد كرس العبودية
التي لم يستطع معها الشعب أن يدفع عدواً أو
يمنع معتدياً، أو يرد عن حماه غازياً.

ولقد تحملت ريادات الإصلاح الكثير الكثير في
السجون وعلى أعواد المشاق وفي دهاليز زنزين
التعذيب ما يشيب لهوله الولدان، وللحق لقد
صبرت هذه الريادات في معارك الإصلاح مع هذه
العصابات صبر الدارعين الأبطال في مواجهة الإبادة
القذرة، هؤلاء العمالقة.

ولقد تصفحت مذكرات أحدهم وهو الأستاذ
عبد الحليم خفاجة، وهو يحكي في كتابه (عندما



الاقتصاد الإسلامي.. الخصائص والمميزات

المخالفات الشرعية، خاصة المتعلقة بالمال، كالسرقة والغش والاحتكار والمضاربة والربا و... وغيرها من المعاملات المالية المشاعة التي تستهدف أكل أموال الناس بالباطل.

الارتباط بالقيم الأخلاقية

يرتكز الاقتصاد الإسلامي على أساس الدين والأخلاق والقيم مقارنة مع النظم الاقتصادية الوضعية المعاصرة كالرأسمالية والليبرالية والاشتراكية التي تؤمن فقط بالمادة والربح السريع، دون مراعاة الجوانب الأخلاقية والدينية والإنسانية، ولا غرابة في أن نجد هذه النظم تسارع إلى السيطرة على خيرات العالم ونهبها واستضعاف أهلها بكل أشكال القوة، ولهذا يحق للاقتصاد الإسلامي أن يفخر بمنهجه الفريد في المجال الأخلاقي والإنساني، وحرى بالنظم الوضعية السير في هذا الاتجاه الصحيح.

التوازن بين مصالح الفرد ومصالح المجتمع

إن الاقتصاد الإسلامي يوفر حرية العمل والتملك للفرد والجماعة معاً دون أن يظفي جانب على آخر، لهذا فإنه يتسم بالوسطية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، ومصالح الفرد والجماعة تتلاقى وتتشابك وتتوازن. قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (٢) وقال كذلك: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (٣). وفي المقابل نجد النظام الاقتصادي الرأسمالي الليبرالي يعلي من قيمة الفرد ولا يعير أي اهتمام للجماعة ومصالحها، والاقتصاد الاشتراكي يضمن مصلحة المجتمع ويلغي الملكية الخاصة ■

الهوامش

- (١) محمد شوقي الفنجري - تطور الدراسات الاقتصادية الإسلامية ٧٠/٧١.
- (٢) و(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ١١ ص ٢١.



وَأَحْسَنُ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٧٧) (القصاص).

ولهذا فإن توظيف المال واستخدامه يجب أن يكون لخدمة كلتا الدارين: الدنيا والآخرة. **شامل لكل مناحي الحياة:** الاقتصاد الإسلامي مرتبط بكل جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية، وكل جانب من هذه الجوانب يكمل الآخر، ولهذا فإنه اقتصاد متكامل يتصل بالعقيدة الإسلامية التي تعتبر الله عز وجل مالك الملك كله وله الحكم والأمر، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٠) (المائدة) وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (فاطر: ٣).

وهكذا استخلف الله عز وجل الإنسان في الأرض وأمره باتباع سننه وآياته في الكون والقيام بعبوديته ومقابلة نعم الله وفضائله بالشكر والحمد والعبادة وإعطاء الناس حقوقهم.

وفي الجانب الاجتماعي أمر الإسلام

بإعطاء نفقة المحتاج والعاجز عن العمل والكسب، وأوجبها على قريبه الموسر لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين الأفراد.

وفي المجال السياسي يتوجب على

الدولة والحاكم توفير احتياجات المواطنين الضرورية وخدمة الصالح العام والحفاظ على الأموال العمومية والممتلكات الجماعية.

وفي المعاملات المالية بين الإسلام معالم

الحلال والحرام وأقام نظام العقوبات على كل

حفيظ الرحمن الأعظمي
azami30@hotmail.com

يتميز الاقتصاد الإسلامي بمميزات خاصة وفريدة تجعله يختلف اختلافاً كبيراً عن النظم الاقتصادية الوضعية وخاصة المعاصرة منها كالرأسمالية والاشتراكية، فإذا كانت هذه النظم تسعى إلى الربح والكسب المادي وتتحقيق الرخاء والرفاهية بشتى الطرق والوسائل حتى وإن تعارضت مع الأعراف والقيم القانونية والإنسانية والروحية، فإن الاقتصاد الإسلامي إلى جانب مراعاته الجانب المادي فإنه لا يغفل الجانب الروحي في الكيان البشري. ويتمثل ذلك في أن يتجه المرء بنشاطه الاقتصادي إلى الله تعالى ابتغاء مرضاته وخشيته، فهو يعمر الدنيا وينميها ليكون بحق خليفة الله في أرضه وهو يحل التعاون والتكامل محل الصراع والتناقض (١).

المال مال الله..

والإنسان مستخلف فيه لعمارة الأرض

إن الإسلام - الذي يتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية وهما المصدران الرئيسان للتشريع - يعتبر المال الذي هو عصب الحياة مال الله، والإنسان مستخلف فيه لعمارة الأرض كما أمر الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز في العديد من الآيات القرآنية قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١) وقال أيضاً: ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (٧) (الحديد).

وهكذا فإن الإنسان مستخلف في مال الله بشروط وقيود مثل الحصول عليه بالأسباب التي ارتضاها الله، وأن يستخدمه وينميها في الحلال وفي خدمة مجتمعه والصالح العام واعتباره وسيلة لا غاية ثم العمل على ابتغاء مرضاة الله وخشيته. قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا مِمَّا آتَاكُمُ اللَّهُ الذَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسُوا نَصِيبَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا

٤٨ مليون طن سنوياً من الأسماك و١٥ ألفاً يعملون بالقطاع

الصيد البحري في موريتانيا.. الواقع والتحديات

بين ٤٥٠ و ٥٠٠ ألف طن سنوياً نتيجة للإهمال وعدم الرقابة. وتمنع الدولة سنوياً العديد من رخص الصيد في الأعماق حيث بلغ عددها ١٦٧ رخصة سنة ١٩٩٨م.

والكثير من هذه السفن بها مصانع جاهزة للتعليب والتخزين، كما أن شحن وتوزيع الحمولات لا يتم في الموانئ الموريتانية، وبذلك تخسر موريتانيا فرص عمل كثيرة، بالإضافة إلى خسارة عائد تجاري كبير.

ولا تتوافر إحصائية دقيقة لإجمالي منتجات هذا القطاع، إلا أن بعض الاقتصاديين يقدرها بـ ٤٨.٧٠١ مليون طن سنوياً ويضم هذا القطاع حوالي ٥٨٢٢ عاملاً من بينهم ١١٣٤ موريتانياً. كما يعتبر نقص الوحدات الصناعية لمعالجة وتخزين الأسماك (٤٤ وحدة صناعية) له تأثير سلبي على تطور ونمو هذا القطاع. كما أن العديد من الشركاء الأجانب لا يثق في النظم المتبعة في داخل هذه الوحدات، كما أن القدرة الإنتاجية لهذه الوحدات ضئيلة جداً. ويعاني الاقتصاد البحري بصفة عامة من مشاكل عديدة منها:

غياب الرقابة حيث إن الأسطول البحري الموريتاني يتكون من سفينة واحدة لا يمكنها مراقبة شاطئ يزيد على ٦٠٠ كم. الاستغلال المفرط للثروة السمكية، وهو ما حدا بالحكومة إلى سن راحة بيولوجية لمدة شهرين سنوياً إلا أن هذه الراحة لا تكفي نتيجة لعدم التزام السفن بها، وتواصل استغلالها المفرط للثروة السمكية.

سيطرة رجال الأعمال الأجانب، إذ إن أغلب الأساطيل البحرية أجنبية رغم تسجيلها بأسماء موريتانية مما يجعلها تفلت من قوانين الاستثمار، كما أن أغلب مالكي السفن يتمتعون بشراكة مالية مع كبار موظفي الدولة، مما يجعلهم يتهربون من دفع الضرائب المستحقة عليهم للدولة. يضاف إلى كل ذلك الاتفاقيات المجحفة التي وقعتها موريتانيا مع الشركاء الاقتصاديين، والتي أثرت سلباً على هذا القطاع ■



البحيرات أهمية كبرى حيث ظل يؤمن الاكتفاء الذاتي لسكان الموجودين في هذه المناطق. ولا توجد إحصائيات دقيقة لوزارة الصيد والاقتصاد البحري لعدد الصيادين ولا إجمالي المنتج العام في هذه المناطق، إلا أن دراسة أجريت عام ١٩٧٨م تبين الأهمية التي كان يمثلها هذا الإنتاج حيث تراوح ما بين ١٣ إلى ١٥ ألف طن. إلا أن فترة الجفاف التي تعرضت لها هذه المناطق في السنوات التالية وتقدم الجبهة المالحة من المحيط في اتجاه القارة وكذلك زراعة الأرز في السنوات الأخيرة وما رافق ذلك من ظهور نباتات مائية جديدة لا تتلاءم والجو المناسب لنمو وتطور أنواع من الأسماك، كل هذه العوامل متضافرة قللت من الإنتاج حيث بلغ في عام ١٩٨٧ م حوالي ٣٠٠٠ طن فقط.

وتراجع الإنتاج يعود أيضاً إلى: هجرة أغلب الصيادين إلى المراكز الحضرية وممارسة المهنة فيها. اهتمام سكان هذه المناطق بالزراعة نظراً للأولوية التي أعطتها الدولة لهذه الأخيرة على حساب الصيد فيها.

تناقص مردود الصيد في المناطق المذكورة.

٢. الصيد الصناعي

وهو الركيزة الأساسية للاقتصاد الموريتاني بما يجلبه من العملات الصعبة، وتمارس هذا النوع من الصيد سفن ضخمة تتبع أساطيل بحرية مختلفة من أهمها الأسطول الروسي والأوكراني والليتواني والهولندي وغيرها كثير. ومن المؤسف أن هذه الأساطيل تتسبب في قتل كميات كبيرة من الأسماك سنوياً تتراوح ما

تعتبر الشواطئ الموريتانية من أغنى شواطئ العالم بالأسماك، وذلك نتيجة للوضع الجغرافي والمناخي المتميز لهذه الشواطئ، مما جعلها مأوى للكثير من أنواع السمك النادرة. ويعتمد الاقتصاد الموريتاني بشكل كبير على الثروة السمكية حيث يشكل دخل هذا القطاع حوالي ٤٦% من إجمالي الدخل العام. وتوجد في المياه الموريتانية العديد من الأساطيل البحرية الأجنبية التي تضم أكثر من ٣٠٠ باخرة.

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

Sid89@maktoob.com

ويمكن تقسيم الصيد البحري إلى قسمين رئيسيين:

١. الصيد التقليدي

ويعتبر هو المزود الأساسي للسوق الداخلية بالسمك، ويعتمد هذا القطاع على الوسائل البدائية من زوارق خشبية لا يمكنها الإبحار إلا في المناطق الشاطئية والضحلة مما ينعكس سلباً على الإنتاج المحلي.

ويعتبر الشاطئ الممتد بين نواكشوط ونواذيبو... مروراً بمنطقة إمبراق (تجمع سكاني امتن الصيد منذ فترة طويلة) مكان الاصطياد لهؤلاء.

ويعاني هذا القطاع من مشكلات عديدة جعلته لا يلبي حاجيات الوطن... فالمنافسة الأجنبية واحتكار السوق من قبل كبار رجال الأعمال واعتماد هذا القطاع على آليات بسيطة جعلته لا يستطيع تلبية حاجيات الوطن في هذا المجال.

وحسب دراسة إحصائية أجريت عام ١٩٩٧م فإن هذا القطاع يضم حوالي ١٠٠٠٠ عامل. ويمكن أن توفر فرص عمل كثيرة إذا تمت السيطرة على مضاربات السوق وتم توفير وحدات صناعية لتخزين وتصنيع حصيلة الإنتاج السمكي، ومع ذلك فقد سجل هذا القطاع رقماً كبيراً حيث بلغ إجمالي المنتج عام ١٩٩٧ م حوالي ١٠٠٠٠ طن.

كما يمثل الصيد القاري في الضفة وبعض



الراهبان

قصة قصيرة :

وفاء الحمري
waface9@maktoob.com

إعداد:
مبارك عبد الله

بل ملأ المكان صراخاً وعويلاً.

وضع الصليب على كف المحتضر فألقاه هذا الأخير على الأرض.. يقرأ له الإنجيل والآخر ذائب في تلاوة القرآن.. هذا شاخص البصر مشدود القسومات والآخر هادئ النظرة طلق المحيا، بل باسم الثغر.. استفزته تلك الابتسامة فوضع بطريقة هستيرية كلتا يديه على فم الآخر... ليحجب تلك الابتسامة.. ليسكت طنين تلك الكلمات الهادرة القائلة.. ضغط بقوة على فيه ومع ذلك ما زال يحس حركة الشفتين شديديتي القوة.. من أين له بهذه القدرة والطاقة تسأل بينه وبين نفسه.. نزع كفيه فاستقبله وجه الرجل بالرضا والبشر.. يلوي صفحة وجهه جانباً كأنه يهرب من وحش مفترس.. يعلم هو معنى تلك النظرة.. يعي أبعادها.. لكنه غير مصدق.. كم صارع مثل ذلك قبلاً.. كم قاتل ذلك قبلاً.. لكنه في كل مرة يقوِّز بالجوالة.. متحفز هو طول عمره لكي لا يدع الوحش المفترس يهجم عليه على حين غرة.. يعلم هو قوة هذا الأخير.. يعرف سلطانه وجبروته.. لكنه ظل صامداً.. ظل محارباً.. يسكت كل الأصوات التي تصك سمعه.. يضل كل الحقائق التي طالما تبدت قائمة أمامه.. كأنها أفاع سامة تكاد تلتسه.. تكاد تفتك به.. يعلم جيداً أنها الأقوى.. أنها الأشد لكنه يصارع.. يصارع.. يتعامى.. يتغافل.. يصنع له أدناً من طين وعيناً من حجر متين.. وقبلاً من فولاذ يبعده عن النار كل حين، حتى لا يذوب.. حتى لا ينصهر.

يعود بصفحة وجهه تجاه صاحبه المحتضر فتصدمه نظرة.. يا لها من نظرة.. نظرة مقروءة.. مفهومة.. معلومة.. كأنها تنطق.. نظرة سلم ورضا ودعة ودعوة.. نعم.. نظرة دعوة.. قراها واضحة جلية.. هذا المتفقه في الأديان.. الدارس للكتب السماوية.. هذا العالم الفذ لا يمكن أن يفوته هذا.. لا يمكن أن يغفل هذا.. كتمها في نفسه، ولم يبدها.. صرخ بأعلى صوته فتجمع كل من في الدير.. جهزوه في جنازة تليق بمقامه العالي ودفن في مقبرة النصاري.. في مكان رفيع المستوى.. مع نظرائه من القساوسة والرهبان والأحبار الأجلة الأفاضل.

شاطئ اليقين، عاد الجميع إلى أعمالهم الاعتيادية إلا صاحبنا هذا.. أحس

بالمحتويات.. جرى مرة أخرى إلى دولاب الملابس.. أخرج كل محتوياته.. عاد إلى الشيخ المحتضر ينظر إليه نظرة المتفحص.. نظرة الباحث.. مازال الآخر يردد القراءة ويجهر بها.. ما يقطعه عنها سوى سعال ثقيل بين الفينة والأخرى.. أصاخ الآخر السمع.. اقترب منه.. فغر فاه.. فتح ياقة عنقه البيضاء.. خالها للحظة حبل مشنقة غليظاً يوشك أن يزهر روحه.. سمع الكلام أو قل تسمعه.. عقله ووعاه.. كأنه هو.. بل هو بكل تأكيد.. يعلمه علم اليقين.. ضرب على صدره.. رفع الصليب عن على صدر صاحبه وبدأ يتلو ويتلو... يرفع صوته بكلام الإنجيل.. يرفع بصره إلى سقف الغرفة.. تتحبس الكلمات غصة في حلقه.. سكت.. يسرح بتفكيره إلى أصعب حالة يمكن أن تعترض أمثاله.. كبير القساوسة يرتد.. لم يستطع إتمام الكلمة.. كم هي ثقيلة.. ثقيلة.. مفزعة.. مخيفة بل قاتلة..

يمكن أن يفعلها؟
هذا الذي وصل إلى أعلى المراتب الكنسية.. هذا العالم التحرير.. هذا المبشر الكبير.. هذا الذكي الذي لم يمنعه حرافيقيا ولا برد اسكتلاندا ولا بعد استراليا عن العمل بكل اجتهاد على نشر النصرانية.. هذا الذي... ورفع صوته بالصراخ والعويل على غير عادة الرهبان، وأهل الدير... لكنه فعلها.. فعلها وصرخ..



دخل الحجرة العلوية من البناية العتيقة.. الجدران حجرية.. الأرضية رخامية.. السقف عال جداً.. ينتهي بنوافذ ملونة الزجاج يتسرب من خلالها ضوء الشمس فيشكل ألواناً قزحية لماعة تضفي على الكتاب الذي بين يدي الرجل هالات نورانية فريدة.. فجأة يضيق صدر الرجل فتضيق عليه الحجرة بما رحبت.. يخيل إليه أن هذا السقف العالي يكاد يطبق على صدره.. تتسارع ضربات قلبه... يسعل.. يسعل..

يتوقف على حس خطوات مسرعة تصعد الدرج... يرفع بمشقة رخامة أرضية الغرفة العتيقة.. يدس فيها الكتاب بكل عناية بعد أن لثمه بحرارة... لثمة مودع.. لثمة مفارق.. تمنى لو.. طرق عنيف بالباب يقطع عليه حبل أمنياته فيسرع بوضع الكتاب في الحفرة.. يضع عليها قطعة الرخام.. يجرح حافة السجاد المنثني فيعيده إلى مكانه بيدين مرتعشتين وجبين مندى ولهاث مسموع..

اللحظة الحرجة

دفعت دفعة الباب الخشبي الضخم فأفترجت عن القس الأعظم.. نظرة واحدة كانت كافية لمعرفة اللحظة الحرجة التي مر بها صديقه.. جرى الرجل نحوه متعثراً في لباسه الأسود الطويل.. حمله من تحت ذراعيه، لهاث الرجل يزداد.. العرق ينساب غزيراً.. يغسل وجهه المحتقن.. يرفع الرجل سبابته عالياً ولسانه يردد كلمات غير مسموعة.. نزع الآخر صليباً متديلاً من عنقه ووضع على صدر صاحبه وبدأ في قراءة الإنجيل.. والرجل المحتضر يحرك لسانه ويعجل بالقراءة رافعاً صوته شيئاً فشيئاً.. انتفض القس الأعظم لسماعه كلاماً غير الكلام الذي بين يديه.. غير الذي بين دفتي الإنجيل.. نزع يديه من تحت ذراعي صاحبه ليضعها على أذنيه صاكاً السمع صكاً، ويدع صاحبه يهوي على الأرض.. جرى مسرعاً إلى المكتبة المقابلة له في الغرفة التي يوجدان بها.. بعثر الكتب والأسفار هنا وهناك.. ينقب.. ينقب.. ينقب عن.. عن شيء يؤكد شكوكه... أو يبدد ظنونه.. انقلب رأساً إلى المكتب الخشبي الضخم.. مكتب صاحبه.. أخرج الأدرج.. بعثر الأوراق وأطاح

دفق الدماء

إلى أبناء فلسطين الأبطال، الذين
ما زالت القاذفات تداعبهم صباح
مساء، وهم ثابتون أمام عدوهم ثبات
الجبال الرواسي، لا يضيرهم كيد
عدوهم شيئاً، أبعت هذه الصرخة:

هكذا يتبع الشهيد الشهيد
أيها العاشقون للموت هبوا
واصنعوا من دمائكم درب نصر
ضمّدوا بالصمود جرح البرايا
سعرّوا جذوة الكفاح، وجودوا
وارفعوا راية الجهاد، وقولوا:

يا حماة التاريخ أنتم بروق
أنجبتكم أرض الرباط أسوداً
يولد الليل من سناكم صباحاً
أقسم المجد أنكم للمعالي
جنتم من سلالة الريح ريحاً
كل خطب يزيدكم كبرياء
ما اضطربتم رغم الأعاصير تعدو
قد بذرت روح الردى في حماكم
ومددتم معنى الولاء فداء
من رؤاكم ينساب لحن شجي
أيها الشامخون كالطود طبتم
لن تراعوا مهما تدجى ظلام
عصبة البغي سوف تنهار طرا

يا حداة الأجيال في كل قطر
الوعود التي توالى عليكم
خلقها أوجه اليهود استدارت
القرارات نصف قرن تدوي
لم تنزل تمنح البلاد سكونا
والملايين في خضم الليالي
كل فرد منهم لديه حسام
يتقنون التنديد من غير حزب

أيها الثابتون في زمن الق
ظماً الجرح ليس يرويه سلم

بفتور شديد وانعزل في غرفته لا يكاد يبرحها
إلا لماماً.. لم يستغرب أحد هذا الموقف، فهو
التوأم الروحي للراحل.. قضياً معاً أكثر من
نصف قرن في نشر المسيحية.. تفهم الجميع
الموقف، وتركوه يختلي بنفسه.. لم يزعجه
أحد..

انكسأ هو على إعادة دراسة معمقة في
الأديان.. وقف طويلاً على دراسة القرآن..
يشبعه بحثاً وتنقيباً.. يفكر متفتح وذهن راق..
لم يعد يستعمل الكواجح عند دراسة الإسلام..
لم يعد يستعمل علامات «قف» عند بعض
الحقائق... هو الآن حر طليق يسبح بفكره حيث
أصاب.. يقرأ قراءة الباحث عن الحق، المنقب
عن الحقيقة..

تثير طريقه نظرات الرضا التي ودعه بها
صاحبه.. لم يطل به البحث.. ساعة حرر فكره
من القيود حطه على شاطئ الحق وأوصله إلى
بر اليقين.. «الحق في خاتم الأديان.. اليقين
عند منزل القرآن الواحد الأحد، الفرد
الصمد...» هكذا ردد الرجل بلسان العائد إلى
حجر الإسلام.. كتمها الرجل ولم ييدها
للمحيطين به.. نزع الصليب من حول عنقه
ورماه بعيداً.. ثم ما لبث أن تبه وأعادته إلى عنقه
خشية اكتشاف أمر إسلامه.. ظل على ذي
الحال حتى صبحا في يوم ريبيعي على حدث
سرّع عجلة إعلان إسلامه.. بينما هو يرتب
الغرفة التي كان يتقاسمها مع رفيقه الراحل
أزاح السجادة التي تتوسط الغرفة فداست قدمه
طرف رخامة الأرضية فاهتز طرفها الآخر...
أراد الرجل أن يعيدها إلى مكانها فاستعصت..
رفعها كلية حين رآه... رآه هناك.. قابلاً في تلك
الحفرة.. حمله بكل حرص.. مسح عنه الغبار..
قبله بحرارة.. نزل به مسحاً على صدره الذي
اشتدت ضرباته.. احمر وجهه.. تحرك الدم
جارياً في شرايينه يكاد يمزقها.. أراد أن
يصرخ.. ها هو يحاول.. يصارع.. يقاثل.. كل
جسمه يدعو للصراخ.. كل جسده يدعو
للإعلان.. ها هو ينطق.. هاهو يصرخ: «هذا
الكتاب مكانه فوق.. فوق.. في الأعالي.. لا.. لا..
لن أرحل.. لن أرحل في صمت.. لن أرحل مثلك
يا صاحبي.. يا رفيق دربي الطويل.. لن أدفن
وحيداً غربياً.. لن أذهب وحيداً غربياً...»

وأسرع جامعاً أوراقه وحاجياته.. خرج
مهاجراً إلى الديار المقدسة حاجاً ومعتصراً..
وأشهر إسلامه على يد أكبر العلماء هناك..
وأسرع يسارع عمره القصير في نشر الإسلام
والتكفير عن عمر طويل ضاع في عمى عن
الحق، ويدعو الله دائماً أن يجمعه وصاحبه
في جنة النعيم مع الأنبياء والصديقين
والشهداء والصالحين. ■

والملايين عن حمامنا رقبود
فيكم يسعد المدى والوجود
إن دفق الدماء نصر أكيد
فالذي يبرئ الجراح الصمود
بنفيس الأرواح كيما تسودوا
لا يعيد الحياة قوم عبيد

في سمانا لوامع ورعود
أيضير الأسود تلك القروود؟
تتجلى عليه «طه»، «وهود»،
سلم راسخ الأساس وطييد
بين أيديكم يذوب الحديد
هو في أعين الأعادي وعيد
فقلوب الرجال ليست تميد
فحصدتهم عزاً، فنعم الحصيد
يستوي الشوك عنده والورود
وبأفواهكم يطيب النشيد
أنتم للزمان عيد سعيد
فيه يبدي أنيابه الرعيد
وستعلو مثل النخيل البنود

ادفعوا عنكم السلام وذودوا
كاذبات، غدّى صداها الصديد
كيف يرجى صدق وراه اليهود
بسلام منه العدا مستفيد
سرمدياً، تشكو لظاه الجلود
يتوارون ما بهم صنديد
من لهيب لكنه مغمود
كم جيوش يسوقها التنديد

هر استميتوا، ففي الممات الخلود
هافهموها، يروي الجراح الشهيد

الدعوة للعامية واتهام العربية بالازدواجية!



أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

ونودّ قبل وضع الخطوات المطلوبة للتعريب أن نعرض لبعض الشبهات المشهورة، ومنها الدعوة إلى العامية، وهنا نلاحظ أن الدعوة إلى العامية بدأت بتقرير كتبه اللورد دهرين السياسي البريطاني، والمستشرق السويدي كارلودي لنديرج، ومن عجيب أن كل الدعاة إلى العامية من هؤلاء الأجانب، ومن العرب من أذياهم مثل سلامة موسى القبطي المصري ومن لف لفه، لم يكتبوا بحثاً واحداً، أو مقالاً واحداً بالعامية، وهذا وحده دليل كاف على سخف قولهم.

وأما اتهام اللغة العربية بالازدواجية، فإن ذلك حال اللغات كلها، فكل شعب يكتب بلغة تغاير لغة الكلام، ويكفي لبيان ذلك أن الجامعات الغربية تقدم مقررات دراسية في اللغة الفصيحة ولغة كتابة التقارير العلمية، وما شابه ذلك، ولا تقتصر هذه المقررات على الأجانب فقط بل إنها تمتد لتشمل أبناء البلد أنفسهم.

إن إدخال العامية في القنوات الفضائية واللهجات المحلية، أداة هدم للوحدة الثقافية والهوية العربية الإسلامية، يلي ذلك فرض تعلم اللغات الأجنبية في رياض الأطفال، حيث يشوش المصطلح العربي في ذهن الأطفال في مرحلة تكون المرجعية الفكرية واللغوية عند الناشئة، بينما تمنع الدول المتقدمة من تدريس اللغات الأجنبية قبل الثانية عشرة من العمر.

إن اللغة متجذرة في النفس والوجدان، وليست مهمات على اللسان؛ ورحم الله شيخنا الشيخ صالح مفتي ألبانيا، حيث يقول: إن للكلمات ارتباطاً بالأحاسيس، والوجدان، والحياة. ويضرب لذلك مثلاً واضحاً فيقول: إن المرء يستطيع أن يذكر أسماء العورات الغلاظ بغير لغته الأم، بينما يجد حرجاً وأي حرج أن يتقوه بها بلغته الأم.

الإحساس الخاطئ بعجز اللغة:

حينما نتعرض في بعض المواقف لتعريب مصطلح ما، نجد بعض المثبطين يعجبون من عجز اللغة العربية عن التعبير عن المصطلح

العلمي، الذي ألفوه بكلمة واحدة أجنبية، ويعجبون لأنهم يشعرون أن كلمة واحدة غير كافية للتدليل على محتوى المصطلح الأجنبي.

وهذا العجب وهم، سببه الحقيقي هو عدم التمكن من اللغة العربية، فإن الألماني مثلاً لا يستطيع كذلك أن يعبر عن مصطلح إنجليزي في مادة أو علم يدرسه إلا بلغته هو بكلمة واحدة. ولا أنسى عندما انتهيت من دراسة اللغة الألمانية وبدأت في البحث عن المعهد العلمي الذي يدرس انتقال الحرارة Heat Transfer، فقد عجز أستاذ اللغة الألمانية، مع معرفته باللغة الإنجليزية، عن معرفة المصطلح الألماني لانتقال الحرارة، والسبب في ذلك يتبين من الحقيقة التالية:

عند تدريس أي مادة علمية، يتولى العلماء والباحثون تحديد مفهوم المصطلح، ويحددونه بكلام قد يطول إلى عدة أسطر أو كلمات، وكما يقول الأصويثيون المسلمون: يجب أن يكون المصطلح جامعاً مانعاً، أي جامعاً لكل ما يدخل في نطاقه من الأشياء، مانعاً ما هو خارج نطاقه من الدخول تحت مدلوله، ثم يبقى في ذهن الأستاذ والدارس بعد ذلك كلمة المصطلح، تحمل في نفسه دلالة كبيرة حددت قبل بكلام كثير، وصارت كلمة المصطلح الواحدة دليلاً عليه، وعلماً على ذاته، فإذا جاءت لحظة الترجمة، تولد الإحساس السابق ذكره، وحق له أن يتولد، كيف يمكن ضغط بحث طويل في كلمة واحدة!! ولنضرب لذلك مثلاً شائعاً على السنة متحدثي اللغة العربية، فإن كلمة (الصلاة) مثلاً تعني لغة الدعاء، بينما مصطلحاً تعني شرحاً طويلاً، يفهمه السامع والباحث حين يستخدم مصطلح الصلاة.

فإذا أحببنا أن نترجم الكلمة الآن إلى لغة

أجنبية بكلمة واحدة فإننا نعجز عن ذلك، لأن الشرح السابق واجب.

إن تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد، وازدواجية المصطلح مع ازدواجية اللغة تؤدي إلى نتائج خطيرة، وإن جميع المشكلات التقنية قد قتلت بحثاً ودراسة؛ فإن الألمان، على سبيل المثال، يعقدون مؤتمرات سنوية في كل فرع من فروع المعرفة من أجل إقرار مصطلح موحد لكل مفهوم، أو جهاز جديد، ويتم التصويت عليه من قبل أهل الاختصاص، فإذا اعتمد، أصبح قراراً نافذاً لا ينشر غير هذا المصطلح في مجال النشر، ولقد عانى صاحب هذا المقال من صدور واعتماد رمز جديد للحرارة الكامنة، فأوقف منحه درجة الدكتوراه حتى يتم إصلاح هذا الرمز في الرسالة كلها.

فلو أن هذا النظام أقر بناءً على قرار سياسي، بعد الدراسة من أهل الاختصاص، لما سمعنا في يومنا هذا: الجوال، المحمول، الخليوي، النقالة!! لأنه لن يسمح بغيره في الفضائيات، والتلفاز، أو الإعلان أو الجريدة.

تصور عام للخطوات التي يجب اتخاذها في الواقع العملي لتعريب العلوم والتدريس في الجامعات:

١. القرار السياسي هو مدار الأمر كله، وبدونه لن نصل إلى أية نتيجة، وذلك مفهوم من المحاولات الكثيرة التي لم تثمر حتى الآن.
٢. يكون التدريس بالعربية في السنتين الأولى والثانية.
٣. تدرس مادة واحدة على الأقل بالعربية، لتكون منطلقاً للتعريب، وإجراء التجارب واكتساب الخبرات.
٤. تعقد مؤتمرات علمية لوضع الأسس التي تتفق عليها الجامعات العربية.
٥. تنشأ مراكز علمية تتولى التخطيط، والإشراف على التنفيذ (١).
٦. تعنى الحكومات بالتعريب، وتكون قراراتها بداية للعمل والسير نحو الهدف المطلوب. ■

الهامش

- (١) أحمد عبدالغفور عطار، وفاء اللغة العربية بحاجات هذا العصر وكل عصر، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، دار تهامة للنشر.



الشاعر الكبير عمر بهاء الدين الأميري في ندوة الوفاء الخميسية والسؤال الموجه :

متى نكرم أدباءنا الرواد؟

الرياض: محمد شلال الحناحنة

كان ضيف ندوة الوفاء الخميسية بالرياض بتاريخ ١٤٢٦/٣/٥هـ الأديب أحمد عمر بهاء الدين الأميري، وكان اللقاء بعنوان: «قراءات في شعر عمر بهاء الدين الأميري».

مع الله في نفحات الشذا

جاء هذا الملتقى بخلاف الملتقيات السابقة بندوة الوفاء، إذ كان قطوفاً وارفة من النصوص الشعرية المعبرة عن وجدان شاعرنا الأميري بكل آلامه وآماله، القاهها الأديب أحمد عمر بهاء الدين الأميري بصوت عذب ندي، ونفس ملتاعة حزينة، فمن ديوانه: «مع الله»:

(مع الله في نفحات الشذا
مع الله ملء ثغور الزهر
مع الله في الحقل حلو الجنى
مع الله في الروض داني الثمر
❖❖❖

مع الله سامع صوت الديب
.. من النمل أنى وأيان مر
مع الله والنحل يحسو الرحيق
.. ويحامي جناه بوخز الإبر
مع الله في رهرفات الفراش
تلامع في الشمس مثل الدرر
مع الله والطير تغدو خماساً
وتنعم بالرزق منذ البكر
مع الله ينفخ من روحه
على حمأ فيكون البشر

هذه القصيدة العذبة تحلق برؤية تأملية إيمانية في آفاق الكون والإنسان والحياة، ولا غرابة في ذلك، فالأميري الشاعر الرائد، والأديب الكبير هو شاعر الإنسانية المؤمنة في زمن تكرر فيه دعاة الحضارة والعلم للقيم الإنسانية، وللأخلاق الرفيعة.

بين مكة والقدس

أما فلسطين الجريحة فهي الحضور الدائم في ذاكرة شاعرنا الكبير عمر بهاء الدين الأميري، كيف لا؟ كيف لا وقد خصت أقدار الله مسجد القدس، المسجد الأقصى المبارك، بمقام

متنهد في الدهر، فمن أرض فلسطين، ومن رحاب الأقصى بدأ انطلاق العروج الفذ حتى بلغ ما بلغ... وكان لفلسطين في علم الله وحكمه. كما يضيف شاعرنا. حيز جليل، وشأن عظيم، فلا غرو إذا ارتبطت بها قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها... إن فيها قبلتنا الأولى، وحرمتنا الثالث، والمعجزة التي فرضت علينا من خلالها الصلاة، ولأنها كانت اثنتا عشرة الوصل الأقدس بين الأرض والسماء، شدا الأميري شاعر الروح لها بلوعة وحرقة:

(أسرى، وسبحان الذي أسرى به
فندى السماء ينيرها الإلهام
حدثت تقدر في الوجود جلالة
وجماله.. وجداء.. والإنعام
فلسطين يا آية الله في
الوجود، ويا روضة من سناء
مقام الخليل، وعز المقام
وجل الخليل، أبو الأنبياء
وحضن البتول ومحارباها
ومهد المسيح صفى السماء
ومسرى رسول هدى العالمين
ومعراجته الفذ يعلو العلاء
ليحظى بأسمى وأعلى ذرى
وأسنى وأدنى وأرقى لقاء
فلسطين يا عروءة بين مكة
والقدس خالدة من مضاء
وديناً على كل حجر وفي
بروي ثراها بحر الدماء
يجاهد في الله، والنصر حق
على الله، يؤتية جند الفداء)

رياحين الجنة

وما أزوع أن نقف مع شاعر الإنسانية المؤمنة حين يأخذ الشوق إلى رياض الطفولة، ولعل قصيدته العظيمة «أب» أجود ما قرأت في هذا الباب في صورها الحميمة القريبة، وبساطتها تراكيبها ولغتها الحانية، وعاطفتها المتدفقة، إذ تتزف مواجعها من خلال أسلوبها الاستفهامي المترع بالأسى والحنين معاً:

(أين الضجيج العذب والشغب
أين التدارس شابه اللعب
أين الطفولة هي توقدها
أين الدمى في الأرض والكتب

أين التشاكس دونما غرض
أين التشاكي ما له سبب!
أين التباكي والتضاحك في
وقت معاً، والحزن والطرب
أين التسابق في مجاورتي
شغفياً، إذا أكلوا وإن شربوا
يتزاحمون على مجالستي
والقرب مني حيثما انقلبوا
يتوجهون بشوق فطرتهم
نحوي، إذا رهبوا وإن رغبوا
فنشيدهم «بابا» إذا فرحوا
ووعيدهم «بابا» إذا غضبوا
وهتافهم «بابا» إذا ابتعدوا
ونجيتهم «بابا» إذا اقتربوا
هكذا يعبر الأميري بإيقاع شعري شفيف، ولغة سهلة مختارة، وأسلوب سلس عن تعلق أبنائه به، وعن روابط صادقة سامية تجمعهم، أما حين يغادرونه، فكانما نزعوا قلبه، فيقطع باكياً:
(دمعي الذي كتمته جلدأ
لما تباكوا عندما ركبوا
حتى إذا ساروا وقد نزعوا
من أضلعي قلباً بهم يجب
ألفيتني كالطفل عاطفة
فإذا به كالغيث ينسكب
قد يعجب العذال من رجل
يبكي، ولو لم أبك فالعجب
هيهات ما كل البكا خور
إني، وبني عزم الرجال أب)

متى نكرم أدباءنا الرواد؟

وفي نهاية اللقاء مع د. أحمد البراء الأميري في قراءته الشعرية الدافئة، وسيachtته بين حداثق شعر والده عمر بهاء الدين الأميري رحمه الله، فتح المجال للحوار.

وكان من أهم الأسئلة: ما الرسائل التي كتبت عن هذا الشاعر الكبير؟ وأين الدراسات النقدية الجادة في شعره؟ ومتى نكرم أدباءنا الرواد؟ وما أثر الأميري الأب في أدب الأميري الابن؟ ثم ختم الحوار بقصيدتين متميزتين في رثاء الأميري للشاعرين: حيدر الغدير وفيصل الحجري ■



عامه.. (رواه مسلم). وأمير العامة: هو الحاكم أو الخليفة، وكانت غدرته كذلك لأن ضرره يتعدى إلى خلق كثير، ولأن الحاكم أو الوالي يملك القسوة والسلطان فلا حاجة به إلى الغدر.

الفاجر: قال ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان: فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر تلقاء وجهه فيرى النار تلتقاها وجهه: فاتقوا النار ولو بشق تمرة».

فلا بد أن يصير المسلم إلى هذا الموقف وهو إلى

إحدى حالتين: إما أن يكون كما قال عليه السلام في حديث النجوى: «أما المؤمن فيدنيه ربه فيضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه، فيقول: أتذكر ذنب كذا وكذا؟ حتى إذا ظن أنه قد هلك قال: أنا سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، وأما الفاجر فينادي بذنوبه على رؤوس الخلائق».

الظالمون: قال: شيخ الإسلام: هؤلاء «لا يحاسبون حساب من تورن حسناته، وسيناته: لأنهم لا حسنات لهم؛ ولكن تحصى أعمالهم، وتحفظ، فيوقفون عليها، ويقررون بها، ويخزون بها: يعني: وينادي عليهم على رؤوس الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين (٢٤)» (هود).

كاتم الشهادة: عن النبي ﷺ في حديث المناهي أنه نهى عن كتمان الشهادة وقال: «من كتمها أطمعه الله لحمه على رؤوس الخلائق، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ (البقرة: ٢٨٢)».

من أفشى سر أخيه: عن أبي عبيدة جابر بن زيد عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «من روع مسلماً روعه الله يوم القيامة.. ومن أفشى سر أخيه، أفشى الله سره يوم القيامة على رؤوس الخلائق».

ولد جحد والده وهو ينظر إليه: وللطبراني من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولأبي داود وابن حبان عن أبي هريرة مرفوعاً: «أيما امرأة أدخلت على قوم ما ليس منهم فليست من الله في شيء وثن يدخلها جنته، وأيما والد جحد ولده وهو ينظر إليه إلا



هناك أصناف من الناس يفضحهم الله تبارك وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فقد خرج الإمام أحمد من حديث أبي أمامة بن سهل ابن حنيف عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «من أذل عنده مؤمن فلم ينصره، وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة».

من يفضحهم الله - عز وجل -

على رؤوس الخلائق

من أذل عنده مؤمن فلم ينصره

توفيق علي

towfeekali@hotmail.com

وخرج أبو داود من حديث أبي طلحة الأنصاري وجابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلماً في موطن تنتهك فيه حرمة، وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمة، إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته».

فخذلان المؤمن حرام شديد التحريم دنيوياً كان أو دينياً.

المراثي: ينادي به يوم القيامة على رؤوس الخلائق بأربعة أسماء: هي الحديث: «إن قاتلاً من المسلمين قال: يا رسول الله، ما النجاة غدأ؟ قال: «لا تخدع الله».

قال: وكيف نخدع الله؟

قال: «أن تعمل بما أمرك به تريد به غيره، فاتقوا الرياء فإنه الشرك بالله، فإن المراثي ينادي به يوم القيامة على رؤوس الخلائق بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا خاسر، يا غادر، ضل عملك، وبطل أجرك، فلا خلاق لك اليوم عند الله، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل

ضوابط المنهج الإسلامي لنجاح التربية

ولكن من الميسور تحويل مجراه..

يقول الإمام الغزالي: «وينبغي أن يؤذن للطفل بعد الانصراف من المكتب «المدرسة» أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب من العلم، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه في التعليم دائماً يميّت قلبه ويبطل ذكائه، وينقص عليه العيش». واللعب وسيلة تدريبية على كثير من القيم التربوية مثل: الشجاعة والنظام وقوة الاحتمال وروح الإنصاف.

الصحبة الصالحة ذات تأثير في التربية: يقول أبو حامد الغزالي: «وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء». والأساس في ذلك أن طبيعة الطفل مرتنة تقبل التشكيل والتطبع بسرعة عن طريق تفاعلها مع البيئة المحيطة به، وهذا من أهم العوامل المساعدة للتربية الأخلاقية في نظر التربية الحديثة، ولهذا إن وُضع الطفل في بيئة صالحة يتطبع بالصلاح بسرعة، وإذا وُضع في بيئة فاسدة يتطبع بالفساد. أيضاً، بسرعة فائقة.

قال ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمَسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَدْرِيكَ مِنْ صَاحِبِ الْمَسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ تُوبِكُ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً» (رواه البخاري).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩) (الفرقان) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (رواه أبو داود).

وفي أثر البيهقي يقول الله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكْدًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف). ولهذا الموضوع جانبان:

١ - جانب سلبي وهو إبعاد الطفل عن قرناء السوء.

٢ - جانب إيجابي وهو إيجاد صحبة صالحة ■

المصدر: «كتاب قواعد تكوين البيت المسلم للدكتور أكرم رضا» بتصرف

التربية الإسلامية منهج شامل متكامل، التكامل الذي يتميز به الإسلام في جميع مجالاته، ولأجل نجاح التربية هناك عدد من العوامل المهمة المؤثرة في هذا الجانب نذكر منها ما يلي:

أولاً: تطهير المجتمع من المظاهر الفاسدة: يقول الله تعالى: ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (النساء). لأن إعلان الفساد يؤدّن نوعاً من تعوده، وعدم الخجل منه، ولذلك لعن الله من يشيعون الفاحشة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور). وأضاف إلى إخفاء الفساد: التعاون على إزالته إذا ظهر، فكانت فريضة النهي عن المنكر.

عن أبي بكر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان» (رواه مسلم).

ثانياً: قيام جميع مؤسسات المجتمع بدورها التربوي: وعلى رأسها مؤسسات الإعلام والسينما والمسرح والتلفزيون والإذاعة، والصحافة، والثقافة. ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء).

ومن الغريب أننا نعلم التلاميذ أشياء لو حُذِفَتْ من المنهج الدراسي لما ترتب عليها أي شر في المستقبل، ولا نعلمهم التربية الأخلاقية التي يترتب على حذفها معظم الشرور في الحاضر والمستقبل.

وكذلك الأسرة أو البيت من أهم المؤسسات الاجتماعية للتربية الأخلاقية، لكن لا يمكن أن يقوم البيت بوظيفته ولا يكون مدرسة للتربية الأخلاقية؛ إذا جهل الآباء والأمهات طرق تربية أولادهم، ولهذا يجب تعليم الآباء والأمهات التربية الأخلاقية أولاً؛ لأنها من أهم وظائف الآباء.

ثالثاً: التشجيع على اللعب كوسيلة تربوية وليس للترفيه فقط؛ حيث إنه وسيلة طبيعية لاستنفاد الطاقة الزائدة عن الحاجة، وخاصة الطاقات الشهوية. يقول السير بوسيه: «إن الشهوات كالنهر المتدفق من علو، عسير إيقاف تياره بسد مجراه؛

احتجب الله عنه يوم القيامة وفضحه على رؤوس الخلائق من الأولين والآخرين».

الغلول: الغلول هو الأخذ من الغنيمة على وجه الخفية، وهو ذنب يخفى تحته شيء من الطمع والأثرة، وقد توعد الله تبارك وتعالى الغال بفضحه يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، وذلك لتجليله ما غله في ذلك اليوم ﴿وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَلَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران).

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية: «أي يأتي به حاملاً له على ظهره وعلى رقبته، معذباً بحمله وثقله، ومرعوباً بصوته، وموبخاً بإظهار خيانتة على رؤوس الأشهاد».

ومن الغلول غلول الحكام والموظفين والعمال والولاة من الأموال العامة، وقد وضع الرسول ﷺ كيف يحمل الغالون يوم القيامة ما غلوه في أكثر من حديث:

فعن عبدالرحمن بن جبير قال: سمعت المستورد بن شداد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ولي لنا عملاً وليس له منزل فليتخذ منزلاً، أو ليست له زوجة فليتزوج أو ليس له خادم فليتخذ خادماً أو ليس له دابة فليتخذ دابة ومن أصاب شيئاً سوى ذلك فهو غال».

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «ردوا الخياط والمخيط: فإن الغلول عار ونار وشنار على أهله يوم القيامة».

من كان له امرأتان فمال إلى إحدهما: يجب العدل بين الزوجات. قال ربنا جل في علاه: ﴿فَإِنْ حَقَمْتُمُ الْأُتَدُولَا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء: ٣)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من كان له امرأتان فمال إلى إحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل».

والعدل الواجب هنا في القسم والسكن والكسوة والنفقة.

والجزاء من جنس العمل: فلما مال في الدنيا عن العدل جاء بهذه الصفة يوم القيامة على رؤوس الأشهاد.

الامر بالمعروف ولا يأتيه والنهي عن المنكر وبآتيه: في الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتدلق أفتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحي فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان! مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه».

هذه حال من خالف قوله فعله، تسعر به النار، ويفضح على رؤوس الأشهاد، لأن هذا الواجب العظيم أوضح الله شأنه في كتابه الكريم، ورغب فيه، ولعن من تركه. ■

كيف نربي أبناءنا على مراقبة الله عز وجل؟

بسبب كلام الغلام معه وبعد أن استشعر رقابة الله عليه.

وأيضاً قصة الشيخ الذي طلب من تلاميذه أن يذبح كل منهم طائراً في مكان لا يراه فيه أحد.. وإذ بواحد منهم يفضن إلى أن ذلك محال، فرجع بطائره، وأصبح منذ ذلك الحين يجلس في مجالس الشيوخ والعلماء لفطنته وذكائه.

وكون الله رقيباً يستدعي كونه قريباً سميعاً بصيراً علمياً خبيراً محيطاً شهيداً، فكل تلك الأسماء تدرج تحت صفة الرقيب أيضاً. بالإضافة إلى استخدام جانب الرواية وحكاية القصص لتأصيل تلك الصفة في النشء، سواء كانت تخص الأنبياء أو الرسل أو الصالحين أو العلماء، إلى جانب قصص الواقع، الأمر الذي يوصلنا إلى نتيجة رائعة معهم حيث نجعلهم يربطون أحداث الحياة بالله الرقيب، فيزدادون مراقبة لله في كل تصرفاتهم.

أما الشوط الثاني فيتمثل في تعظيم شعائر الله... أي أنه بما أن الله سبحانه يرانا ويطلع علينا، فإنه يجب أن نستحي من أن نؤذي عبادته بشكل لا يليق بعظمته وجلاله. كما كانت السيدة عائشة تطهر الدينار، وتقول إنه يقع في يد الله... فإذا أراد الإنسان تقديم هدية إلى أحد الملوك فكيف ستكون؟ وكما سيكون ثمنها؟ فما بالك إذا كانت الهدية لملك الملوك جل جلاله؟

بينما الشوط الثالث يتمثل في التطبيقات على الإيمان بتلك الصفة، فهناك آيات لا حصر لها تدل على هذه الصفة «ألم يعلم بأن الله يرى (١٣)» (العلق)، «يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم..» (النساء: ١٠٨)، «أبحسب أن لم يره أحد (٧)» (البند)، الأمر الذي يزيد المعرفة بالله الرقيب، وبالتالي يحسن التعامل معه سبحانه، «فالمعاملة على قدر المعرفة»، إلى جانب تتبع المواقف التي تخدم هذا الأمر، بالإضافة إلى التعود على مناجاة الله القريب في كل الأمور، وبث الهموم إليه، وتحري الإخلاص في الأعمال، والمبادرة بالاستغفار من أي ذنب صغر أو كبر، اختفى أو ظهر، كذلك محاسبة النفس أولاً بأول، ودعاء الله بأسمائه الواردة في الموضوع، وتعليق لافتة مكتوب عليها: «الله معي.. الله ناظر إلي.. الله مطلع علي» ■

التربية تساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الفرد ورسم معالمها. فما من أحد يولد لصاً أو محتالاً، كما أنه لا أحد يولد عالماً أو تقياً. فالتربية الأولى هي الميزان للإنسان. فكم من قصص واقعية نجد فيها الخلل السلوكي لجانب التربية.. فتارة يسرق نعل رجل ست مرات أمام الحرم النبوي، حتى إنه اضطر إلى وضع نعل احتياطي في سيارته حتى لا يعود إلى بيته حافياً؟! وأخرى في امرأة كانت تطوف بالكعبة مطمئنة البال شفاقة النفس، وبعد الطواف وجدت حقيبتها خاوية على عروشها تشكو إلى الله انتهاك الحرمات في ساحة الحرم وأمام الكعبة المشرفة.

يعلم حتى ما يفكر به الإنسان وما ينوي أن يفعله.

وهذا الشوط ينطبق على قصة تلك الأم التي أوصت ولدها بالآلا بكذب مهما حدث له، فكانت هي وولدها سبباً في توبة عصابة كاملة من قطاع الطرق، حيث انشرح صدر زعيمها

يجب أن نشعرهم
بأن الله رقيب عليهم
في كل أعمالهم



«الله معي.. الله ناظر إلي.. الله مطلع علي».. شعار يجب أن يرفعه الأبناء

رابعة حربي

هالقاسم المشترك في القضيتين السابقتين واحد وهو غياب الشعور بمراقبة الله.. فلقد اكتفى ذلك المسكين بتأمين نفسه، وقت ارتكاب جريمته، من أعين الناس، ونسي عين الرقيب الذي لا تخفى عليه خافية.

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل

خلوت ولكن قل علي رقيب وليس السارق فقط هو الذي ينسى تلك الرقابة، بل ننساها نحن أيضاً حين نغتاب أو نهمز أو نلمز أو نسيء الظن... وكذلك حين نصلي تلك الصلوات الخالية من الروح، والتي لا نستشعر فيها نظر الله إلينا... وهناك فرق كبير بين أداء الصلاة وإقامة الصلاة.. ويجب أن نسأل قبل محاسبة الغير: هل ربنا أولادنا على الإيمان بالله الرقيب؟! وأركز على الإيمان بالرقيب.. ولا أقول المعرفة بالله الرقيب، لأنه شتان بين الأمرين. فكلنا يعلم أن الله سبحانه رقيب، وأن من أسمائه «الرقيب»، ومع ذلك نجعل الله أهون الناظرين إلينا... أما لو أننا بالله الرقيب فإن هذا الإيمان من شأنه أن ينعكس أثره على الجوارح فتستشعر رقابة الله عليها في كل ما تفعل أو تترك، وأن الله سبحانه يطلع على أخفى الخفايا «وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى (٧)» (طه).

فهلم بنا نبدأ رحلة الإيمان بالله الرقيب مع أبنائنا، حتى لا يأتي اليوم الذي يقولون فيه حاكموا أهلنا قبل أن تحاكمونا. وأنا على يقين بأننا لو أننا بهذه الصفة لاختفت كل المعاصي والمخالفات على وجه الأرض.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: كيف نبدأ الرحلة؟! الرحلة مقسمة إلى ثلاثة أشواط:

الشوط الأول يتمثل في شرح معنى الرقيب بطريقة تناسب كل فئة عمرية منهم، فتعلمهم أن الله قريب من عبادته محيط بهم جميعاً ولا يخفى عليه شيء من أمرهم، وأنه



إيمان المغازي الشرقاوي

باب

خلف الأبواب عباد.. أنسهم في خلوتهم مع الله

فهل سمعت عن تلك الأبواب؟

الأبواب المغلقة: إنها تشبه أبواب امرأة العزيز حين غلقتها أمام يوسف عليه السلام وقالت له ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ (يوسف ٢٣). إن هناك أبواباً كثيرة تغلق على أصحابها يفعل من ورائها ما الله أعلم به وليس فيهم من يقول ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف ٢٣). وليس منهم صاحب الدجاجة الذي أبى أن يذبحها في مكان لا يراه فيه أحد كما أمره استأذنه لأنه يوقن تمام اليقين أنه لن يكون وحده أبداً، وقد ظن أصحابها أنهم في ستر عن العيون وأنسأهم الشيطان أن الله حي لا ينام.

وهناك أبواب أخرى تغلق أمام أعمال البر والخير فلا تسمع لها صريراً إلا صرير الصد والمنع، فهي دائماً مغلقة في وجوه الكثير من الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل والضعفاء، وكان هذه الأبواب صنعت من صخر أصم، فهي لا تفتح! وكان قلوب أصحابها قدت من حجر أصم، فهي لا تمنح! إذ يبخلون بمد يد العون من ورائها لأي من هؤلاء، وما علموا أن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، وأن من فتح لهم باب الإحسان فتحت له أبواب الجنان.

بيوت بلا أبواب:

وإذا وجدت بيوت لها أبواب مغلقة فإن هناك بيوتاً لا يجد ساكنوها أبواباً لها ليفتحوها أو يغلقوها! إنها لإخوان لنا قد أنهكتهم الحروب، ولاحتقتهم دوريات التفتيش من المحتل في كل مكان، وضاعت أدنى حقوق إنسانيتهم الضرورية من الستر والتصرف بحرية داخل حرم بيوتهم وخلف أبوابها، لكن عيون الشر لا تهدأ إلا بفعل الشر، فتتبع الناس حتى داخل بيوتهم ولو أدى ذلك إلى خلع أبوابها بالقوة أو هدمها فوق رؤوسهم، وما يحدث في أرض الإسراء وبلاد الراهدين أكبر مثال على ذلك.



بالمرصاد فأغلقوا دونه الأبواب، ولم يفتحوها إلا لكل بر وإحسان وبسرية تامة، ومتى هدأت العيون كان لهم دوي كدوي النحل من ذكر الله، وإذا خلا كل حبيب بحبيبه، خلوا بريهم سبحانه وتعالى فسكبوا في محاربه دموع الرجاء والخوف، ورفعوا أكفهم بدعاء الرغب والرهب، فكانت لذة المناجاة بالنسبة لهم ليست من الدنيا وإنما من الجنة، وهم مع ذلك يخفون أعمالهم الصالحة وحسناتهم الخالصة لتربو وتتقبل، قد أصبحوا بوجوه غير الوجوه لما يعلوها من نور، ﴿سَيَسْأَلُهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح ٢٩)، لذلك لما سئل الحسن رحمه الله: ما بال المتجهدين من أحسن الناس وجوهاً؟ قال: «لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره».

وراء هذه الأبواب أيضاً عبيد! ﴿يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمُ﴾ (النساء ١٠٨)، فتجدهم يمارسون المنكرات ويرتكبون الفواحش ويفشون السيئات بقلوب قد علاها الران، وهم مستترون وراء قضبان أبوابهم، وقد سترهم الله تعالى بيباب ستره، لكنهم جعلوا من الباب سجناً لهم، ومن الشيطان قائداً وسجناً، فخلوا إلى محارم الله فأنتهكوها وجعلوا الله تعالى أهون الناظرين إليهم، وهؤلاء الغافلون يذكروننا بأصحاب الأبواب المغلقة..

إنك لا تستطيع دخول بيتك دون المرور من الباب ولا كنت سارقاً.. كما أنك لا تستطيع الخروج أيضاً إلا من خلاله ولا لما كنت عاقلاً! وهو عنوان البيت والحد الفاصل بينك وبين الشارع، فمنه تلج ومنه تخرج.. يحفظك من عيون الفضوليين، ويكتم سرّك ويغطي عورتك، وهو لك حافظ أمين ينأى بك عن أن تكون مشاعراً للجميع، ولك أن تتخيل بيتاً ذا رياش وأثاث وفراش لكنه بلا باب، فهل يغني عنه أثاثه شيئاً؟! فبيت بلا باب كبدن عار بلا ثياب، ومن هنا كانت أهمية الباب.

ذكرت كلمة «باب» في القرآن الكريم، كما ذكرت في السنة المطهرة، وقد جعل الإسلام لدخول البيت والخروج منه آداباً منها: الخروج بالرجل اليسرى والتأدب بالدعاء المأثور عن النبي ﷺ: «بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله» (النسائي)، اللهم إني أعوذ بك أن أضل، أو أضل، أو أزل، أو أزل، أو أظلم، أو أظلم، أو أجهل، أو يجهل علي» (الترمذي). وعند الدخول بالرجل اليمنى: «باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى ربنا توكلنا» (أبو داود). وقد أمرنا الله تعالى بأن تأتي البيوت من أبوابها فقال: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (البقرة: ١٨٩)، وجعل للدخول على الغير آداباً فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ (النور: ٢٧). قال قتادة في قوله: «حتى تستأذنوا» هو الاستئذان ثلاثاً، فمن لم يؤذن له منهم فليرجع، أما الأولى فليسمع الحي، وأما الثانية فليأخذوا حذرهم، وأما الثالثة فإن شاموا أذنوا وإن شاموا ردوا.

خلف هذه الأبواب تجد عباداً وجدوا أنسهم في خلوتهم، بعيداً عن عيون الخلق، يتقنون من وراء الأبواب من دوحه إلى دوحه في رياض من الجنة ونعيمها، قد علموا أن الشيطان لهم

في حكم الزانية



• هل صحيح أن المرأة إذا تطيبت برائحة قوية وممرت على مكان فيه رجال تكون زانية؟

الطيب مطلوب من المرأة ومرغب فيه لزوجها وصديقاتها ومحارمها، لكن يحرم عليها بالنسبة للأجانب، وقد ورد في ذلك حديث حسن صحيح قاله رسول الله ﷺ: «أبما امرأة استعطرت، فمرت يقوم ليجدوا ريحها فهي زانية» (أحمد ٤١٤/٤، والترمذي ١٠٦/٥)، وظاهر من لفظ الحديث أن هذه المرأة إنما وضعت الطيب بقصد الغواية وثفت الأنظار، متمردة في ذلك، وهذا مقدمة للفاحشة، لما فيه من إثارة الشهوات، فتناسب أن ينزل هذا الفعل من المرأة المتمردة منزلة الزانية حكماً، لأن الشارع حرم الزنا وحرم مقدماته وأسبابه، وليس المقصود أنها زانية فعلاً، وإنما هي كذلك في الحكم تغليظاً وتشديداً في التحذير من مقدمات الزنا وأسبابه، ومعهود الشارع أن ينزل المظنة منزلة المثنة، أي المظنون منزلة المتيقن، احتياطاً وتحذيراً وتشديداً وسداً للذريعة، ولذا حرم الشارع النظر الحرام والخلو، لا لذات النظر والخلو، وإنما لأنهما طريق إلى الحرام. ■

الاستفادة بجلود وأصواف الحيوانات الميتة

• بالنسبة للحيوانات الميتة مثل الأغنام والبقر وأمثالها هل يمكن أن نستفيد من جلدها وصوفها وعظامها وغير ذلك، وهناك مصانع يمكن أن تصنع هذه الأشياء؟

الميتة محرمة أكلها بالاتفاق لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ﴾ (المائدة: ٣)، ولكن اختلف الفقهاء في الاستفادة من أعضاء الميتة.

فالمجلد يظهر بعد دباغته، وهذا الحكم شامل لكل جلد باستثناء جلد الخنزير، وجلد الكلب عند الشافعية، وطهارة الجلد بعد الدباغ هو ما قال به الحنفية والشافعية، وقال المالكية والحنابلة: لا يظهر جلد الميتة بالدباغ، وأجاز المالكية الانتفاع بالجلد المدبوغ.

وأما صوف الميتة أو شعرها: فذهب جمهور الفقهاء إلى طهارته لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ (النحل)،

الإجابة للدكتور عجيل الشمي

ولم يفصل في الحكم بين الميتة والمذكاة ذكاة شرعية، ولقوله ﷺ حين سئل عن الميتة، قال: «إنما حرم أكلها» (البخاري ٣٥٥/٣، ومسلم ٢٧٦/١). وقال الشافعية: إن صوف الميتة وشعرها ووبرها نجس لا يحل الانتفاع به، وعللوا ذلك بأن هذه الأشياء أجزاء من الميتة وقد قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ﴾ (المائدة: ٣)، واللفظ عام في تحريم سائر أجزاء الميتة، ودليل الجمهور ظاهر القوة، لتخصيص الحديث عموم الآية.

وأما عظم الميتة: فقال الشافعية والمالكية والحنابلة: إنها نجسة ولا يحل الانتفاع بها لقوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (٧٨) ﴿قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (٧٩) (يس)، فقد دللت الآية على أن العظام كانت حية، فصارت بعد الموت ميتة، فيحرم الانتفاع بها لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ﴾ (المائدة: ٣).

وذهب الحنفية وأحمد في رواية، وابن تيمية إلى أن عظام الميتة طاهرة، قياساً على الجلود المدبوغ، ولأن نجاسة الميتات ليست لأعيانها، بل لما فيها من الدماء السائلة والرطوبات النجسة، وهي ليست موجودة في هذه العظام.

وعلى هذا فالذي يظهر رجحانه - والله أعلم - هو جواز الاستفادة من جلد الميتة بعد دباغته، وكذا الصوف أو الشعر والعظام للأدلة المذكورة، وعليه يمكن للمصانع أن تصنع هذه الأعضاء للحيوانات المدبوحة والمذكاة، ويظل الخلاف في: هل هذه الأعضاء إذا صاحبها معالجة كيميائية تخرج بعض هذه الأشياء عن طبيعتها كتحويل العظام إلى بودرة ومساحيق وجيوب أو أطعمة للحيوانات، ونحو ذلك لأن الاستحالة - وهي تغير طبيعة الأشياء - تظهر التجس. ■

الإجابة للمستشار الشيخ فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net

• هل المال المكتسب من الإنترنت حلال؟ وهل العمل في ترويج البضائع على مواقع الإنترنت جائز شرعاً؟

الحكم على هذا العمل من الناحية الشرعية يدور حول المسائل التالية:

١. هل أنت تقوم بعمل فعلي لترويج بضاعة الشركة يقتضي منك جهداً ووقتاً بحيث تستحق أن تنال عليه أجر، أما إذا كان ممكناً إيهام الشركة بأنك تروج لمنتجاتها وتأتيها بالزيائن، دون أن تقوم فعلاً بذلك، فالأجر حرام.

٢. إذا كانت السلع المعروضة التي تقوم بالترويج لها، من السلع المباحة فعملك جائز وأجرك حلال إن شاء الله، أما إذا كانت من السلع المحرمة كالخمر أو الخنزير أو غيرهما، فالترجيع لها حرام، وأجرها أيضاً.

٣. إذا كانت هذه الشركات التي تقوم بالترويج لبضائعها، شركات صهيونية فعملك حرام، لأنه مساعدة مباشرة لعدو يقاتل المسلمين. وكذلك إذا كانت شركات أمريكية، أو شركات داعمة للعدو الصهيوني، وذلك انطلاقاً من فتوى علماء المسلمين بوجوب مقاطعة البضائع الصهيونية والأمريكية، وكل الشركات الداعمة للكيان الصهيوني.

٤. أما أن هذه الشركات تتعامل بالربا، فهو أمر لا يمنع الترويج لبضائعها وأعمالها الأخرى، لأنه يجوز للمسلم أن يتعامل مع غير المسلمين بالمعاملات المشروعة، ومن الطبيعي أن هؤلاء يتعاملون مع غيره بمعاملات أخرى، قد لا تكون مشروعة عندنا ومنها الربا. ■

الإجابة للدكتور وهبة الزحيلي من موقع Zuhayli.net

التداوي بالكحول

• ما حكم الشرع في مسألة التداوي بالكحول؟

- يحرم التداوي بالكحول شرياً، إن كانت مما يسكر شرب الكثير منها، لقول ابن مسعود: «ما جعل الله شفاءكم فيما حُرِّمَ عليكم» إلا إن ثبت أنه لا يوجد دواء غيره. أما إن كانت المادة الكحولية مستهلكة في الدواء بحيث لا يسكر، فهو داخل في المعفوات ولا مانع من شربه دواء. ■

العمل بالفنادق

• ما حكم من يشتغل في الفنادق التي يباع فيها الخمر؟

- إذا كان العمل الذي تمارسه شخصياً لا علاقة له بالخمر ولا بغيرها من المحرمات، فلا حرج. أما إن كان عملك يحد ذاته محرماً فابتعد عنه فإنه غير جائز. ■





الرشوة لرفع الظلم

• ما حكم دفع الرشوة لرفع الظلم عن الراشي، إذا لم يتم إلا بذلك؟

هذه المسألة مسألة عظيمة يقع فيها كثير من الناس، وذلك أن بعض المسؤولين - نسأل الله السلامة - يماطلون في تنفيذ أعمال الخلق إلا إذا أعطوا رشوة، والرشوة مأخوذة من الرشى الذي يتوصل به الإنسان إلى الماء في البئر؛ فهي عبارة عن الشيء الذي يبذله الإنسان ليتوصل إلى مقصوده، وهذا المقصود إما أن يكون حراماً وإما أن يكون حلالاً، فإذا كان المقصود حراماً مثل أن يبذل الرشوة ليتوصل إلى باطل يدعيه وليس له أو يتوصل إلى إسقاط حق عليه وهو ملزم به؛ فهذه الرشوة حرام بلا ريب من وجهين: الوجه الأول أنها إعانة على أكل المال بالباطل، حيث يأكل المرتشي مالاً بالباطل بغير حق، والثاني أنه يتوصل بها إلى إبطال حق أو إلى إثبات باطل، ولا ريب في تحريم هذه وأنها والعياذ بالله من أفسد ما يكون إذا وقعت في المجتمع. أما القسم الثاني في الرشوة فهو التي يتوصل بها الإنسان إلى حق له ثابت لكنه يماطل به حتى يسلم هذه الرشوة وهذه جائزة للدافع إذا لم يتوصل إلى حقه إلا بها ولكنها حرام على المدفوع إليه لأنه يكون بذلك خائناً ويكون أكلاً للمال بالباطل خائناً لأمانته التي ولي عليها

اليوجا عبادة وثنية للشمس

• ما حكم ممارسة لعبة اليوجا؟

اليوجا ليست رياضة، وإنما هي نوع من العبادة الوثنية التي لا يجوز للمسلم أن يقدم عليها بحال.

فإن قيل: هل يجوز عمل هذه التمرينات دون توجه إلى الشمس ولا نطق بعباراتها؟
فالجواب: أنها إن جردت عن هذه الكلمات الوثنية وخلت عن التوجه إلى الشمس والانحناء والتحية لها لم تعد «يوجا»، وإنما هي تمارين رياضية سهلة تمارس عند جميع الأمم فلا مانع من فعلها حينئذ، مع مراعاة أمرين:

الأول: مخالفة ترتيب الأوضاع المذكورة في اليوجا وإدخال بعض الأوضاع الجديدة عليها منعاً للمشابهة.

الثاني: عدم فعلها في الأوقات التي يحرس الهندوس على أداؤها فيها كوقت شروق الشمس.

ومستند هذا التقيد ما ثبت في الصحيحين، وهذا لفظ مسلم: عن حديث عمرو بن عبسة أن النبي ﷺ قال له: «صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار». فإذا كانت الصلاة لله تعالى ممنوعة في هذا الوقت تجنباً لمشابهة الكفار فكيف بآداء أفعال. ولو رياضية. يفعلها الكفار بعينها في هذا الوقت!

ولنعلم أن ما يروج له بعض الناس لليوجا من أنها تجلب راحة النفس أو صفاء الروح ليس أمراً خاصاً باليوجا، وإنما هو عام في كل من رد كلمات مختلعة مبتدعة أو شركية مع حضور القلب وتركيز الذهن والنظر إلى صورة ونحوها، فإن هؤلاء - كما ذكر أهل العلم - تنزل عليهم الشياطين، وتعلأ عقولهم وقلوبهم بالخيالات والأوهام، فيشعرون بهذا الصفاء المكذوب، الذي يتحدث عنه بعض أرباب الطرق الملازمين للأذكار المحدثه والأورد البدعية، وراحة النفس وصفاءها الحقيقي في لزوم السنة واتباع محمد ﷺ وذكر الله بما شرع في كتابه وفي سنة رسوله ﷺ كما قال الله تعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» (٢١٨) (الرعد).

تؤجر على الأعمال الصالحة

• هل تقبل الصلاة والأعمال الصالحة التي تقوم بها المرأة السافرة أي غير المحجبة؟

نعم إن الأعمال الصالحة تنفع مع الأعمال المحرمة وعلى هذا تكون المحاسبة والموازنة بين الأعمال يوم القيامة فيعمل الإنسان عملاً صالحاً ويعمل عملاً سيئاً ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم﴾ إن الله غفور رحيم ﴿التوبة: ١٠٢﴾ فهي تؤجر على الأعمال الصالحة وتتقنع بها ولكنه لا يجوز لها الإصرار على المعصية بل يجب عليها أن تتخلص منها حتى تكون بذلك كاملة تدع المحرمات وتقوم بما تيسر من المأمورات. ■

التسبيح على الأنامل أولى

• هل يجوز استعمال السبحة في ذكر الله عز وجل أم لا؟

لا ينبغي للمرء أن يجعل السبحة وسيلة لضبط التسبيح الذي يقول أو التهليل أو التكبير وإنما الذي ينبغي أن يكون تسبيحه وتكبيره وتهليله بأصابعه لأن النبي ﷺ قال: «اعقدن بالأنامل فإنهن مستنطقات» ولأن استعمال السبحة فيه مفاسد، منها: العدول عن السنة.. ومنها: أنه قد يكون فيه رياء حين يراه الناس يسبح بمسبحته.. ومنها: أن المسيح بالسبحة يطير قلبه في الخيال والوساوس وهو ليس عنده إلا أن يعدد هذه الحصى أو هذه الخرزات فيكون بذلك ذاكراً غافلاً. وأما العقد بالأنامل فإنه أقرب إلى حضور القلب، والذكر روحه ولبه أن يكون قلب الذاكر حاضراً، ولهذا نرى أن السبحة وإن كان التسبيح بها جائزاً لكن لا ينبغي استعمالها، بل الأفضل والأولى أن يسبح بأنامله. ■

لعب النرد

• ما الحكم الشرعي فيمن يلعب النرد والورق؟

- اللعب بالنرد محرّم بنص صريح من كلام رسول الله ﷺ، وبالجمله فكل أنواع اللعب التي تدور على محور الحظ دون تدخل من التدبير والفكر، محرّم في الشرع؛ بعكس الألعاب القائمة على تحريك الفكر وعلى التدبير الذهني أو على التشييط العضلي فإنه مشروع وسائغ، ومن ذلك لعبة الشطرنج. ما لم يتخذ الإنسان منها دينونة تنسبه شيئاً من واجباته ووظائفه الدنيوية أو الأخروية. ■



العمالقة الصغار!

هندسة التأثير

قلت، عاهدتني أمي على الصدق، فأخاف أن أخون عهديها. فصاح باكياً، وقال، أنت تخاف أن تخون عهد أمك. وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله!!

ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة، وقال، أنا تائب لله على يديك. فقال من معه، أنت كبيرنا في قطع الطريق، وأنت اليوم كبيرنا في التوبة، فتأبوا جميعاً.

ومحمد بن القاسم الثقفي مثال آخر لصناع التأثير في هذه الحياة، فقد قاد فتح السند والهند وعمره سبعة عشر عاماً، وعظمت فتوحه وكثرت غنائمه، حتى قال الحجاج بن يوسف الثقفي، «شفيها غيظنا، وأدركتنا ثأرتنا، وزدنا ستين ألف ألف درهم، ورأس داهر» (داهر هو ملك السند، وقد قتله محمد بن القاسم).

وفي محمد بن القاسم يقول حمزة الحنفي،

إن المروءة والسماحة والندى لـ محمد بن القاسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة يا قُرب ذلك سُودداً من مولد
وهذا إياس بن معاوية، شاب لم يتجاوز السادسة عشرة، كان يسير ويمشي خلفه أربع مائة من العلماء والقادة، فرأى الخليفة ذلك المشهد فغضب وأراد أن يلحق إياساً درساً في الأدب، فجاء إليه فقال له، «مستصغراً إياه»، كم سنك يا بني؟ فرد عليه إياس رداً عجيباً مضحاً قائلاً، سني يا أمير المؤمنين كسن أسامة بن زيد يوم أن قاد جيشاً فيه أبوبكر وعمر، فتعجب الخليفة من ذكاء إياس وفطنته وسرعة بديهته. وقال، تقدم بورك فيك. وكما رأينا على شاشات التلفاز من جنود يهود مدججين بأحدث وأعتى الأسلحة يفرون أمام أطفال لا يحملون سوى حجارة صغيرة، «كانهم حمر مستنفرة» (١) فرت من قسرة (٢) (المدرس).

وما عسى حجارة أن تصنع أمام هذه الأسلحة الفتاكة! ولكن صدق الله تعالى إذ يقول في اليهود، «فَأَنَّهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا رِقْدًا فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ» (الحشر: ٢).

ولعل من أروع الأمثلة على ذلك ما صنعه فارس عودة، ذلك البطل الفلسطيني الذي لم يجاوز العاشرة من عمره، حيث وقف أمام دبابة «الميركافا» الإسرائيلية وجهاً لوجه بحجارته وهو يتقدم صوبها ويرجمها بالحجارة. وقائد الدبابة يرجع إلى الخلف وقد ملأ قلبه الخوف والهلع أمام إصرار ذلك الشبل البطل.

رجع فارس إلى بيته. وقد صور الصحفيون ذلك المشهد، ونقلت الشاشات العربية والأجنبية تلك الصورة البطولية، ورأى والداه شجاعة ابنهما وجراته فقالا له، لماذا تخاطر بنفسك هكذا؟ فرد فارس قائلاً، غداً بإذن الله سأواجه الدبابات مرة أخرى. وسأضربها بالحجارة والقلاع لعلي أنال الشهادة.

وفعلاً، في صبيحة اليوم التالي حاول والده منعه ولكنه أصر على الخروج. وتكرر نفس المشهد، وصوب أحد القناصة بندقيته صوبه فسقط شهيداً (نحسبه كذلك ولا تزرني على الله أحداً).

مضى فارس إلى ربه في ركب الشهداء، وبقيت ذكراه حية عطرة، يراد العالم على شاشات التلفاز، فكان قدوة حسنة للأجيال من بعده ومثلاً رائعاً في صناعة الحياة. وفي أمثاله يقول الدكتور يوسف العظم في ديوانه: «الفتية الأبايل»

وحجارة القدس نيران وسجيل
ومنطق القدس آيات وتنزيل
وساحة المسجد الأقصى تموج بهم

لم يكن السن عائقاً للتأثير وصناعة الحياة في يوم من الأيام، فكهم من صغار فعلوا ما أبهر الكبار، وكهم من أناس في سن المراهقة، وأقل من ذلك، قد أبدعوا في مجالات شتى، بل وقادوا الكبار وتقدموا عليهم ونالوا احترامهم وتقديرهم.

وقد مدح الله تعالى يحيى بن زكريا - عليهما السلام - «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأَنبِئْهُمْ بِالْحُكْمِ صَبَاً» (١٧) (مريم). وقال الصبيان ذات مرة ليحيى عليه السلام، اذهب بنا نلعب، فقال، ما للعب خلقنا!

وحين أراد النبي ﷺ أن ينصب إماماً لبعض من وفدوا عليه سألهم عن أكثرهم قرأناً، فإذا هو عمرو بن سلمة الجرمي رضي الله عنه، فنصب إماماً لهم وهو غلام صغير، وبقيت هذه المسؤولية عليه، فكان كما قال رضي الله عنه، «فما شهدت مجعاً إلا كنت إمامهم، وأصلي على جنازتهم إلى يومي هذا» (رواه أحمد).

وقد وثى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عتاب بن أسيد أميراً على مكة، وكان حين ولاد عمر ثيفاً وعشرين سنة. ولما قدم وفد ثقيف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وثى عليهم عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه وأمره بإمامتهم، وكان أصغر الوفد سنًا.

وعن عفان بن مسلم قال، قال لي حماد بن سلمة: ألح علينا المطر سنة من السنين، وفي جوارى امرأة من المتعبدات لها بنات أيتام، فوكف «أي مطر، السقف عليهم، فسمعتها تقول، يا رفيق ارفق بي فسكن المطر.

يقول حماد، فأخذت صرة فيها دنائير وقرعت بابها، فقالت، اللهم اجعله حماد بن سلمة، قلت، أنا حماد بن سلمة. وأخرجت الدنائير وقلت لها، انتفعي بهذه، فإذا صبية عليها مدرعة من صوف تستبين خروقتها قد خرجت علي، وقالت، ألا تسكت يا حماد! تعترض بيننا وبين ربنا. ثم قالت، يا أماد قد علمنا أننا لما شكونا مولانا أنه سيبعث إلينا بالدنيا ليطردها عن بابها، ثم ألصقت خدها على التراب، وقالت، أما أنا وعزتك لا زاليت بابك وإن طردتني، ثم قالت، يا حماد، رد دنائيرك عافاك الله إلى الموضع الذي أخرجتها منه، فإننا رفعنا حوائجنا إلى من يقبل الودائع ولا يبخس العالمين.

وعندما كان الشيخ عبد القادر الجيلاني شاباً صغيراً كان مهندساً للحياة، ومؤثراً فيها، واستمع إلى قصته «التي يرويها هو» مع نضر من قطاع الطرق وكيف استطاع - وهو غلام صغير - أن يغير حياة هؤلاء العتاة المجرمين تغييراً جذرياً.

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله، بنيت أمري على الصدق، وذلك أنني خرجت من مكة إلى بغداد أطلب العلم، فأعطتني أمي أربعين ديناراً، وعاهدتني على الصدق، ولما وصلنا أرض «همدان» خرج علينا عرب، فأخذوا القافلة، فمر واحد منهم وقال، ما معك؟ قلت، أربعون ديناراً، فظن أنني أهزأ به، فتركني، فراني رجل آخر، فقال، ما معك؟ فأخبرته، فأخذني إلى أميرهم، فسألني فأخبرته، فقال، ما حملك على الصدق؟



زوجي سخي علينا.. مقتصد على نفسه

استشارات
أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

ولقد حاولت إقناعه ألا يبخل على نفسه وبأنه يهمني أمره كما يهمني أمري، وأمر أولادي، لكنه لم يكن يستجيب لي، وكان يرد علي بابتسامة هادئة. وأحياناً بقوله: هكذا أنا مرتاح، أو: لا رغبة لي في الدنيا. ماذا أفعل لأقنع زوجي بالإنفاق بسخاء على لباسه ونفسه؟ إنني أحزن حينما أراه يحرم نفسه وهو يملك هذه الأموال الطائلة.

المشفقة على زوجها

زوجي كريم سخي، لا يبخل علي بشيء، يشتري لي ما أحب، وكذلك يفعل مع أولاده، فهو ينفق عليهم بسخاء، ولا يمنعهم من شراء ما يشتهون، ويعطيهم مبالغ كبيرة حتى لا يحرّموا أنفسهم من أي شيء.

لكن زوجي السخي علي وعلى أولادنا بخيل على نفسه، قلما يشتري ثياباً جديدة له، وسيارته القديمة يرفض تبديلها، وحين يشتري شيئاً له، فإنه يختار ما هو رخيص الثمن، بينما يترك أولاده يشترون أغلى السلع.

الرد

عندما يدعوك زوجك إلى شراء شيء لنفسك قولي له: لن أشتريه حتى تشتري لنفسك كذا أو كذا، مما ترين حاجته إليه وانصراف رغبته عن شرائه بسبب زهده وحرمانه نفسه.

افعلي مثل ما سبق في غير الثياب من حاجات زوجك الأخرى، فإذا كان يشتهي طعاماً معيناً مما تعدّه مطاعم الأسواق اطلبيه له ولا تنتظري أن يطلبه هو لنفسه.

أما سيارته القديمة، فأرى أن تذكّريه بكثرة أعطالها وما يسببه له ذلك من تعب ومشقة وضياح أوقات، وكذلك قولي له: أما تريد طاعة النبي ﷺ؟ إنه ﷺ يوجهك إلى إظهار نعمة الله عليك، لأنه جل شأنه يحب ذلك منك، ويدعوك إليه، وتحديداً بنعمته سبحانه عليك، يقول النبي ﷺ: «إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده» (الترمذي والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما).

يبقى أن أثني عليك وعلى زوجك، فزوجك محب لك ولأولاده، مضح من أجلهم، وأنت محبة لزوجك، حريصة عليه، مهتمة لأمره.

وأرجو أن تحمدي الله تعالى كثيراً على زوجك الزاهد الراضي القانع، ويكفي أن تنتظري حولك لتجدي زوجات كثيرات يشتكين إسراف أزواجهن على أسفارهم وأصدقائهم، وولائهم وأنفسهم.. مع بخلهم على أولادهم وعليهن. ■

أشكر لك أولاً حرصك على زوجك واهتمامك بانفاقه على نفسه، وهذا على العكس مما نجده في زوجات أخريات غير مكترحات بأزواجهن وانفاقهم على أنفسهن ما داموا ينفقون عليهن.

ثم أحب أن أذكرك أن بعض الآباء الذين نشأوا فقراء، فجدوا وكافحوا في حياتهم وتعودوا حياة التقشف والزهد يصعب عليهم الانتقال إلى حياة الرفاه والبذخ مهما فاض المال في أيديهم.

كما أن تعود التضحية والإيثار يجعل بعض الآباء يؤثرون أبناءهم وزوجاتهم على أنفسهم ويجدون السعادة في إسعاد زوجاتهم وأبنائهم، فينفقون عليهم بسخاء وهم منشغلون بهم عن أنفسهم.

على أي حال فإني أقترح عليك ما يلي لتجعل زوجك يزید في إنفاقه على نفسه واهتمامه بحاله:

بادري إلى شراء ما ترين أنه في حاجة إليه من ثياب من خلال معرفتك بقياسه وذوقه وقدميه له هدايا في مناسبات مختلفة، أو حتى دون مناسبات.

إذا كنتما معاً في السوق ووجدت ما يناسب زوجك فاقتري عليه شراءه، وزينيه في عينه، ودعيه بقيسه، وإذا وجدته عليه جميلاً، فعبري عن ذلك، وألحي عليه بشرائه، وإذا وجدت منه معارضة رغم كل ذلك فليس أمامك إلا أن تحلفي عليه.

يلقى الأسئلة
لاستفسارات على
البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦





الفنانة الملتزمة
شمس البارودي :



أحمد الله.. أنقذ عقلي وأنار قلبي وزكّي روحي وأعانني على الطاعة

بعد رحلة التوبة إلى الله انحصرت في عقل وقلب يقظ، جسدي ينام ولكن خلاياه لا تنام تسبيحاً وتكبيراً واستغفاراً، عقلي وقلبي يعدان علي حركاتي وخطراتي وزفراتي، أكاد أسأل نفسي وأحاسبها في اليوم أكثر من مرة: هل أنا كما يحب ربي ويرضى؟ وتتأجج روحي غيرة على ديني ترمقني كثيراً لعجزي وتقصيري للذود عنه، وصدري يتمزق أما خوفاً علي أطفالي ألا يكونوا من أهل الرضوان وفي صحبة حبيب الرحمن ﷺ: ﴿يوم يفر المرء من أخيه (٢٦) وأمه وأبيه (٢٧) وصاحبه وبنيه (٢٨) لكل أمرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (٢٩)﴾ (عبس).

كان فتصل الرسالة ناجحة لا يلفها ظلام الغرائز والمعاصي فتترقى بنفس المشاهد وأحاسيسه ومشاعره كما تنقل له.

دائماً الصورة المضئنة والفرد القدوة مع البعد تماماً عن مظاهر السلبية، وإن كان الغرض منها كيفية سقوطها في النهاية وأعلم أن هذا أمر صعب، ولكن حال الأمة الآن يقتضي أن تنهض بها، وأولادنا وشبابنا يتلمسون ما حولهم فلا يجدون إلا السطحية والتفاهة والدونية والعنف ويمر عرض القدوة مرور الكرام. وعليه فلا تؤثر في المعتقد أو الضمير ولا تتشكل نفس الشاب أو الفتاة على العزة والكرامة وإرهاق الحس ورقة المشاعر فيستسهلون في أحيان كثيرة تقليد النجوم في مشاهدتهم السلبية!

رؤية جديدة

رؤية أكثر عمقاً وأرحب أفقاً تشكلت لدي، فأنا أنظر إلى البشر كلهم على الكرة الأرضية على أنهم إخوة في الإنسانية فكلنا نسل أبينا آدم وأما حواء. ولكن ساح البشر في الأرض

البشرية من مدارك الشيطان، كل هذا وأكثر منه تعتمل به نفسي وأحياء يومياً تقريباً. فمع أن المؤمن يلف مظهره الخارجي الهدوء وتتسم ملامحه بالطمأنينة إلا أن مشاعره المرهفة بحب الخالق ونفسه التواقفة للاستحواذ على رضا تجعل منه حاسباً أتياً يعمل ليل نهار متوكلاً على الرحمن مستعيناً بالصلاة والقرآن مسخراً عقله الضعيف ليوصله إلى بر الأمان وأن يحيا في الدنيا ونصب عينيه الفوز في الآخرة بجنة عدن، ومع كل هذه المعاناة أحمد الله: أن أنقذ عقلي وأنار قلبي وزكّي روحي وأعان نفسي على الطاعة. فاللهم أسألك الثبات والعمل على رضاك حتى أفاك يا سابع النعم، يا دافع النقم، يا نور المستوحشين في الظلم يا الله.

الارتقاء بالفن ليؤدي رسالة سامية

الرقبي بأي جزء أو أي عمل سواء كان فناً أو غيره لا يتأثر إلا إذا ارتفع عن الغرائز والشهوات سواء كلمة مسموعة أو مقروءة أو صورة مرئية، فبالارتقاء عن الدونية يتحقق السمو بالأمر أياً

أحيا بكل النعم التي أنعم بها ربي عليّ، وأعلم أنني سأفارق الدنيا، في أية لحظة فكلنا سنفارقه لا محالة وأشعر بالرضى والطمأنينة أنني اجتهدت في طاعة الله وأسعى بكل جهدي إلى نيل رضاه.

تصيبني لحظات أشرد فيها فأرتعد تارة ويملاً صدري حزن عميق تارة أخرى، فالأمر ليس بسهل أو هين فمالي والدنيا إلا كعابر سبيل، وأجذني أفكر أحياناً فيمن لم ينعم ربي عليهم بالهداية ولم يأخذوا بأسباب الوصول إليها.

وأقول لنفسي: أعوذ بك يارب، هل كنت أنا في يوم من الأيام بهذه الضحالة في التعامل مع الممارسة اليومية للحياة؟ يا ربي إنهم رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وهم عن آياتك غافلون، فأني زيف هذا الذي يعيشونه، وما حالهم عندما يأتيهم هادم اللذات بفتة؟

أما عن الآلام، فهي لا تنتهي كلما طعن في الإسلام وثوابته ممن يدينون به أو ممن لا يعرفونه ولا يعترفون به مكملاً الرسائل ومنقداً

تصيبني لحظات أشرد فيها
فأرتعد تارة ويملاً صدري
حزن عميق تارة أخرى..
فالأمر ليس بسهل.. فمالي
والدنيا إلا كعابر سبيل

عقلي وقلبي يعدان عليّ
حركاتي وخطراتي
وزفراتي.. أكاد أسأل
نفسي وأحاسبها في
اليوم أكثر من مرة

نصيحة للشباب والفتيات
المفتونين بالفن والفنانات:
عودوا إلى المنهج الإلهي
وعظموه في قلوبكم وعقولكم
وأعزوا دينكم يعزكم ربكم



وَعَزَّيْنَكُمْ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّيْنَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾ (الحديد).

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا لَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٥﴾﴾ (البورج).

خلاصة القول: إن بعد المجتمع الصغير والكبير بدءاً من الأسرة فالمدرسة فالجامعة فالدولة بإعلامها بعد كل هؤلاء عن كتاب الله، كلام الله، خطاب الله، القرآن الكريم وضعف الجميع باليقين به والاستخفاف بالوعد والوعيد والتهديد والتبشير وكان آيات الله لم تطرح علينا وليست بين أيدينا أو تصب أعيننا، أين اليقين بأنه القرآن الكريم كلام الله أرسله لنا لتتبعه ونأخذ منه أسلوب حياتنا منهاج حياة ودستور معاملات؟

نحن نتبع قوانين الحكومة أو البلد الذي نعيش فيه لكي نكون مواطنين صالحين، لأن المجتمع دون تشريع يحفظ الحقوق ويصون الحرمات وينظم العلاقات بين البشر يصيح غاية يقضى فيها القوى على الضعيف، إذن فأين نحن من القانون الإلهي؟ قانون الخالق مدبر الكون؟ كيف غاب عن عقولنا أن السعادة في دار الفناء «الدنيا» ودار البقاء «الآخرة» هي في الامتثال للتشريع الإلهي. ألم تقع أعيننا ولو مرة على آية ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣)؟

ألم تقع أعيننا أو يثرأ إلى أسماعنا الحديث القدسي: «يا عبدي ألا تعلم أي أعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور! وإن كنت يا عبدي تعلم فلم جعلتني أهون الناظرين إليك» يا حبيبي يا الله أهون الناظرين إلي! أول ما قرأت هذا الحديث ارتجفت وبكيت خجلاً واستحياء: أن يجعل المخلوق الضعيف الذي لاحول له ولا قوة خالقه أهون الناظرين إليه: يرأى الناس ويستخفي بالمعاصي من الناس ولكنه يتجرأ على خالقه ويستهن برؤيته له، هؤلاء ما قدروا الله حق قدره!

يا أبنائي: عودوا لكتاب الله عودوا للمنهج الإلهي وعظموه في قلوبكم وعقولكم وأعزوا دينكم يعزكم الله و﴿إِنْ تَصَرُّوا لِلَّهِ بِصُرْكُمْ وَبَيْتِ أَفْدَامِكُمْ﴾ (محمد)، و﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ (الشورى).

ايحشوا عن اليقين والتصديق بكل ما جاء في كتاب الله وسنة المصطفى صلوات ربي عليه فإن صدقنا اتبعنا وإن اتبعنا فسوف يصلح حالنا صغيراً وكبيراً، وكان الله بالسر عليماً، فاللهم نرجو رحمته ونخشى عذابه يا غفور يا شكور يا رحيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

التأبئة إلى الله: شمس البارودي

فاختلفت لغاتهم وألوانهم ومعتقداتهم، فأجندني أدعو الله تبارك وتعالى أن يجمعهم على كلمة واحدة هي كلمة التوحيد، فقد أنزل المولى عز وجل القرآن على سيد الخلق ﷺ تبياناً ونوراً للعالمين.

وكثيراً ما أنظر للعالم من حولي فأرى مسألة حجم كوكب الأرض، فما بال حال المخلوقات عليه. نحن ذرة في هذا الكون الضيق، فعلام التكبر والتعالي والغرور! وأكثر ما يحزنني أن البشرية المكلفة حاملة الأمانة أصبحت أكثر قسوة وضراوة من أشد الحيوانات المفترسة التي لا تحكمها إلا غرائزها، الحيوانات تتقابل بقوة أجسامها التي وهبها الله لها لتحافظ بها على وجودها وبقائها أو من أجل التنازل، أما البشر فيفتنون في صنع الأسلحة الفتاكة فقط للتمك والاستحواذ والتعالي ويبعدون بذلك إخوة لهم في الإنسانية.. فهم في طريقهم لإبادة الجنس البشري كله، بل في طريقهم لإبادة أنفسهم، فأى غباء هذا الذي يسخر العلم للشر والقتل والإبادة؟

وإن الحياة أجمل إن تمتعنا بها وثركنها غيرنا يتمتع أيضاً بما أجل الله له، فאלله سبحانه وتعالى يقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الأعراف: ٣٢)، فيا من تبسدون بشراً مثلكم.. يوم الأزفة بين يدي الرحمن تقفون ولرحمته ترجون ومن عقابه ترتعدون.. ومقتضى عدل الله ألا يساوي بين القاتل والمقتول، فماذا أنتم حينئذ فاعلون؟ وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْبِبَّاهُمْ وَمَسَاتَّاهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (الجنابية).

نصيحة للشباب والفتيات المفتونين بالفن والفنانات

يا لوعة قلبي على الشباب والفتيات المفتونين بما هو زائل ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض﴾ (الأنعام: ٥٣)، ولا أجد أبلغ من بعض آيات القرآن الكريم أسوقها إليهم لعلمهم يتذكرون إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (الجنابية)، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِي الْمُتَّقِينَ﴾ (الجنابية)، وقال جل شانه: ﴿أَفَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (الجنابية: ٢٣) وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (الأخلاء: ١٧) ومثلاً لبعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴿٢٧﴾ (الزخرف)، وقال تبارك وتعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ (الأعراف: ٢٧)، ويقول لهم يوم الحساب: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ وَتَرَفْتُمْ وَارْتَمَتْ



.. وجهاز جديد ينقذ حياة الأطفال الخدج

وفاة حوالي ٤٠٪ من الأطفال، أما باستخدام الجهاز الجديد، فيصبح من الممكن الكشف عن الخلل في غضون ١٠ دقائق فقط، مما يسمح بسرعة التدخل والعلاج.

وأفاد الخبراء أن جهاز الخدج الجديد يتألف من جهاز حاسوب عادي مع برنامج متقدم استغرق تطويره ١٠ سنوات، حيث يعمل على تحليل البيانات التي تسجلها أجهزة المراقبة التجارية وبحسب احتمالات تدهور صحة الطفل من خلال قياس علاماته الحيوية بفترة طويلة قبل أن يصل إلى مرحلة حرجية.

وقد تم اختبار الجهاز المذكور الذي يكلف ألف جنيه إسترليني على ١٠ أطفال، ومن المنتظر أن يُستخدم في تجارب سريرية تشمل أكثر من ألفي طفل غير مكتملي النمو، وذلك لإثبات فاعليته كنظام مراقبة مستمر خاص بالمواليد الخدج في وحدات العناية الحثيثة.

وحسب إحصاءات طبية، يولد حوالي ٨٠ ألف طفل قبل الأوان في بريطانيا وأيرلندا سنوياً، يحتاج ١٧ ألف منهم لعناية مشددة. ■

تمكن الخبراء في جامعة أدنبره البريطانية من تطوير جهاز جديد ينقذ حياة الأطفال الخدج المولودين قبل الأوان أو قبل اكتمال مدة الحمل الطبيعية، من خلال مراقبة العلامات الحيوية للمولود والتنبيه لإصابته بأي اعتلال صحي.

وأوضح هؤلاء أن الجهاز الجديد موصول بمهد الطفل ليقاس علاماته الحيوية كنبضات القلب ومعدل التنفس والتحذير بوجود أية أمراض أو خلل أو قصور ما في أعضاء الأطفال الخدج قبل حدوثها فعلياً، وتنبيه الأطباء لضرورة التدخل الفوري السريع.

وأشار الباحثون إلى أن الجهاز المذكور يمثل نظام تحذير مبكر بسيط وسهل الاستخدام، بدلاً من أجهزة المراقبة التقليدية المكلفة والتي تزود بقراءات آنية عن وضعية المريض فقط، دون التنبيه عن فرص إصابته بأي مشكلات صحية محتملة. فعلى سبيل المثال إذا تعرضت رثتا الطفل للتمزق والانفجار بسبب التهوية، فإن تشخيص ذلك سيستغرق ساعتين، ويؤدي إلى

وجود إخوة أصغر سناً يقوي جهاز المناعة

توصل العلماء في أستراليا إلى أن وجود إخوة صغار يساعد في تقوية جهاز المناعة عند الإنسان وحمايته من الأمراض والاضطرابات، وخصوصاً ما يعرف بداء التصلب المتعدد.

وأوضح الباحثون في معهد مينيزيس للبحوث في مدينة هوبارت الأسترالية أن الأشخاص الذين تعرضوا لإخوة رضع خلال السنوات الستة الأولى من حياتهم واجهوا خطراً أقل للإصابة بالتصلب المتعدد.



ويعتقد الباحثون أن وجود إخوة صغار أو رضع قد يزيد عدد الإصابات بأمراض الطفولة المبكرة، وهذا التعرض المتكرر للإصابات الفيروسية والبكتيرية قد يساعد في تقوية جهاز المناعة وحمايته وتطوره. ووجد الباحثون خلال متابعتهم لحوالي ١٣٦ شخصاً مصابين

بالتصلب المتعدد و٢٧٢ آخرين غير مصابين وكان متوسط أعمارهم ٤٣ عاماً، أن الأشخاص الذين عاشوا مع أخ رضيع لمدة سنة إلى ثلاث سنوات تعرضوا لخطر أقل للإصابة بالتصلب المتعدد بحوالي ٤٣٪، مقابل ٦٠٪ عند من عاشوا مع إخوة رضع لمدة ٣ - ٥ سنوات، و٨٨٪ لأكثر من خمس سنوات.

وأكد الباحثون في مجلة الجمعية الطبية الأمريكية الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات للتأكد من هذه النتائج، والتوصل لآلية البيولوجية وراء تلك الوقاية، خصوصاً وأن الاكتشافات الجديدة تؤكد أن التعامل المتكرر مع الأطفال الرضع في بداية الحياة يترافق مع وجود مستويات أقل من الأجسام المضادة لفيروس «إبشتاين بار» المسبب لداء وحيدات النواة الانتاني عند الأشخاص الأصحاء. ■

الكارى يوقف انتشار السرطان

والرئة، أنها قللت نسبة الإصابة بالورم بحوالي ثلاث مرات، مما يدل على إمكانية استخدامها كعلاج لهذه الأمراض.

وكانت الدراسات العلمية قد أثبتت أن للتوابل والبهارات الموجودة في الكاري تأثيراً إيجابياً كبيراً على صحة الإنسان، وبينت إحداها أنها تساعد في الوقاية من التهابات الأمعاء أو تقليل خطر الإصابة بها، بينما أظهرت أخرى وجود معدلات منخفضة من الأمراض العصبية مثل الزهايمر والتصلب المتعدد بين الهنود المسنين بسبب أطباق الكاري التقليدية التي يلتهمونها. ■

«جالانجال»، تستخدم عادة كبديل علاجي لسرطان المعدة في الطب الشعبي الصيني الهندي، وتؤخذ أيضاً لإثارة الشهوة الجنسية. ووجد الباحثون عند اختبار خلاصة هذه الجذور على الخلايا السرطانية في الثدي



أظهر بحث طبي جديد أن تناول الأطباق الزاخرة بالتوابل، وخصوصاً الكاري الذي يعرف باسم «ثاي»، قد يمنع نمو الخلايا السرطانية ويوقف انتشار الأورام في الجسم.

وأظهرت الاختبارات التي أجراها الباحثون في كلية كنجز لندن، أن الجذور الشبيهة بالزنجبيل التي يستخلص منها بهار كاري ثاي، وتستخدم لإضفاء النكهة على أطباق الطعام، لا تقتل الخلايا السرطانية فقط، بل تحمي الخلايا السليمة أيضاً من المواد المسرطنة. وأوضح العلماء أن هذه الجذور التي تسمى

النباتيون معرضون للإصابة بضعف العظام والعجز الجنسي

حذر الأطباء في جامعة مساشوتس الأمريكية من أن انخفاض محتوى البروتينات في الوجبات الغذائية قد يزيد إمكانية إصابة النباتيين من الرجال بضعف العظام والعجز الجنسي.

ووجد الباحثون أن عدم تناول كميات كافية من البروتينات يضعف قدرة الجسم على إفراز الهرمون الذكري «تستوستيرون»، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إصابة الرجل بالضعف الجنسي وضمور العضلات وانخفاض مستويات خلايا الدم الحمراء وضعف العظام. مؤكداً إمكانية الاستعاضة عن البروتينات الحيوانية الموجودة في اللحوم، بنظيراتها النباتية الموجودة في بعض أنواع البقول والأرز والخبز. ■

الفلفل الأحمر يزيد العواطف بين الزوجين!

كشف باحثون مختصون عن أن رائحة ومذاق وشكل أطعمة معينة قد تثير الرغبة العاطفية بين الزوجين، ومنها الفلفل الأحمر. وقال الباحثون إن هذه الأطعمة تسمى محفزات الحب.

وقال هؤلاء إن البحث عن شريك للحياة يتطلب من الإنسان اختيار أطعمة مناسبة تفرز هرمونات ومواد كيميائية تجعله سعيداً وتزيد ثقته بنفسه وتدلله العواطف وتمنحه إحساساً بالحب، مشيرين إلى أن الفلفل الحار والموز والجزر من أشهر هذه الأطعمة، فالمأكولات المتبلّة مثلاً تزيد نبضات القلب وتزيد إنتاج العرق، بينما يحتوي الموز على مواد كيميائية منشطة



للدماغ ورائحة للمزاج والثقة بالنفس، أما الجزر فيثير الشهوة العاطفية بسبب محتواه العالي من الألياف. ■

الخبيزة.. تقلل الكوليسترول وتحمي القلب والشرايين من الأمراض

الكوليسترول السيئ في الجسم وتقلل من قدرته على التراكم في جدران الأوعية الدموية والتسبب في الإصابة بتصلب الشرايين. ووجد الباحثون - بعد الحصول على خلاصة سائلة من زهور الخبيزة المطبوخة واختبار تأثيرها على فئران تغذت على طعام دسم يشجع تصلب الشرايين، ومقارنتها بأخرى تغذت على طعام عادي ولم تعط تلك الخلاصة - أن الخبيزة منعت تأكسد الكوليسترول السيئ عند الفئران التي تغذت على وجبات دسمة وغنية بالسكر، كما شهدت هذه الفئران انخفاضاً ملحوظاً في مستويات الشحوم الثلاثية المصاحبة للسكري وأمراض القلب.

وتشير هذه الاكتشافات التي نشرتها مجلة «الزراعة وعلم الغذاء» إلى أن خلاصة الخبيزة تفيد في الوقاية، وحتى علاج عدد كبير من الأمراض القلبية والوعائية التي يلعب تصلب الشرايين دوراً رئيساً فيها. ■



أثبت العلم مؤخراً الفوائد العلاجية لخلاصة أزهار الخبيزة المستخدمة في الطب الشعبي منذ قرون، بعد أن أظهرت دراسة طبية أجريت في تايوان أن هذه الخلاصة تقلل مستويات الكوليسترول في الدم وتحمي القلب والشرايين من الأمراض.

وأوضح الباحثون في معهد الكيمياء الحيوية بجامعة شانج شان الطبية، أن خلاصة زهور الخبيزة استخدمت في الطب الشعبي لعلاج ارتفاع ضغط الدم الشرياني واضطرابات الكبد، وبالرغم من أن عملها لم يتضح بعد، إلا أن احتواءها على الكثير من مضادات الأكسدة كالفلافونويد والبوليفينول، وهي نفس المواد الموجودة في العنب والشاي، وتمنحهما الخصائص الوقائية، هي وراء فعاليتها الخبيزة كعلاج. وأظهرت بعض الدراسات أن المكونات الموجودة في خلاصة الخبيزة تعدل مستويات

مكافحة السرطان ببكتيريا التربة

أظهرت التجارب السريرية التي أجريت على عينات من البكتيريا تعيش في التربة وأماكن الوحل والقذارة والأوساخ أنها تتمتع بتأثيرات قوية مضادة للسرطان.

ودلت الإثباتات العلمية على أن بعض الأمراض الحديثة التي تتدرج من الحساسية وحتى مرض التصلب المتعدد تنتج عن زوال البكتيريا الوقائية الموجودة طبيعياً في الجسم. وأشار الباحثون في شركة كاليغورنيا المتخصصة في التكنولوجيا الحيوية إلى أن هذه البكتيريا المضادة للسرطان تعرف باسم «ايوبولونز» وتوجد في التربة، ولكن حتى الآن لم يكن بالإمكان عزلها بكميات تصلح لاستخدامها في المختبر.

وقد تمكن الباحثون من اكتشاف كميات كبيرة من هذه الجراثيم باستخدام تقنيات الهندسة الوراثية على أنواع بكتيرية أخرى، منوهين في الدراسة التي نشرتها مجلة «العلم» المتخصصة، إلى أن بعض الدول الصناعية المتقدمة شديدة النظافة تزداد حساسية سكانها واستعدادهم للإصابة بالمرض.

وأوضح هؤلاء أن عدد البكتيريا الموجودة في أجسامنا أكثر من الخلايا، لذا فإن غياب بعض الجراثيم قد يكون له علاقة بزيادة خطر الإصابة ببعض الأمراض كالحساسية واضطرابات المناعة الذاتية، كمرض الأمعاء الالتهابي، والتهاب المفاصل الروماتيزمي، وداء التصلب المتعدد. ■

محمد ﷺ هدية الإله

محمد هدية الإله للأكون ومهدا
لمبعثه استقرت المومودة في أرحامها
رحمة رحم بها الرحيم الأرض وأهلها
الهادي البشير الصادق الأمين أسمى الصفات
اتصف بها
يا فخر أمتنا لمقدمه أصبحنا بين الأمم خيرها
الكل يخشى العاقبة وهو
لامتنا اليوم الحشر شفيها
ولدى الهدى برسالة خاتمة
فلا رسالة بعدها ■
أيمن سرور جبر
الكويت



تبسمت الشمس وازداد نورها
لما علمت الحبيب سيولد يومها
وتألفت النجوم مزدهرة في سماءها
قد حان مولد الهدى مخرج الأكوان من
ضلالها
وانزعجت المجوس وانخدمت نيرانها
فلن يعود بعد اليوم
مكان لعبادها
والأرض فرحت لما
علمت المصطفى سيسير
فوقها
والأحجار تود أن تنطق
فتشكر ربها

مقتطفات

كل مؤلف تقرأ له، تترك في تفكيرك أثراً
وأخايد، فلا تقرأ إلا لمن تعرفه بعمق التفكير
وصدق التعبير وحرارة القلم واستقامة الضمير.
الكرام يتعاملون بالثقة ويتواصلون بحسن
الظن ويتأدون بالأغضاء عن الهفوات.
لا يغلبك الشيطان على دينك بالتماس
العذر لكل خطيئة وإيجاد الفتوى لكل معصية..
فالحلال بين والحرام بين ومن اتقى الشبهات
فقد استبرأ لدينه وعرضه ■
محمد علي. السودان

أخ بلا عيب

يقول الفضل بن عياض رحمه الله: من
طلب أخاً بلا عيب، صار بلا أخ.
نقلاً عن: تقويم أم القرى لعام
١٤٢٦هـ ■

ريمان التويجري. السعودية

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١. ق. ٣٧. سلطاناً.
٢. ٨. أبواب.
٣. لبدي بن الأعصم.
٤. الإمبراطور الصيني.
٥. «شن توانج».
٦. منارة الإسكندرية.
٧. بحيرة لوط.
٨. الهنود.

ضحك الشيطان

احذر ضحك الشيطان منك في ست ساعات:
١. ساعة الغضب.
٢. المفارقة.
٣. المجادلة.
٤. هجمة الزهد المفاجئة.
٥. الحماس وأنت تخطب في الجماهير.
٦. البكاء وأنت تعظ الناس ■

أشك في ذلك!

بدأ واعظ خطبته بقوله: أيها الإخوة، لقد
حضرتم اليوم لتصلوا وتبتهلوا إلى الله أن
ينزل مطراً، فهل أنتم موقنون بأن الله سيقبل
صلاتكم وابتهالكم؟
فصاحوا جميعاً: نعم نعم.
فقال الواعظ: أشك في ذلك.. فلو كنتم
موقنين حقاً لأحضرتم معكم مظلاتكم كي
تحتمو بها من المطر!! ■

اختبر معلوماتك

١. ما أكثر الدول إنتاجاً للتمور في العالم؟
٢. من أهل من ألف موسوعة طبية شاملة
من العرب؟
٣. من أول من فتح مصر وأصبح والياً لها؟
٤. ما أقدم حضارة في التاريخ؟
٥. من مكتشف أمراض الجدري والحصبة؟
٦. من هو شيخ المجاهدين؟ ■
حمدي السيد. الكويت

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مشروع الصيف

العمل: قل: «اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل
إبراهيم. وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك
حميد مجيد» (١٠) مرات أو (١٠٠) يوماً وفي
كل أحوالك.

الثواب: تكفى الهموم وتغفر ذنوبك.

العمل: لا تغضب

الثواب: تختار ما شئت من الحور العين
يوم القيامة على رؤوس الخلائق.

العمل: صل ركعتين في جوف الليل أو قبل

الفجر

الثواب: يستجاب دعاؤك وتُعطى سؤلوك
ويغفر ذنبك ■

محمد الباردة. اليمن

من أسباب السعادة

١. **الزوجة الصالحة:** «والذين يقولون
ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين»
(الفرقان: ٧٤).

٢. **العمل الصالح:** «من عمل صالحاً من
ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة»
(النحل: ٩٧).



٣. **البيت**

الواسع: وفي

الحديث: «اللهم

وسع لي في داري».

٤. **الكسب**

الطيب: وفي الحديث: «إن الله تعالى طيب لا
يقبل إلا طيباً».

٥. **حسن الخلق والتودد للناس:**
«وجعلني مباركا أين ما كنت» (مريم: ٣١).

٦. **السلامة من الدين ومن الإسراف**
في النفقة: «لم يسرفوا ولم يقتروا»
(الفرقان: ٦٧).

«ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها
كل البسط» (الإسراء: ٢٩) ■

المراجع: كتاب «لا تحزن» للشيخ عائض القرنى

عُمر الرجل أقصر من المرأة

في العالم الغربي يعيش الرجال في المتوسط ٧ سنوات أقصر من النساء، وهذا الفرق ازداد باستمرار خلال القرن الماضي، على سبيل المثال في ألمانيا يبلغ متوسط عمر المرأة ٨٠ سنة، أما الرجل فيبلغ متوسط عمره ٧٣ سنة، في حين كان هذا الفارق سنتين عام ١٩٠٠ م. والسبب الأول في وفاة الرجل في العالم الغربي هو أمراض القلب والدورة الدموية. ويقول العالم دانييل كروجر من جامعة

ميشجن بالولايات المتحدة: في أغلب بلاد العالم يعيش الرجل أقصر من المرأة، ولكن كلما ارتفع عمر الإنسان، كما هو حادث في البلاد الغربية، زاد الفرق بين عمر الرجل والمرأة. ويضيف كروجر أن أحد أسباب هذا الفرق اختلاف الهرمونات بين الرجل والمرأة، فهرمونات الرجل تنشط الجينات التي تسبب أمراض القلب والدورة الدموية، وربما أعطى الله هذه الأفضلية للمرأة لأنها تحتاج وقتاً أطول في تربية الأطفال. ■

د. شامل زكريا. بون

حدث في مثل هذا الأسبوع

- ١٧٨٣م ولادة سيمون بوليفار - محرر أمريكا اللاتينية (توفي عام ١٨٣٠م).
- ١٨٤٤م وفاة جون دالتون - العالم الإنجليزي الذي طور النظرية الذرية الحديثة (ولد عام ١٧٦٦).
- ١٨٧٩م صدور العدد الأول من صحيفة الاعتدال في سورية، أسسها عبدالرحمن الكواكبي.
- ١٩٢٠م اندلاع معركة



ميسلون، حيث احتل الفرنسيون على إثرها دمشق. واستشهد وزير الدفاع: يوسف العظمة.

- ١٩٢٢م مجلس عصبة الأمم يقر الانتداب البريطاني على فلسطين، وقد أعلن في (١٠/٨/١٩٢٢م) دستور فلسطين، وعين الإنجليزي هربرت صموئيل مندوباً سامياً لحكومة الانتداب في (١٤/٨/١٩٢٢م).

- ١٩٢٨م عقد مؤتمر وطني في عمان، شارك فيه عدد من وجهاء شرق الأردن، وصدرت عنه أول وثيقة سياسية أردنية.

- ١٩٦٩م عادت المركبة الفضائية (أبولو - ١١) من رحلة للقمر بعد أن استطاعت غزوه لأول مرة في التاريخ.

- ١٩٥٣م توقيع هدنة في بان مونجوم: لإنهاء القتال في الحرب الكورية.
- ١٩٧٠م الأردن يعلن موافقته على مبادرة روجز (وزير الخارجية الأمريكي) لحل النزاع مع الكيان الصهيوني.

- ١٩٧٢م إصابة المسؤول الإعلامي في الجبهة الشعبية بسام أبو شريف في انفجار طرد ملغوم في بيروت.

- ١٩٧٩م اغتيال زهير محسن - رئيس منظمة الصاعقة الفلسطينية - على يد المخابرات الصهيونية «موساد».

- ١٩٩٥م الشرطة الأمريكية تعتقل موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحماس - في مطار نيويورك. ■

إعداد: إيهاب العشري

دعاء

يا رب علّمني أن أحب الناس كما أحب نفسي، وعلّمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس. ■

طريقنا إلى القوة والعزة

طريق الأمة الإسلامية إلى القوة والعزة واضح رسمه لها القرآن الكريم حين طلب إليها ألا تلجأ إلى أعداء الدين وألا تضع رجاءها بين أيديهم أو تعتمد عليهم في معاونة على بلوغ حق أو مناصرة في نضال.

وأمرها أن توحد كلمتها حتى تكون قلباً واحداً ويبدأ واحدة، لأن عزتها في وحدتها، ودعائها أن تدعم العلاقة بين أبنائها على أساس الأخوة الصحيحة والدعوة إلى كل معروف والنهي عن كل منكر. ■

عبد الله ذعار سعد - رنيه

غرائب وحقائق

يعتبر ذئب البراري حيواناً واسع الحيلة، وتابعة في تكيف نفسه وفقاً للظروف، بل قد عرف أنه يقوم بشن الهجمات على العربات والسيارات المكتشفة.

وقد قام العلماء بتحليل محتويات أمعاء ١٥٠٠ من ذئاب البراري، فوجدوا أن الأرنب البري هو طعامه المفضل «وهو حيوان صعب المنال ويحتاج صيده لمهارة خاصة»، إلى جانب ذلك عثروا أيضاً على قطع من إطارات السيارات وسروج الخيل والضفادع والقطط البرية والجراد والسلاحف والثعابين وغير ذلك. ■

منتصراً أحمد. الرياض

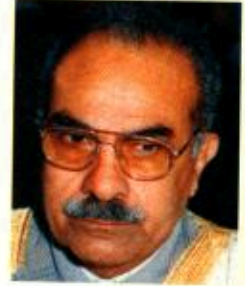


صبراً

أصبر على ما يشيعه عنك مبغضوك من سوء ثم انظر فيما يقولون، فإن كان حقاً فأصلح نفسك. وإن كان كذباً فلا تشك في أن الله يظهر الحق ولو بعد حين: «إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا (الحج: ٤٠). ■

من فقه اللغة

١. الفردوس: البستان.
 ٢. القسطاس: الميزان.
 ٣. السجندل: المرأة.
 ٤. البطاقة: رقعة فيها رقم المتاع.
 ٥. القسطناس: صلابة الطيب «ما يطيب به».
 ٦. القسطل: الغبار.
 ٧. القبرس: أجود النحاس. ■
- سيف بن خلف الدوسري. السعودية



د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٧)

ثقافة الكراهية .. الأصول والجذور

أثمرت تراكمات مفردات الخطاب الغربي، الخاص بالشرق الإسلامي، أثمرت مخزوناً من «ثقافة الكراهية السوداء» التي شاعت وترسبت، بل وتكسّست، في كثير من ميادين الثقافة واللاهوت والتعليم والإعلام بأوروبا وأمريكا.. وهو المخزون الداعم للمشاريع الغربية لاستعمار الشرق، والذي تطفح به منابر الثقافة والإعلام والتنصير الغربية إبان الأزمات الحادة في علاقة الغرب بالإسلام، على النحو الذي رأيناه ونراه بعد «قارعة ١١ سبتمبر ٢٠٠١م» في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي هذا الميدان يستطيع العقل المسلم أن يتابع ويعي دلالات المواقف والأفكار، التي غدت مكونات أساسية في ثقافة الخطاب الغربي حول الإسلام والحضارة الإسلامية... وهي مواقف وأفكار رصدتها وانتقدتها علماء غربيون منصفون.. وذلك من مثل،

• تصوير نبي الإسلام ﷺ، باعتباره المنشق الكاثوليكي الأكبر، الذي اختطف الشرق من الغرب الروماني، ومن الكاثوليكية.. وكما يقول المفكر الألماني «هوبرت هيركومر».. في دراسته عن «صورة الإسلام في الأدب الوسيط».. «إن الأوروبيين ادعوا أن رسول الإسلام كان في الأصل كاردينالاً كاثوليكيًا، تجاهلته الكنيسة في انتخابات البابا، فقام بتأسيس طائفة ملحدة في الشرق، انتقاماً من الكنيسة، واعتبرت أوروبا المسيحية، في القرون الوسطى، محمداً المرتد الأكبر عن المسيحية الذي يتحمل وزر انقسام نصف البشرية عن الديانة المسيحية» (١)!!

• وتصوير الكاثوليكية الأوروبية، بلسان فيلسوفها الأكبر، توما الأكويني، (١٢٢٥ - ١٢٧٤م)، رسول الإسلام ﷺ بأنه، الذي أغوى الشعوب من خلال وعوده الشهوانية... وقام بتحريف جميع الأدلة الواردة في التوراة والأنجيل من خلال الأساطير والخرافات التي كان يتلوها على أصحابه، ولم يؤمن برسالة محمد إلا المتوحشون من البشر، الذين كانوا يعيشون في البادية... (٢)!!

• وتصوير البيروتستانية الأوروبية، بلسان رائدها الأول «مارتن لوتر»، (١٤٨٣ - ١٥٤٦م)، للقرآن الكريم بأنه كتاب بغيض وفظيع وملعون، وملئ بالأكاذيب والخرافات والفضائح... وحديثه عن أن «إزعاج محمد، والأضرار بالمسلمين، يجب أن تكون هي المقاصد من وراء ترجمة القرآن، وتعرف المسيحيين عليه»، وأن «على القساوسة أن يخطبوا أمام الشعب عن فضائل محمد، حتى يزداد المسيحيون عداوة له، وأيضاً ليقوى إيمانهم بالمسيحية، ولتتضاعف جسارتهم وبسالتهم في الحرب ضد الأتراك المسلمين، وليضحو بأموالهم وأنفسهم، في هذه الحروب» (٣)!!

• وتصوير الغرب للمسلمين، في الثقافة الشعبية الأوروبية، ومن خلال الملاحم الشعبية، مثل ملحمة رولاند، سنة ١١٠٠م، بأنهم «الجنس الحيواني الحقير... والكلاب والخنازير»!! وأنهم، يعبدون أصنام الثالوث، «أبوللين، Apollin، و، تيرفاجانت Tervagant، وحوميت محمد، Mahamet» (٤)!! وهي الأوصاف المزيفة والكاذبة، التي لا تزال تجترها حتى الآن، أفلام هوليود، والأعمال الأدبية، التي يفوز أصحابها بجوائز «نوبل» في هذه الأعوام!!

• ووضع، دانتي، (١٢٩٥ - ١٣٢١م)، صاحب «الكوميديا الإلهية»، رسول الإسلام ﷺ، وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، في الحضرة التاسعة في ثامن حلقة من حلقات جهنم، وقد قطعت أجسامهم وشوهت في دار السعير، لأنهم كانوا في الحياة الدنيا، يكذبوا وافتراءه، «أهل شجار وشقاق» (٥)!!

• وحديث المستشرق الألماني «تيودور نولدكه»، (١٨٣٦ - ١٩٣٠م)، في كتابه «من تاريخ القرآن»، عن لغة القرآن المتراخية والركيكة.. وتكراراته التي لا تنتهي، والتي لا يستحي الرسول من استخدام الكلمات نفسها فيها... والبراهين التي تعوزها الدقة والوضوح، والتي لا تقنع إلا المؤمنين من البداية بالعاقبة النهائية. والقصص التي لا تقدم إلا قليلاً من التنوع، والتي كثيراً ما تجعل آيات الوحي أقرب إلى الملل والسأم.. فأسلوب القرآن فيه عيوب كثيرة، عيوب غير موجودة في القصائد العربية القديمة ولا في أخبار العرب.. وأفكاره ضحلة، وساذجة، وبدائية!!

• أما «توماس كارليل»، (١٧٩٥ - ١٨٨١م)، الذي تحدث عن رسول الإسلام ﷺ، حديثاً إيجابياً، حتى جعله «كزعيم مصلح، وليس كنبي ورسول، أول العظماء المائة، فإنه هو القائل، «محمد شيء، والقرآن شيء آخر مختلف تماماً.. ولا يوجد شيء غير الشعور بالواجب يمكن أن يحمل أي أوروبي على قراءة القرآن... إنه خليط طويل، وممل ومشوش.. جاف.. وغليظ... باختصار، هو غباء لا يحتمل» (٦)!!

هذه هي صورة الإسلام.. وقرآنه.. ورسوله.. وصورة المسلمين وحضارتهم، التي شاعت في الثقافة الغربية، وفي الخطاب الغربي عن الشرق الإسلامي، منذ ظهور الإسلام، وحتى العصر الحديث... والتي كوَّنت الأصول والجذور لثقافة الكراهية السوداء، التي تستكين حيناً، وتطفو أحياناً، إبان الأزمات بين الغرب والإسلام. حدث هذا ويحدث، بينما يؤمن المسلمون ويقدمون كل الكتب والشرائع والنبوءات والرسالات، ولا يفرقون بين أحد من رسل الله، ويتلون آيات القرآن التي تقول عن التوراة والإنجيل إن فيهما هدى ونوراً!!

الهوامش

- (١) (صورة الإسلام في التراث الغربي) ص ٢٢، ٢٤، ترجمة: ثابت عيد، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٩م.
- (٢) المرجع السابق: ص ٣٢، ٣٣.
- (٣) المرجع السابق: ص ٢١.
- (٤) المرجع السابق: ص ١٨، ٢٥.
- (٥) المرجع السابق: ص ٢٤.
- (٦) نرجم هذه النصوص عن الألمانية: ثابت عيد، ضمن ملف، تحت الطبع، عن «تقييمات غربية لأسلوب القرآن».